الإتقان في النحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور هادي نهر

المجلد الأول

عالم
الكتب الحديث

الإتــقــان

في النّحو وإعراب القرآن

الطبعة الأولى
2010 - 1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2009 /1 /118)

225.1
العيبي، هادي نهر
الإتقـــان فـــي النحو وإعراب القرآن/ هادي نهر العيبي.- إربد: عالم الكتب الحديث، 2009.

( ) ص
ر. إ.: (118/ 1/ 2009)
الواصفات:/إعراب القرآن//النحو//القرآن/

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
•يـــتحمل المؤلـــف كامـــل المـــسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN 978-9957-70-157-4

عالم الكتب الحديث
للنشر والتوزيع
اربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: 00962-27272272 خلوي: 079/5264363
فاكس: 00962-27269909
صندوق بريد (3469) الرمزي البريدي (21110)
البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com

جدارا للكتاب العالمي
للنشر والتوزيع
عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس
خلوي: 079/5264363

الإتقـــان

في النّحو وإعراب القرآن

الأستاذ الدكتور

هـادي نهـر

أستاذ اللغويات وعميد كلية الدراسات الأدبية واللغوية

ورئيس قسم اللغة العربية- جامعة جدارا

4 – 1

المجلد الأول

٢٠١٠

عالم الكتب الحديث

Modern Book World

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾

الإسراء/ 9

الإهداء

إلى (روافد) الخير الجديد في (النهر) التليد أحفادي: هادي مصعب هادي، وعبدالله هزار هادي وسارة وندى سيف هادي الذين أحرص على أن يشبّوا على خُلق القرآن نوراً، وهدى، ورحمة ولساناً عربياً مبيناً داعياً إلى الحقّ، والعلم، والإيمان، والودّ، والإيثار ومكارم الأخلاق.

والدكم

أ. د. هادي نهر

أحببِ النّحوَ من العلم فَقَدْ
يُدركُ المرءُ به أعلى الشرفْ

إنّما النّحويُّ في مجلسِهِ
كشهابٍ ثاقبٍ بين السُّدَفْ

يخرجُ القرآنُ من فيهِ كما
تخرجُ الدرّةُ من بين الصَّدَفْ

شكر وتقدير

الشكر لله أولاً، وهو موصول لكلّ مَن أعان على إخراج هذا الكتاب إلى النور وأخصّ بالذكر الأستاذ بلال عبيدات المدير العام لعالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الذي هيّأ للكتاب كلّ أسباب إنجازه طباعةً وإخراجاً.

والفضيلات: وفريال بسام أبو مويس، هلا عوني عبيدات، وصفاء خضر، اللائي بذلن أقصى جهودهن المخلصة في طباعته وترتيبه على أحسن وجه، ولا أنسى صنيع زوجي الفاضلة (أم مظفر) لمراجعتها الأخيرة للكتاب كاملاً قبل طبعه، فجزى الله الجميع عنّي وعن العلم خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

أ.د. هادي نهر

الأوصاف، فالحسن والقبح من مشمولات الأخلاق والدين، ثم أنهما ممّا ينبني على التحكّم إذا عددناهما ممّا يدخل في نطاق الذوق، والذوق لا يمكن بأيّ حال أن يحكم دراسة اللغة الموضوعية، وليس أقدر على السير بنا في هذا الأتجاه السليم من النّص القرآني الكريم، الذي أريد له -أو هكذا نشعر- أن يكون تابعاً لقواعد النحو لا متبوعاً من هذه القواعد، إذ أنّ بعض النحو العربي مبنيّ على نصوص لغوية مفترضة ليس فيها من الذوق، أو الأصالة، أو البيان ما يجب أن يكون فيها، بما جعل النحو أسير شواهد وأمثلة وعلل، وقيود حديدية أُريد للكلام العربي الأصيل كلّه أن يخضع لها، فكأنّ القواعد هي الأصل، والكلام العربي الأصيل هو الفرع، إذا انحرف عنها تناولته عصا النحاة، وعللهم التي صوّروها لنا وكأنّها حقائق لا يأتيها الباطل من أمام ولا من خلف، والذي يقدح في حقيقتها، وحتميتها يحكم عليه بالجهل ولا يقبل قوله؛ وقد امتدّ هذا الموقف النحوي عند بعض النحاة إلى النّص القرآني الكريم إذ حاول بعض هؤلاء النحاة النيل من بعض القراءات لعلماء أجلاء، وجهدوا في تأوّل بعض آيات الذكر الحكيم لتتفق مع قواعدهم، ولئن لم يجرؤ النحاة على تخطئة الظواهر التي جاءت مخالفة لقواعدهم في النص القرآني الكريم فإنّ ذلك لم يمنع بعضهم من النيل من هذه الظواهر عن طريق التأويل البعيد، إذ يقول أحدهم: إنّ القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه، وإن كان فصيحاً موجّهاً في القياس لقلّته (الشاطبي على الألفية).

ولا ندري كيف يكون الشيء (فصيحاً) و(موجّهاً في القياس) ولا ينقاس عليه؟

إنّ أقوم طريق يسلك في الوقوف على معاني القرآن ويتوصّل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه على ما يرى العكبري (ت 616هـ)، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات.

ولكي نكون أيسر في تعليم النحو العربي لأبنائنا، مبتعدين عن الوجوه المتكلفة في هذا النحو، والتقديرات المموهّة، والتعليلات الزائفة، والشواهد المصنوعة التي لا تحاكي ذوقاً، ولا تماشي بياناً أو بلاغة لكونها سمجة مضطربة، مختلطة، لا بدّ لنا من العودة إلى النص القرآني ميداناً لسنّ قواعد النحّو وأنظمته وشواهده.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: علامات الأفعال	27
أولاً: علامات الفعل الماضي	27
ثانياً: علامات الفعل المضارع	29
ثالثاً: علامات فعل الأمر	32
رابعاً: علامات الحرف	32
حروف المعاني:	33
- أبرز وظائف الحروف	35
أولاً: تطبيقات مقالية	38
ثانياً: تطبيقات نصية	39
الفصل الثاني: علامات الإعراب والبناء الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال	45
المبحث الأول: الإعراب والبناء وأقسام الإعراب	47
المطلب الأوّل: الإعراب: ماهيته وأركانه	47
المطلب الثاني: أقسام الإعراب	47
علامات الإعراب الأصلية والفرعية	48
المطلب الثالث: أنواع الإعراب	48
أ- الإعراب بالحركات الظاهرة	48
ب- الإعراب التقديري	49
إعراب الألفاظ المنقوصة	51
المبحث الثاني: الإعراب بالنيابة	53
المطلب الأوّل: جمع المؤنث السالم	53
الملحق بجمع المؤنث السالم	54
المطلب الثاني: إعراب الممنوع من الصرف	56

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الصفحة	الموضوع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

مقدمة

هـذا كـتاب في الـنحو العربي، ربما يكون جديداً في منهجه وتطبيقاته وغاياته، مما لم يؤلـف في كـتب المـتقدمين أو المحـدثين، يقـوم علـى وضـع الـنحو العربي بقواعده وأنظمته الأصول والفروع من خلال النص القرآني دون غيره من شعر أو كلام، أو مثل، أو مثال كما هو في كتب النحو العربي قديمها وحديثها.

وهـذا الكتاب ثمرة أكثر سنين عمري التي صرفتها في تدريس النحو وعلوم العربية جميعها في أكثـر من أربع عشرة جامعة عربية، وكنت في أثناء هذه المسيرة الشاقة المباركة التي امـتدت أكثـر مـن ثلاثـين عاماً أدعو في قاعات الدرس، ومؤتمرات القوم ومنتدياتهم إلى أنّ تـدريس الـنحو العربـي في مدارسـنا وجامعتـنا لا يمكـن أن يأتـي أكله بالاستناد إلى عرض النظـريات والقواعد والضوابط النحوية وكأنها مقصودة لذاتها، فهذا منهج عقيم في تدريس اللغات، وعليه لا بُدَّ من التطبيق، والتطبيق وحده استماعاً ومحادثة، وقراءة، وكتابة.

ومع إيماني بأنّ أيّ نصّ لغوي يمكن أن يكون ميداناً للتطبيق سواء أكان قصاصة من جريدة، أو جدولاً من جداول الأحصاء في دوائر الطب، أو الصناعة، أو الزراعة، أو غيرها، أقول مع إيماني بذلك فإنّ الفائدة ستكون أسمى وأجلّ حين نعتمد في التطبيق نصوصاً لغويةً تمـثّل مـستوى إبلاغـياً وتواصـلياً وجمالـياً مـرموقاً ومـا أجمل، وأروع وأعظم النّص القرآني الكريم.

ومـن هنا يجب على واضعي كتب النحو العربي أن يستندوا إلى هذا الكتاب المعجز بـياناً وفـصاحة وبلاغة في استنباط القواعد النحوية، واستقراء أنظمتها وضوابطها بما يمكنهم مـن وضع نظام نحو شامل وميّسر يمكن أن تندرج ضمنه كلّ القواعد التي يراد الاستشهاد لها بما في ذلك المقولات النحوية التي كانت سبباً في تشعب الآراء النحوية وتباينها.

إن هـذا المـنهج هـو الـذي يوصـلنا إلى نحو عربي صاف يرضاه الاستعمال اللغوي الجـاري على ألسنة الناس المنتمين إلى اللغة العربية السليمة وعلى ما يجبّرون، ويكتبون بعيداً عن الأحكام الموصوفة بالحسن والقبح والقلة والكثرة والشذوذ والندرة، أو ما ينجرّ عن هذه

الأوصاف، فالحسن والقبح من مشمولات الأخلاق والدين، ثم أنهما ممّا ينبني على التحكّم إذا عددناهما ممّا يدخل في نطاق الذوق، والذوق لا يمكن بأيّ حال أن يحكم دراسة اللغة الموضوعية، وليس أقدر على السير بنا في هذا الأتجاه السليم من النّص القرآني الكريم، الذي أريد له -أو هكذا نشعر- أن يكون تابعاً لقواعد النحو لا متبوعاً من هذه القواعد، إذ أنّ بعض النحو العربي مبنيّ على نصوص لغوية مفترضة ليس فيها من الذوق، أو الأصالة، أو البيان ما يجب أن يكون فيها، بما جعل النحو أسير شواهد وأمثلة وعلل، وقيود حديدية أُريد للكلام العربي الأصيل كلّه أن يخضع لها، فكأنّ القواعد هي الأصل، والكلام العربي الأصيل هو الفرع، إذا انحرف عنها تناولته عصا النحاة، وعللهم التي صوّروها لنا وكأنّها حقائق لا يأتيها الباطل من أمام ولا من خلف، والذي يقدح في حقيقتها، وحتميتها يحكم عليه بالجهل ولا يقبل قوله؛ وقد امتدّ هذا الموقف النحوي عند بعض النحاة إلى النّص القرآني الكريم إذ حاول بعض هؤلاء النحاة النيل من بعض القراءات لعلماء أجلاء، وجهدوا في تأوّل بعض آيات الذكر الحكيم لتتفق مع قواعدهم، ولئن لم يجرؤ النحاة على تخطئة الظواهر التي جاءت مخالفة لقواعدهم في النص القرآني الكريم فإنّ ذلك لم يمنع بعضهم من النيل من هذه الظواهر عن طريق التأويل البعيد، إذ يقول أحدهم: إنّ القرآن قد يأتي بما لا يقاس عليه، وإن كان فصيحاً موجّهاً في القياس لقلّته (الشاطبي على الألفية).

ولا ندري كيف يكون الشيء (فصيحاً) و(موجّهاً في القياس) ولا ينقاس عليه؟

إنّ أقوم طريق يسلك في الوقوف على معاني القرآن ويتوصّل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه على ما يرى العكبري (ت 616هـ)، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات.

ولكي نكون أيسر في تعليم النحو العربي لأبنائنا، مبتعدين عن الوجوه المتكلفة في هذا النحو، والتقديرات المموهة، والتعليلات الزائفة، والشواهد المصنوعة التي لا تحاكي ذوقاً، ولا تماشي بياناً أو بلاغة لكونها سمجة مضطربة، مختلطة، لا بدّ لنا من العودة إلى النص القرآني ميداناً لسنّ قواعد النحّو وأنظمته وشواهده.

ولعلمنا أن الإعراب أصل في الشريعة كما يقول ابن عطية، وأنه من أبرز قرائن النحو العربي الموصولة إلى الدلالة التي هي مدار أيّ تركيب من تراكيب العربية مما تستنبط منه الدلالة الشرعية، أو الحكمية، أو الأمرية، أو الخبرية قمنا بإعراب كلّ شواهد النحو العربي القرآنية، ممّا استشهدنا به على المسائل النحوية، وزدنا على هذا بيان تعدّد الأوجه الإعرابية المحتملة على الكلمة الواحدة داخل التركيب المعين بما يؤدّي إلى تعدّد الدلالة على حسب كل وجه من وجوه القراءة المعينة، وبذلك وفّينا الشواهد النحوية القرآنية حقّها من التحليل والبيان والإعراب وتحديد مواقع الشاهد من كلّ آية كريمة.

وبذلك مكّنا المتلقي من فهم النصوص القرآنية وتفسيرها على الوجه البيّن والدقيق بعد أن مكنّاه من توظيف معلوماته النحوية في بيان الدلالة وتأويل النص.

وقد شكّلت التطبيقات المقالية والنصية جزءاً كبيراً من الكتاب وهذه التطبيقات بنوعيها قد استندت إلى منهج جديد في بابه لتمكين المتلقي من الدخول إلى عواملها، وإبراز قدراته في الوقوف على أبعادها وأوجهها الصحيحة ما دام بين يديه الوجه الصحيح.

إننا بهذا الكتاب أردنا- فيما أردنا- تأكيد جملة من الحقائق:

أولها:

أنّ القرآن الكريم كتاب سهل المنال على من أراد أن يكون القرآن إمامه ونوره وهديه.

وثانيهما:

أنّ النحّو العربي علم سهل لو أخذ عن النصوص البينة القيمة كالنص القرآني.

وثالثها:

أننا من خلال هذا المنهج إنّما نعلّم النحو العربي، ونعلّم البيان العربي. ونمكّن المتلقي من عصمة نفسه بالقول الرباني العظيم، والحكمة المباركة، والحجّة البينة، والعبرة السوية والموعظة المرشدة، والخلق القويم، والأدب الرفيع وكلّها آيات بينات في النّص القرآني الكريم.

إنـه لجهـد مـضن كـان الله فـيه مرشداً ومعيناً، فإن أصاب الغاية التي أردناها فذلك توفـيق مـن الله، وإن أخطأنـا أو هفـونا، فمن أنفسنا ما دمنا عاملين ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الحديد/ 29 والحمد لله أولاً وأخيراً.

الباب الأول

مقدّمات النحو العربي

الفصل الأول

في الكلام والجملة العربية

المبحث الأول

(مفهوم الكلام والجملتان الاسمية والفعلية)

الكلم والكلام: مركّب لغوي يحقّق دلالة تامّة، أي: يمكن السكوت عليها.

وقد يكون الكلام مركّباً اسمياً كقوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ النور/ 39.

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾/ 3.

﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾/ 37.

أو مركّباً فعلياً، كقوله تعالى:

﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ المائدة/ 95.

﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ إبراهيم/ 27.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر/ 2.

وقد يقصد بالكلام: الجملة. وهكذا كان الأمر عند علمائنا إلى وقت متأخر، إذ جعل أكثرهم مصطلح الكلام مرادفاً لمصطلح الجملة. إلى أن اتضح على أيدي بعض النحاة المتأخرين الفرق بين الجملة والكلام. فشرط الكلام أن يكون مركّباً لغوياً مفيداً، ولا يُشترط في الجملة الإفادة دائماً، إذ قد تكون الجملة جزءاً من الكلام. كقوله تعالى:

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ﴾ لقمان/ 23.

فقوله تعالى ﴿وَمَن كَفَرَ ﴾ جملة لعدم إفادتها هنا معنى تاماً. والآية كلّها: كلام.

وقد يُقال فيها إنها جملة. وعلى هذا يمكن القول إنّ الجملة وحدةُ الكلام، وتكون مثله: اسمية أو فعلية. وإنّ كلّ كلام جملة، وليس كلّ جملة كلاماً.

ولا تكون الجملةُ كلاماً إلاّ إذا اتصفت بشرط الاستقلال، وتمام المعنى(1).

وقد يقصد بالكلام: الكلمة الواحدة ذات الدلالة المحدّدة، وهذه الكلمة إمّا أن تكون اسماً كـ: (الاسلام)، (الرسول)، (القرآن).

أو فعلاً كـ: (يؤمن)، (يصلّي)، (يزكّي).

أو حرفاً من حروف المعاني كـ: (في، إلى، نعم، لا...).

وقد يُطلق مصطلح: (كلمة) ويراد به: الكلام، من باب اطلاق الجزء وإرادة الكلّ. كقوله تعالى:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾الكهف/ 5.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ المؤمنون / 99-100.

فالضمير في (إنّها) عائد على كلام مَن حضره الموت.

أمّا: (القول)(2) فهو لفظ مستعمل بالفعل، دال بجملته على معنى. سواء أكان جملة أو جزءاً من جملة، ولذلك فهو أعمّ من الكلام؛ لأنّ كلّ كلام قولٌ ولا ينعكس.

وقد خلطه بعض النحاة بمصطلح (اللفظ)، فأطلقه على ما يفيد، وعلى مالا يفيد، (المستعمل والمهمل)، وليس الأمر عندنا كذلك، فالقول لا يدلّ إلاّ على المستعمل من الألفاظ دون المهمل، جملة كان القول، أو مفرداً.

---

(1) ينظر الفرق بين الجملة والكلام في الرضي: شرحه على الكافية. 1/ 33.

(2) ينظر الفروق بين مصطلحات: الكلام والقول والفظ بتفصيل أكثر في:
- ابن جني: الخصائص 1/ 17.
- ابن يعيش: شرح المفصّل 1/ 18.
- ابن هشام: شرح اللمحة/ 1.

قال تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾التكوير/ 10.

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ الطارق/ 13.

﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ المدثر/ 25.

﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ الذاريات/ 8.

وقد يُطلق (القول) على ما في النفس، قال تعالى:

﴿ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ المجادلة/ 8.

﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ الملك/ 13.

وتكون الجملة المفيدة كالكلام اسمية، أو فعلية، ويتخذ كلٌّ منهما صوراً وأنماطاً كثيرة فمن صور الجمل الاسمية قوله تعالى:

- ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص/ 2 = المبتدأ معرفة + الخبر معرفة

- ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ المؤمنون / 96= المبتدأ معرفة (ضمير) + الخبر نكرة (أعلم).

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ سبأ/ 1 = المبتدأ معرفة + والخبر شبه جملة (متعلّق).

- ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ سبأ/ 1 = شبه الجملة مقدّم + المبتدأ معرفة مؤخر.

- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ الصافات/ 130 = المبتدأ نكرة دالة على الدعاء + الخبر شبه جملة.

- ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ فاطر/ 3 = المبتدأ نكرة بعد استفهام مجرور لفظاً مرفوع محلاً + الخبر معرفة.

- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ الروم/ 46 = راغب مبتدأ + أنتَ: فاعل لاسم الفاعل سدَّ مسدّ الخبر. ويجوز أن يكون (راغب) خبر مقدّم وأنت مبتدأ مؤخّر.
- ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ النحل/ 72= المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ (جعلُ).
- ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ الكهف/ 13 = المبتدأ معرفة + الخبر جملة فعلية فعلها مضارع: (نقصُّ).
- ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ = المبتدأ معرفة (أنتم) وقع بعد (لولا) + الخبر محذوف وجوبا.
- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ = جملة اسمية منسوخة بـ (ما) المشبهة بليس و (نحن) في محلّ رفع اسمها + حرف جر زائد + خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً
- ﴿ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ فاطر/ 23 = المبتدأ معرفة محصور بالخبر النكرة بـ (إن) و(لا).
- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ الصافات / 47 = جملة اسمية منفية تقدّم الخبر فيها على المبتدأ.
- ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ القصص / 59 = جملة اسمية منفية منسوخة بـ (كان) الناقصة ربّك اسمها + مهلكَ خبرها.
- ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ الروم / 30 = جملة اسمية منفية بـ (لا النافية للجنس) واسمها + خبرها محذوف تقديره: كائن أو موجودٌ.
- ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ الروم/ 60 = اسمية بسيطة منسوخة بـ (إنَّ).
- ﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ القصص/ 76 = جملة اسمية مركّبة منسوخة بـ(إنَّ) وقارون إسم إنَّ + وخبرها جملة: كان من قوم موسى.

- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ القصص/ 56 جملة اسمية مركّبة منسوخة بـ(لكنّ) ولفظ الجلالة اسمها + جملة: يهدي من يشاء خبرها في محل رفع.

وهكذا تمضي أنماط الجملة الاسمية في العربية بما لا يُحصى من الصور والتراكيب التي تدلّ على سعة العربية، وإمكانات التصرّف الأفقي والعمودي فيها ممّا سيتّضح كلٌّ في بابه.

ومن صور الجمل الفعلية قوله تعالى:

- ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾ النحل/ 1 = الفعل ماض + والفاعلُ مفرد ظاهر.
- ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ المؤمنون/ 1 = الفعل ماض مسبوق بقد + والفاعل جمع مذكر سالم.
- ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴾ العلق/ 2 = الفعل ماض + الفاعل مستتر + مفعول به.
- ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ الكهف/ 42 الفعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل (جار ومجرور).
- ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ النحل/ 125 = الفعل أمر معتل الآخر مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة + الفاعل مستتر وجوباً.
- ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ الإسراء/ 32 = نهي + مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون + واو الجماعة فاعل + مفعول به.
- ﴿ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران/ 171 = مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة فاعل.

- ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ الأنعام/ 91 = جملة فعلية منفية فعلها ماضٍ مبني على الضم + واو الجماعة فاعل + لفظ الجلالة مفعول + نائب مفعول مطلق + مضاف إليه.
- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ القصص/ 84 = جملة شرطية فعل الشرط فيها ماضٍ + جواب الشرط جملة اسمية.
- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الصافات/ 159 = فعلية مصدّرة بمصدر سماعي يُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً.
- ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ المؤمنون/ 26 = فعلية مصدّرة باسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعُدَ، + توكيد لفظي + حرف جر + فاعل لاسم الفعل.

وتتكاثر أنماط الجملة الفعلية بما لا يحصى من التراكيب التي تدلّ على مرونة اللغة العربية وطواعيتها.

وقد تشكل الكلمة الواحدة جملة مفيدة اسمية أو فعلية. كقوله تعالى:

- ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة/ 245 فيمكن الاكتفاء بكلمة: (المؤمن) أي: (المؤمنُ) يقرضُ الله قرضاً حسناً.
- ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ هود/ 112. فـ(استقم) من فعل الأمر وفاعله المستتر وجوباً جملة. وفي العربية كثير ممّا يطلق عليه اليوم تسمية: الجملة الكلمة.

وتنقسم كلٌّ من الجملة الاسمية والفعلية على أقسام كثيرة من حيث وظائفها النحوية والدلالية والأسلوبية، ممّا سنأتي عليه لاحقاً في مواضعه إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني

أقسام الكلام: الماهية والعلامات

الكلام في العربية ثلاثة أقسام(1) هي: الاسم، والفعل، والحرف. ولكلّ منها حدّه، وعلاماته التي يعرف بها وعلى النّحو الآتي:

المطلب الأوّل: الاسم:

الاسم كلمة تدلّ بلفظها على معنى غير مقترن بزمان معروف منها في أصل وضعها.

أي: أنّ الزمان لا يكون جزءاً منها.

ويقال في تعريفه أيضاً أنّه: ما أبان عن مسمًّى شخصاً كان أو غير شخص ولهذا ينطوي تحت مفهوم الاسم كثير من الألفاظ منها:

أ- الأعلام سواء أكانت لعقلاء، أو لغيرهم.

أسماء الأشخاص، أو الحيوان، أو النبات، أو الجماد، أو المدن، أو البحار، أو غيرها من شواخص الطبيعة والكون. مما يدرك ويدخل ضمن هذا: الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والموصولة، وأسماء الإستفهام والشرط.

ب- الأسماء الجامدة التي تدلّ على معانٍ وأحداث مجرّدة من الزمان، والمكان والذات. وهي المصادر بأنواعها: الصريح، والميمي، والمرّة، والهيئة، والصناعي.

قال تعالى:

- ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ الشرح/ 5 = فالعسر واليسر مصدران صريحان.

---

(1) راي بعضهم أنّها أربعة: الاسم، والفعل، والحرف، والخالفة، وجعل من الخوالف أسماء الأفعال، ولم يكتب لهذا الرأي الذيوع.

- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ الإسـراء/ 80

فـ(مُدخل) و(مُخرج) مصدران ميميان لكونهما مبدوءان بميم زائدة لغير الفاعلة، يدلان على الحدث المجرد من زمان محدّد، وعلى المكان. والمصدر الصريح لهما: (ادخال) و(اخراج).

- ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الحاقة/ 13 = فـ(نفخة) مصدر يدلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة.

- ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ﴾ الانعام/ 13 = فـ(رايَ) مصدر: راى. وقد أضيف إلى ما بعده، فدلّ هيئة الحدث.

- ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ الحديد/ 27

فـ(رهبانيّة) مصدر صناعي؛ لكونه اسماً أُلحقت به ياء مشددة وتاء مربوطة. والمصدر الصناعي في العربية يصاغ من الأسماء على النحو الآتي:

الاسم + ياء نسب (مشدّدة) + تاء تأنيث مربوطة.

نحو: المسيح + يّ + ة = المسيحيّة.

الإنسان + يّ + ة = الإنسانية.

ج- المشتقات بنوعيها:

1. المشتقات الوصفية وهي الدالة على معنى وذات معاً، أي: حدث أو وصف وصاحبه. كإسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشتبهة، واسم التفضيل.

قال تعالى:

- ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص/ 88

فـ(هالك) اسم فاعل من الفعل: (هلك).

- ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ سبأ/ 13

فـ(الشكور) صيغة مبالغة على: (فعول) من الفعل: (شكر).

وصيغ المبالغة أبنية مخصوصة تدلّ على تكثير المعنى وتقويته والمبالغة فيه.

- ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ الغاشية/ 13

فـ(مرفوعة) صيغة مفعول من الفعل: (رفع) للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل.

- ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ الصافات/ 101

فـ(حليم) صفة مشبّهة على (فعيل)، تدلّ على ثبوت الوصف في صاحبه وثبوته.

- ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ الكهف/ 34.

فـ(أكثر) و(أعزّ) اسما تفضيل على صيغة: (أفعل) من: (كثر) و (عزّ) للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة.

2. المشتقات غير الوصفية:

وهي: أسما الزمان والمكان، واسم الآلة. قال تعالى:

- ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾ هود/ 81.

فـ(مَوْعِد) اسم زمان على (مَفْعِل) من الفعل: (وعد)، للدلالة على زمان وقوع الحدث.

- ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾ الشعراء/ 28.

فـ(المشرق) و(المغرب) اسمان مشتقان على صيغة (مَفْعِل) دالان على مكان الشروق والغرب من: (شرق) و (غرب).

- ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ يوسف/ 31.

فـ(سكين) اسم آلة سماعي(1) للدلالة على آلة القطع أو الذبح.

المطلب الثاني: علامات الاسم:

للاسم علامات وإمارات يُعرف بها، ويمكن حصرها في ثلاث:

أولها:

دلالية: وتتمثل في كون الاسم لفظ مفرد دال على (ذات، أو شيء، أو معنى).

وثانيها:

وظيفية: فالأسم يخبر به، ويخبر عنه. أي: أنه صالح لأنْ يكون مسنداً إليه (مخبراً عنه) أي: (متحدّثاً عنه). كقوله تعالى:

- ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص/ 2.

بإسناد (الصمد) إلى الله تعالى. وقد أخبرنا عن الله سبحانه، بالمفرد: (الصمد). ووظيفة المسند إليه هي: الابتداء

- ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ الحج/ 75.

بالإخبار عن الله تعالى بالجملة الفعلية: يصطفي من الملائكة رسلاً ووظيفة المسند إليه هي: الابتداء.

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة/ 2.

بالإخبار عن (الحمد) بشبه الجملة (لله) المتعلّقة بالخبر.

---

(1) يشتق اسم الآلة من الفعل الثلاثي على: مِفعَل، مِفْعَلَه، مِفعال، فعّالة. نحو: مبضع، ملعقة، مفتاح، غسّالة. وأكثر اسماء الآلة سماعية على غير قياس.

- ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ الأنفال/ 2.

بالإخبار عن (الركب) بشبه الجملة، أعني الظرف (أسفلَ).

- ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ البقرة/ 48.

بالاخبار عن (شفاعة) بالقبول. ووظيفة الاسم كونه نائب فاعل.

أو يكون الاسم (مسنداً) أي: (مخبراً عنه) أو: (متحدَّثاً به). كقوله تعالى:

- ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا ﴾ يونس/ 18

- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ ﴾ البقرة/ 1

- ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾ يس/ 33

على الإبتداء والخبر في الآيتين الأولى والثانية وعلى جعل: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ﴾

وثالثها:

علاما لفظية بنائية. وهي كثيرة نذكر منها:

1. قبول الاسم علامة الجرّ، وهي الكسرة، أو ما ينوب عنها، سواء أكان الجرُّ بحرف الجرّ، كقول تعالى:

﴿ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

أو بالإضافة: كقوله تعالى:

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الكهف/ 46.

أو بالتبعيّة. كقوله تعالى:

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 117.

2. قبول الاسم التنوين:

والتنوين نون ساكنة تلحق آخر الاسم نطقاً لا كتاب(1).

قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144

ويرسم النطق على هيئة فتحتين، أو ضمتين، أو كسرتين. قال تعالى:

- ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح/ 1
- ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ محمد/ 21.
- ﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ البقرة/ 212.

والتنوين في العربية أنواع منها:

أ- تنوين التمكين: وهو ما يلحق الأسماء المعربة، ما عدا (جمع المؤنث السالم)، ونحو: جوارٍ وغواشٍ. قال تعالى:

﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ الأعراف/ 41.

ب- تنوين التنكير: وهو ما يلحق الأسماء المبنية للتفريق بين ما هو معرفة منها، وما هو نكرة. ولم يرد من الأعلام ما هو منوّن تنوين تنكير في القرآن الكريم.

ومن تنوين التنكير ما يلحق بعض أسماء الأفعال. قال تعالى:

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ من سورة الاسراء/ 23.

بتنوين (أفٍ) للدلالة على: اتضجّر منكما دائماً.

---

(1) يُحترس من أن لا تكون النون الساكنة في آخر الأفعال للتوكيد. واعلم أنّ من الاسماء ما يتعذر تنوينه وذلك إذا كان الاسم موصوفاً بأحد الأوصاف الآتية:
- إذا كان مصدّراً بـ(أل)، فالتعريف والتنوين لا يجتمعان.
- إذا أضيف. فالاضافة والتنوين لا يجتمعان أيضاً.
- إذا كان الاسم ممنوعاً من الصرف.
- إذا كان الاسم موقوفاً عليه في حالتي: الرفع والجرّ.

وإذا قلـت (أفْ) مـن غـير تـنوين، فأنت تريد التعبير عن قولك: أتضجّر من شيء معين.

ج- تنوين المقابلة: وهو ما يلحق جميع المؤنث السالم. قال تعالى:

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ التحريم/ 5.

فالتنوين في هذه الأسماء المجموعة جمع مؤنث سالماً يقابل (النون) في جمع المذكر السالم.

د- تنوين العوض: وهو إمّا عوض عن جملة كقوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ الواقعة/ 83-84.

أي: بلغت حين إذ الروحُ الحلقوم. فحذفت جملة: (بلغت الروح الحلقوم).

وجاء التنوين (عوضاً) عنها. ومنه قوله تعالى:

﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾

الاسراء/ 100

فالتـنوين اللاحـق (إذا) تعويض عن جملة تقديرها: إذا ملكتم أمسكتم فحذف جملة الشرط وعوّض عنها بالتنوين.

أو عـوض عـن مفـرد، وأكثـره في الكلمات الملازمة للإضافة إلى المفرد عوضاً عما تضاف إليه كقوله تعالى:

﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ البقرة/ 116.

أي: كلُّ مخلوقاته تعالى.

هـ- تنوين الترنّم: وبابه الشعر.

3. قبول الاسم النداء:

فالاسم صالح أن يُدعى، أو ينادى(1). كقوله تعالى:

- ﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ مريم/ 7.

- ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ الأعراف/ 37.

4. قبول الاسم (أل) سواء أكانت للتعريف، أم لبيان الجنس. قال تعالى:

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الفاتحة/ 2.

- ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 28.

5. ومن علامات الاسم إضافته، والإضافة إليه. قال تعالى:

﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ الرحمن/ 17.

6. ومن علاماته أيضاً: تثنيته، أو جمعه، أو النسبة إليه، أو تصغيره.

قال تعالى:

- ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ الرحمن/ 46.

بتثنية (جنة).

- ﴿ إِنِ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ الملك/ 20.

---

(1) قد تسبق أداة النداء حرف التمني (ليت). قال تعالى:

﴿ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا ﴾ مريم/ 23

﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ يس/ 26.

وقد تُسبق الفعل. قرأ الكسائي: ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ النمل/ 25

بالتخفيف. جعل (ألا) للتنبيه.

ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها: 2/ 148.

الفراء: معاني القرآن: 2/ 290.

بجمع (كافر) جمع مذكرٍ سالماً.

- ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴾ العاديات/ 1.

بجمع (عادية) جمع مؤنث سالماً.

- ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ بجمع (قبر) جمع تكسير.

- ﴿ فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ فـ(نخل ورمان) اسما جنس جمعي(1).

- ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ الشعراء/ 183.

فـ(الناس) اسم جمع. دال على الجمع بذاته، ولا واحد له من لفظه(2).

- ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ النحل/ 103

فـ(أعجمي) منسوبٌ إلى: أعجم، وعربيٌ منسوب إلى: عرب.

7- ومن علامات الاسم الكناية عنه بضمير. قال تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا ﴾ النور/ 1

بعود الضمير في: (أنزلناها) على الاسم: (سورة)

---

(1) اسم الجنس الجمعي لفظ دال على الجمع يفرقه عن مفرده تاء مربوطة فمفرد: نخل ورمان: نخلة ورمانة.

ومنه ما يكون مفرده بياء النسب وجمعه خالٍ منها. قال تعالى:

﴿ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ النحل/ 103

والجمع: عرب.

(2) ومفرد الناس، إنسان، أو رجل، أو إمرأة.

المطلب الثالث: الفعل وعلاماته:

الفعـل لفـظ دال على معنى وزمان. أو: ما دلّ على معنى مقترن بزمان محصّل. أو: مـا دلّ علـى حدث وزمان. (1) والزمان الذي يدلّ عليه الفعل إمّا ماضٍ وإمّا حاضر، وإمّا مـستقبل. ويـتحدّد ذلك إمّا ببنية الفعل الصرفية خارج إطار التركيب، أو بسوابق تسبقه، أو بطبيعة موقعه من التركيب وعلى النحو الآتي:

أولاً: الفعل الماضي:

قال تعالى:

- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الصف/ 1

فالفعل (سَبّح) ماضٍ بصيغته ودلالته على وقوع الحدث (التسبيح) قبل التكلّم به.

- ﴿ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ يوسف/ 51.

فالفعـل (حـصحص) مـاضٍ بصيغته حاضر بدلالته بما سبقه من الظرف (الآن). أمّا (راود) فهو ماض بدلالته وصيغته.

- ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ النحل/ 1.

والفعل الماضي (أتى) دال على الاستقبال بحسب سياق الآية الكريمة. من غير وجود قرينة لفظية جعلته بهذه الدلالة.

- ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ آل عمران/ 82.

---

(1) للفعـل حـدود مختلفة. وكـان سيبويه قد قال في حدّ الفعل ما نصّه: أمّا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحـداث الاسمـاء، وبُنـيت لمـا كان، وما يكون ولم يقعن وما هو كائن لم ينقطعْ ومعنى ذلك أنّ الفعل عنده مشتق من المصدر. فكان من الكون وكتب منك الكتابة، وفَسدَ من: الفساد. وهكذا.
وينظـر: سـيبويه: 1/ 12، لابـن الـسراج: وأصـول الـنحو: 1/ 38-39 والمقتـصد في شرح الايضاح للجرجانـي: 1/ 76-80، والـصاحبي لابـن فـارس: الـصاحبي: 52، وابـن يعـيش: شـرح المفـصل: 7/ 2-4 وشرح المفصل: 7/ 12 -4.

فالفعل (تولّى) ماض بصيغته، مستقبل بدلالته، لكون وقع فعلاً للشرط.

- ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾ الشرح/ 7.

فالفعل (فرغ) ماض بصيغته، مستقبل في دلالته لوجود السابقة (إذا). الظرف الدال على ما يُستقبل من الزمان والمتضّمن معنى الشرط.

- ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الأحزاب/ 50.

فالفعل (كان) ماض بصيغته، دال على الأزمنة جيعها؛ لأنّ الله غفور رحيم دائماً وأبداً تلك من صفاته الحسنى التي لا يشاركه فيها أحد.

- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ الأعلى/ 14.

فالفعل (أفلحَ) ماض بصيغته. دال على الحال بوجود (قد) التي تفيد التحقيق وتقريب الماضي من الحاضر.

ثانياً: الفعل المضارع:

وهو ما يدلّ على حدث يقع في زمن التكلّم أو بعده. أي آنّه يدلّ على الحال أو الاستقبال، أو المضي، أو الماضي المستمر إلى الحال وذلك على وفق ما يسبقه من سوابق داخل التركيب المعين، ومن ذلك نذكر الآتي:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس/ 1

بدلالة (أعوذ) على الحال.

- ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ المنافقون/ 11

بدلالة الفعل (يؤخر) على الاستقبال لكونه مسبوقاً بـ(لن) الناصبة النافية.

- ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة/ 54.

بدلالة الفعل (يأتي) على الاستقبال لكونه مسبوقاً بـ(سوف).

- ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ النبأ/ 4.

بدلالة الفعل: (يعلمون) على الاستقبال لكونه مسبوقاً بـ(السين).

- ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾ التغابن/ 17

بدلالة الفعلين: (تفرض) و(يضاعف) المجزومين على الاستقبال لكون الأول (فعل الشرط) والثاني جواب الشرط. ولا يقع الثاني إلاّ بوقوع الأول وكلاهما لم يقع أو سيقع.

- ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ﴾ النبأ/ 6

بدلالة الفعل: (نجعل) على المضي لسبقه بـ(لم) النافية الجازمة التي تقلب المضارع بعدها من دلالة الحال إلى دلالة المضي.

- ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ ص/ 8.

بدلالة الفعل المنفي: (يذوق) المسند إلى واو الجماعة والمجزوم بـ (لمّا) على المضي المستمر إلى الحال أي أنّهم لم يذوقوا عذاب الله وسيذوقونه.

وقد يدل المضارع على الأمر لا بصيغته بل بوساطة لام الأمر. كقوله تعالى:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ آل عمران/ 104.

وهكذا تتوارد على المضارع الأزمنة جميعها بحسب ما يسبقه من سوابق عاملة فيه النصب، أو الجزم، كحروف النصب والجزم، أو غير عاملة كالسين وسوف. وسيتضح أمر ذلك مفصلاً في الحديث في إعراب المضارع.

ثالثاً: فعل الأمر:

وهو فعل يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم. ولذلك يكون زمنه مستقبلاً، وقد يكون الأمر بفعل الأمر أي بالصيغ الصرفية. قال تعالى:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الشعراء/ 217.

فالفعل (توكلْ) أمرٌ بصيغته، ومعناه. ودلالته الاستقبال، لأنَّ التوكّل يأتي عند المخاطب بعد تلقي الأمر.

المطلب الرابع: علامات الأفعال:

للأفعال علامات تعرف بها كما هو الحال في علامات الأسماء، ومن أشهر علامات الأفعال نذكر الآتي:

أولاً: علامات الفعل الماضي:

أ- أنّه فعل مبني دائماً، والأصل في حركة بنائه (الفتح) وقد يُبنى على السكون، أو الضم. أو يكون في محلّ جزم.

قال تعالى:

- ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ الشورى/ 43.

فالفعل (صبر) ماضٍ مبني على الفتح لعدم اتصاله بضمير الفاعل. وكذلك: (غفرَ).

- ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ الرعد/ 24.

فالفعل (صَبَرْ) مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو (تاء الفاعل). والميم دلالة الجمع، وقد تكون تاء الفاعل محركة بالضم(1).

- ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾ إبراهيم/ 21.

فالفعل (صَبَرْ) مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل: (نا).

---

(1) كما استشهدنا به، أو بالفتح، أو بالكسر تبعاً لنوع الفاعل، متكلّما، أو مخاطباً مذكّراً، أو مخاطباً مؤنثاً. قال تعالى:

﴿ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ البقرة/ 71.

فالفعل (جاء) مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل الدال على المخاطب المذكرّ. ولذلك كُسِرَ.

﴿ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ مريم/ 27.

بكسر التاء في: (جئتِ) للدلالة على المخاطب المؤنث.

- ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ العنكبوت/ 59.

فالفعل (صبر) مبني على الضمّ لاتصاله بضمير الفاعل، أي: واو الجماعة.(1)

- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا ﴾ القصص/ 84.

فالفعل (جاءَ) فعل مبني على الفتح لكنّه في محلّ (جزم)؛ لأنه واقع فعلَ شرط.

ب- اتصاله بتاء التأنيث الساكنة. قال تعالى:

﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ق/ 19

فالفعل (جاءَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء تاء التأنيث الساكنة وهي من أشهر علامات الفعل الماضي، إذ لا تتصل إلاّ به، وليس بها تأثير على حركة بنائه الأصلية، وهي الفتح.

- ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ النازعات/ 34.

فالفعل (جاءَ) مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، وقد كُسرت لالتقاء الساكنين: سكونها هي وسكون الحرف بعدها. لذلك تُكْسر.

ومما مرَّ يمكن الوقوف على أنّ الفعل الماضي يتصف بالآتي:

1. هو فعل مبني على الفتح أصلاً، وقد يبنى على السكون، أو الضمّ عندما تتصل به ضمائر معينة.
2. لا تؤثر تاء التأنيث الساكنة عندما تتصل بالماضي في حركة بنائه الأصلية وهي الفتح، إذ يبقى مبنياً عليها.
3. تكسر تاء التأنيث الساكنة عندما يليها اسم بـ (أل).

---

(1) ﴿ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا ﴾ النساء/ 21.

فالفعل: (قضى) ماضٍ مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره التعذر. والفعل (أخذ) مبنيٌ على السكون لاتصاله بنون النسوة.

4. قد يلحق بتاء الفاعل حرف آخر للدلالة على غير الإفراد. كقوله تعالى:

﴿ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ الكافرون/ 4

فقد اتصل بتاء الفاعل الحرف (الميم) للدلالة على خطاب جماعة الذكور.

﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ الاحزاب/ 29.

فقد اتصل تاء الفاعل بالحرف (نْ) للدلالة على خطاب جماعة الإناث.

5. أما اتصال الماضي بألف الأثنين فلا يغيّر من علامة بنائه الأصلية وهي الفتح. قال تعالى:

﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ العنكبوت/ 8.

فالفعل (جاهدَ) فعل ماضٍ مبنيٌ على الفتح في محلّ جزم (فعل الشرط) وألف الأثنين ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. ولم يُؤثّر هذا الضمير أعني: ألف الاثنين في حركة بناء الماضي وهي الفتح.

وقد تلحق بتاء التأنيث الساكنة ألف الاثنين، فتفتح تاء التأنيث الساكنة مجانسة للمد الطويل في الألف. كقوله تعالى:

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ القصص/ 23.

بفتح تاء التأنيث فيك (قالتَا) مجانسة للمدّ الطويل في الألف.

ثانياً: علامات الفعل المضارع:

أ- يتصف الفعل المضارع من حيث صورته بكونه مبدوءاً بأحد أحرف المضارعة، التي جُمعت في عبارة: (أنيت). وهذه الحروف التي يبدأ بأحدها المضارع في اللغة العربية إنّما يلحظ فيها طبيعة أنساق الكلام وتسلسلها على وفق امتداد الفرد في المجتمع، وعلى وفق حضور الفاعل متكلماً حاضراً، أو غائباً أو مخاطباً، مفرداً أو جمعاً، مذكّراً، أو مؤنّثاً فالتحقيق عند علمائنا في ترتيب أحرف المضارعة أن تقدّم الهمزة، ثمّ النون، ثمّ التاء، ثمّ الياء؛ وذلك؛ لأنّ الهمزة للمتكلّم وحدهن والنون للمتكلّم ومن معه،

والـتاء للمخاطب، والياء للغائب، والأصل أن يخبر الإنسان عن نفسه ، ثم عن نفسه وعن غيره، ثم للمخاطب ثم للغائب(1).

- ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ المؤمنون/ 10.

بابتداء الفعل المضارع (أعملُ) بالهمزة دلالة على المتكلم المفرد.

- ﴿ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭ ﴾ النحل/ 28.

بإبتداء الفعل المضارع: (تعملُ) بالنون للدلالة على المتكلمْ ومن معه.

- ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ ﴾ الأنبياء/ 74.

بإبتداء الفعل المضارع: (تعمل) بالتاء، للدلالة على المخاطب.

- ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ الإسراء/ 84.

بإبتداء الفعل المضارع (يعملُ) بالياء للدلالة على الغائب.

ب- ويتصف المضارع من حيث (السوابق) التي تسبقه من نحو: أدوات النصب (أنْ، ولن، وكي، وإذن)(2) قال تعالى:

﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾ مريم/ 26

﴿ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ ﴾ الحج/ 73.

﴿ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا ﴾ طه/ 40.

بتقدم النواصب: أن، ولن، وكي، وإذن على المضارع. وهذه الأدوات ممَا تختص بالفعل المضارع.

وممـا يختص بالمضارع ايضاً، ويُعد من علاماته الرئيسة سبقهُ بأدوات الجزم (لم، لمّا، لا الناهية، ولام الأمر). قال تعالى:

---

(1) الأنباري: أسرار العربية: ص 24.

(2) نحو: يقال: سأزورك. تقول: إذن اكرمَكَ.

﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ مريم/ 4.

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ ص8.

﴿ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ طه/ 61.

﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة/ 186.

بتقدم (لم) على المضارع (أكون) فجزم، وحذفت النون لالتقاء الساكنين.

وبتقدم (لمّا) و(لا الناهية) و(لام الأمر) في البواقي فجزم المضارع بعد كلٍّ منها بحذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والأصل قبل الجزم: يذوقون، ويفترن، ويؤمنون.

ج- ومن علامات المضارع اتّصاله بـ(ياء المخاطبة).

هذه الياء مع المضارع، أو مع الأمر.

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ هود/ 73.

فالياء في تعجبين ياء مخاطبة.

مبينة على السكون في محل رفع فاعل، والفعل مضارع.

﴿ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ مريم/ 26.

فياء المخاطبة في الأفعال الثلاثة، وهي أفعال أمر وياء المخاطبة في كلّ منها ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

د- ومن علامات المضارع التي يشترك فيها مع فعل الأمر جواز اتصالهما بنون التوكيد ثقيلة أو خفيفة.

قال تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ الحج/ 40.

فقد اتصل الفعل المضارع (ينصر) بنون التوكيد الثقيلة، التي هي حرف لا محلَّ له من الأعراب تفيد توكيد الحدث الذي اتصلت به، وتنقل المضارع من حال الإعراب إلى

حـال البـناء وبـشروط معيـنة سنأتي على بيانها في موضعه، والفعل (ينصرُ) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

وقال تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق/ 15.

باتصال الفعل (نسفع) بنون التوكيد الخفيفة.

ثالثاً: علامات فعل الأمر:

فعل الأمر ما دلّ على حصول شيء في المستقبل، أي بعد زمن التكلّم ومن علاماته البناء أبداً. واتصاله بياء المخاطبة كما مرّ، أو نون التوكيد.

رابعاً: علامات الحرف:

الحـرف لفظ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل(1) أي: ليس المعنى الموجود في الحرف باسم، ولا فعل. كون الحرف إنّما يدلّ على معنى في غيره، أي في السياق الذي يرد فيه، وإن كـنّا نجـد بعـض حـروف المعانـي تحمـل معنى في لفظها خارج السياق كما هو شأن حروف الجواب من نحوك (نعم، لا، أجل، بلى، كلا، إيْ).

والحـديث في دلالـة الحـرف إنّمـا يكـون داخل دائرة ما يُسمّى بـ (حروف المعاني) وليس حروف (المباني) التي تتشكلّ منها كلمة الدالة، ولا حروف الهجاء المعروفة.

وحـروف المعانـي في العربية تنقسم باعتبارات متعدّدة على أقسام متعدّدة نذكر منها أربعة أقسام بحسب المخطط الآتي:

---

(1) سيبويه: 1/ 12.

- حروف المعاني -

- باعتبار صورها
  - أحادية
    - الباء
    - التاء
    - همزة الاستفهام
  - ثنائية
    - في
    - عن
    - بل
    - هل
  - ثلاثية
    - إلى
    - على
    - ربّ
  - رباعية
    - لمّا
    - لكنّ
- باعتبار اختصاصها
  - مختصة بالاسماء كـ (حروف الجر)
  - بالأفعال كـ (حروف النصب والجزم)
  - مشتركة كـ (حروف العطف)
- باعتبار عملها
  - عاملة فيما بعدها كحروف الجر، والجزم والنصب
  - غير عاملة كحروف العطف والاستفهام والجواب
-
  - ماله دلالة في نفسه
    - حروف الجواب
    - حرف الاستفهام
  - ما دلالته في غيره
    - حروف الجر
    - حروف العطف

وعلى الرغم من وضوح المراد بالمخطط السابق لابدَّ من الإشارة إلى بعض المسائل النحوية الخاصة بالحروف وهي:

أولاً:

أنَّ المعنى الذي يأتي به الحرف لا يكون كالمعنى الذي عليه الاسم، أو الفعل فالإسم يكون مرّة شخصاً ومرّة غير شخص مرّة أخرى، والفعل يدل على أكثر من معنى ولا يكون شخصاً. والاسم يُسند ويُسند إليه، والفعل يسند ولا يُسند إليه، أمّا الحرف فلا يُسند ولا يُسند إليه.

ثانياً:

يدخل تحت مصطلح الحرف الحروف غير الدالة على معنى، كحروف الزيادة؛ ألا ترى أن قولنا: 'ويدلُّ إلاّ على معنى في غيره' صحيح في الموضع الذي لا يكون زيادة، ولو قلنا: 'ولا يدلّ إلاّ على معنى في غيره' لدخل تحت هذا القول ما يعكسه؛ لأنَّ الزائد لا معنى له، وقولنا: 'ويدلُّ على معنى في غيره' من أوصافه، فلم ينفِ مالا يدلُّ على معنى أصلاً(1).

ثالثاً:

من أبرز خواص الحرف وقوعه والمجرور به خبراً، أو حالاً، أو صفة لغيره أو صلةً. قال تعالى:

﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ الرعد/ 4.

فـ(في الأرض) في محلّ رفع متعلق بخبر المبتدأ المؤخر: (قطعٌ) والتقدير: كائنٌ، أو موجود.

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾ القصص/ 79.

فـ(في زينته) في محلّ نصب متعلّق بالحال. والتقدير: خرج على قومه متزيناً.

﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ﴾ البقرة/ 282.

---

(1) المجاشعي، شرح عيون الإعراب. ص 46.

فـ (إلى أجل) جار ومجرور في محلّ جرّ، صفة لـ (دين) نكرة المجرور بالباء. والتقدير: بدين مؤجّل... والله أعلم.

رابعاً:

من أبرز وظائف الحروف نذكر الآتي:

أ- أنّـه يأتـي للـربط بين الاسم والاسم، أو الفعل بالفعل، أو الفعل بالاسم، أو الجملة بالجملة. قال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ البقرة/ 20.

فالواو حرف عطف ربط بين الاسمين: أبصارهم وسمعهم.

﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ الذاريات/ 26.

فالفاء رابط بين الفعلين: جاء وراغ.

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ الرعد/ 25

فالواو رابط بين جملتي: يفسدون في الأرض، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل. وهما جملـتان فعليتان. وكذلك ربطت الواو بين الجملتين الاسميتين: لهم اللعنة، ولهم سوء الدار الواقعتين خبر لاسم الإشارة (أولئك).

وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ الإسراء/ 7.

فقـد ربطـت (إنْ) الـشرطية الجازمـة بـين جملـة الـشرط: (أحسنتم) وجملة الجواب: (أحسنتم لأنفسكم).

ب- أنّ بعـض الحـروف تأتي لتؤكّد، وهذه الحروف على نوعين، نوع يؤكّد ولا يغيّر من حركة اللفظ الإعرابية، ونوع يؤكد ويغيّر.

قال تعالى:

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ الضحى/ 4.

فـ(اللام) في: (الآخرة) لام ابتداء أفادت التوكيد، ولم تغيّر من حركة المبتدأ: الآخرة. المرفوع وعلامة رفعه الضمة. لكون اللام هنا ذات وظيفة دلالية فحسب.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ القصص/ 77.

فقـد جـاءت (إنَّ) وهي حرف مشبّه بالفعل لتقوم بوظيفتين: الأولى لفظية إذ جعلت المبتدأ (الله) اسماً لها فنصبته. والثانية: دلالية إذ أكدت مضمون الجملة.

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ إبراهيم/ 42.

فقـد ألحقت نون التوكيد الثقيلة بالفعل المضارع: (تحسب)، وقامت بوظيفتين الأولى: لفظـية، إذ نقلت الفعل من حال الإعراب إلى البناء على الفتح، والثانية دلالية: وهي التوكيد.

ج- أنَّ بعض الحروف تنقل الجملة الخبرية إلى جملة استفهامية.

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ القيامة/ 26.

إذ جعلت همزة الاستفهام الجملة الفعلية الخبرية جملة استفهامية.

﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ الشعراء/ 72.

إذ أفـادت (هـل) وهـي حـرف اسـتفهام نقل الجملة الفعلية: (يسمعونكم) إلى جملة استفهامية.

د- يأتي بعض الحروف لينقل الواجب إلى النفي. قال تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ الأنبياء/ 34.

إذ أفادت (ما) نفي الجملة الفعلية بعدها.

هـ- يأتي بعض الحروف للتنبيه والنداء. قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ المدثر/ 1.

و- يأتي بعض الحروف ليكفَّ العامل المعين عن العمل فيما بعده قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات/ 10.

فقد كفّت (ما) إنَّ عن العمل فيما بعدها. فأفادت (إنّما) الحصر. وعادت الجملة الاسمية على حالها: مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع.

ز- يأتي بعض الحروف ليكون صلة مؤكّدا. قال تعالى:

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ النساء/ 155، والمائدة/ 13.

فـ(ما) زائدة. كأنّه قال: (فبنقضهم) و(بكفرهم) ويقولهم (على مريم)(1).

وهكذا تتوارد وتتكاثر وظائف الحروف في الجملة العربية من دلالة على: الحصر والقصر، أو التحقيق، أو التقليل، والاستقبال، والتشبيه، والتعليل والعرض، والتحضيض، والتفصيل، والقسم، وغير ذلك من الوظائف الدلالية والنحوية التي سترد في مواضعها من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(1) ينظر: الأخفش: معاني القرآن 1/ 269.

أولاً: تطبيقات مقالية

أ- ما الفرق بين المصطلحات الآتية:

الكلام، القول، الجملة، الكلمة.

ب- ما الحروف المشتركة؟

ج- ما أقسام الفعل من حيث دلالاته الزمنية.

د- تنقسم المشتقات على قسمين. ما هما؟ مثّل لكلّ منهما.

هـ- ما الفرق بين المصدر والفعل؟

ثانياً: تطبيقات نصيّة

ت-1 -

في البسملة الكريمة: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة/ 1

علامة من أشهر علامات الأسماء. عيّنها، وبين حالاتها الثلاث المعروفة: الجر بالحرف، وبالإضافة، والتبعية.

ت-2 -

اختر من العمود المقابل ما يناسب الآية الكريمة المعينة:

قال تعالى:

1. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب/ 41 1. تنوين مقابلة.
2. ﴿ وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ البقرة/ 203. 2. تنوين تنكير.
3. ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ عبس/ 337. تنوين عوض عن الفرد.
4. ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ الأنبياء/ 33. 4. تنوين عوض عن جملة.
5. ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ النساء/ 130. 5. تنوين عوض عن مفرد.
6. ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الانبياء/ 67. 6. تنوين تمكين.

ت-3 -

حدد الفعل واختر زمنه من العمود المقابل:

قال تعالى:

1. ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ المدثر/ 26 1. دلالة المضي.

2. ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴾ المدثر/ 44. 2. دلالة الاستقبال لوجود السابقة.

3. ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ التغابن/ 13. 3. دلالة الحاضر.

4. ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ المائدة/ 95 . 4. دلالة الاستقبال.

5. ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر/ 2. 5. دلالة الحاضر.

6. ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ النحل/ 1 6. دلالة الاستقبال لوجود السابقة.

7. ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ العلق/ 2. 7. دلالة المعنى.

8. ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ فاطر/ 19. 8. دلالة الاستقبال لوجود الناصب.

9. ﴿ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾ الكهف/ 14. 9. دلالة المضي.

10. ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ الانفطار/ 1. 10. دلالة الحاضر.

ت - 4 -

إختر إحدى الوظائف الآتية للحرف فيما يقابلها من آية.

1.	التوكيد.	1. ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة/ 47.
2.	الربط.	2. ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ الغاشية/ 21.
3.	نقل الخبر إلى الاستفهام.	3. ﴿ قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ الانعام/ 91.
4.	النفي	4. ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.
5.	العرض	5. ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ الهمزة/ 3.
6.	الطلب.	6. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ الأعلى/ 14.

7. الكف. 7.﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾البقرة/ 279.

8. التحقيق 8. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ ﴾ آل عمران/ 62.

9. الاستقبال. 9. ﴿ لَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ آل عمران/ 60.

10. التفصيل. 10. ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ الفجر/ 1-2.

11. القصر. 11. ﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ ﴾ آل عمران/ 120.

12. القسم. 12. ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾ الواقعة/ 79.

13. الزيادة للتوكيد. 13. ﴿ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ﴾ المنافقون/ 10.

14. الاستثناء. 14. ﴿ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ﴾ الصافات/ 61.

15. النداء والتنبيه. 15. ﴿ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ محمد/ 4.

ت -5 -

صف الفعل (قال) وما أخذ من مادته على النحو المبين في المخطط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ الإسراء/ 53.
2. ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ الأنعام/ 50.
3. ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ ﴾ الكهف/ 23.
4. ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ﴾ الإسراء/ 40.
5. ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ﴾ الشعراء/ 39.

6. ﴿ فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ مريم/ 26.

7. ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ الإسراء/ 23.

8. ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 69.

9. ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ﴾ النحل/ 101.

10. ﴿ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ الاحزاب/ 32.

التسلسل	الفعل	نوعه	علامة بنائه أو إعرابه	السبب
1.	قلْ	أمر	مبني على السكون مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.	على أصل الوضع. لأنه فعل من الأفعال الخمسة وقع جوابا للطلب.
2.	أقولُ	----	-------------	-----------------
3.	تقولَنَّ	----	-------------	-----------------
4.	تقولون	----	-------------	-----------------
5.	قيل	----	-------------	-----------------
6.	قولي	----	-------------	-----------------
8.	قلنا	----	-------------	-----------------
9.	قالوا	----	-------------	-----------------
10.	قلْن	----	-------------	-----------------

ت -6-

صف الجمل في النصوص القرآنية على النحو المبين في المخطط:

قال تعالى:

1. ﴿ كُلٌّ يَجْرِى إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لقمان/ 29.
2. ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ القصص/ 84.
3. ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ الروم/ 60.
4. ﴿ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ القصص/ 70.
5. ﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا ﴾ القصص/ 18.
6. ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾ يس/ 69.
7. ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ الروم/ 2.
8. ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ آل عمران/ 185.
9. ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ النحل/ 125.
10. ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ القدر/ 3.

التسلسل	الجملة	نوعها	وصفها
1.	أ- كلٌّ يجري...	اسمية	المبتدأ اسم ملازم للاضافة منوّن تنوين عوض عن (مفرد) والتقدير: كلُّ مخلوقٍ للهِ، أو كلّ شيء...
	ب- يجــري إلى أجل مسمى	فعلية	فعلـها مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرّة علـى آخـره منع من ظهورها الثقل. وفي محلّ رفع خبر للمتبدأ.
2.	أ- مَــن جــاء بالحسنة	اسمية	المبتدأ اسم شرط مبني على السكون في مجلّ رفع.
	ب- جـــــاء بالحسنة	فعلية	فعلـها مـاضٍ مـبني علـى الفتح في محلّ جزم فعل الشرط. والفاعل مستتر يعود على: (مَن).
	ج- فلــه خـــيرٌ منها	اسمية	مـن مبـتدأ مؤخـر وخبر مقدم. وهي في محلّ جزم جواب الشـرط. والجملة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ: (كلُّ)

الفصل الثاني

علامات الإعراب والبناء

الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال

المبحث الأول

(الإعراب والبناء وأقسام الإعراب)

المطلب الأوّل: الإعراب:

ماهيته، وأركانه

الإعـراب تغـيير أواخـر الكلمات المعربة أسماء، أو أفعالاً بحسب عواملها، أو تغيّر مواقعها، واختلاف وظائفها النحوية.

وأركان الإعراب على هذا أربعة هي:

1. اللفظ المعرب. ويكون معمولاً.
2. والعامل. وهو المتحكّم في المعمول تغييراً في علاماته.
3. والعلامـة الإعـرابية التي تكون على آخر اللفظ المعمول، وهذه العلامة أو الحركة آلة الإعـراب، وليست إعراباً؛ لأنَّ بهذه الحركة يحصل الاختلاف في المعاني من إبتدائية، وخبرية، وفاعلية، ومفعولية، وحالية، وغير ذلك.
4. وموقـع اللفـظ مـن التركـيب بما يحدّد وظيفته النحوية والدلالية، إذ قد يكون اللفظ المعين فاعلاً، أو نائب فاعل، أو خبراً، أو وصفاً، أو حالاً وغيرها.

المطلب الثاني: أقسام الإعراب:

الإعراب في العربية في سعته، واختلاف علاماته وتعدّدها مظهر من مظاهر السعة في العـربية، ومـن أبـرز خصائـصها الـتي عـرفت بها على مرّ العصور، وانمازت عن غيرها من أرومتها في هذه السمة التي وسمت بها العربية، فقيل فيها إنّها (لغة معربة). فأقسام الإعراب فيها كثيرة ومتنوعة يمكن إيضاحها بالمخطط الآتي:

(علامات الإعراب الأصلية والفرعية)

- في الأسماء
  1. إعراب بالحركات (أصلية)
     - الضمة
     - الفتحة
     - الكسرة (ظاهرة ومقدّرة)
  2. إعراب بالنيابة (فرعية)
     - الكسرة نيابة عن الفتحة
     - الفتحة نيابة عن الكسرة
  3. بالحروف إعراب (فرعية)
     - الواو
     - الألف
     - الياء
- في الأفعال
  1. إعراب بالحركات (أصلية)
     - الضمة
     - الفتحة
     - السكون
  2. (فرعية)
     - حذف حرف العلة
     - ثبوت النون.
     - حذف النون

يبدو من المخطط في أعلاه الآتي.

المطلب الثالث: أنواع الإعراب:

أنّ الإعراب في العربية أنواع هي:

إعـراب بالحركات ظاهرة أو متعددة، وإعراب بالحروف، وإعراب بالنيابة، وإعراب بالثبوت والحذف.

أ- الإعراب بالحركات الظاهرة:

أنّ الأصـل في الإعـراب أن يكون بالحركات: فعلامة الرفع الضمة، وعلامة النصب الفـتحة، وعلامـة الجـرّ الكـسرة، وعلامـة الجزم السكون. وهذه الحركات الإعرابية الأصل قد تكون ظاهرة أو متعدّدة.

فمن الحركات الظاهرة على آخر الأسماء المفردة قوله تعالى:

﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ الأعلى/ 17

فالمبتدأ: (الآخرةُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره، والخبر: (خيرٌ) مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضّم.

﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ الأنعام/ 151.

فالنفسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و (الحقِّ) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

وقد تكون الحركات الإعرابية الظاهرة على آخر الفعل المضارع. كقوله تعالى:

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ الإسراء/ 44

فالفعل المضارع: (تسبّحُ) مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

﴿ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء/ 37.

فـ الفعلان: (تخرقَ) و (تبلغَ) منصوبان بـ (لن) وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخر كلّ منهما.

﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ الإخلاص/ 3.

فالفعلان مجزومان بـ(لم) وعلامة جزم كل منهما السكون على آخره.

ب- الإعراب التقديري:

1. إعراب الاسم المقصور والفعل المضارع المعتل الآخر:

وقد تكون الحركات الإعرابية مقدّرة على آخر الأسماء المعربة كالأسماء المقصورة.

أو على آخر المضارع المعتلّ الآخر. قال تعالى:

﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ الأعلى/ 9.

فـ(الذكـرى) فاعـل للفعـل: (نفع) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر والاسم مقصود.

﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ الأعلى/ 4.

فـ(المرعى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر. والاسم مقصور.

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ الأعلـى/ 18-19.

فـ(الأولى) صفة للصحف، مجرور وعلامة جرّه الكسرة منع من ظهورها التعذّر. وكذلك: (موسى) فهو معطوف على: إبـراهيم الذي هو مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نـيابة عـن الكسرة لكونه ممنوعاً من الصرف. و (موسى) اسـم معطـوف علـيه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

وتقـدر الحـركات الإعرابية على أواخر الأفعال المضارعة المعتلة الآخر كقوله تعالى:

﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ لقمان/ 24.

فالفعـل المـضارع: (تـدري) مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها الثقل.

﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ يونس/ 25.

فالفعـل المـضارع: (يدعـو) مـرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره، منع من ظهورها الثقل.

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ التحريم/ 8.

فالفعل المضارع (يسعى) مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ البقرة/ 120

فالفعل: (ترضى) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.

(إعراب الألفاظ المنقوصة)

هي التي آخرها ياء لازمة غير مشدّدة قبلها كسرة. من نحو: القاضي والداعي فالحركات الإعرابية تقدّر. على آخرها في حالتي الضمّ والكسر، إذ لا يناسب الياء وهي حركة طويلة ممدودة إلاّ كسر ما قبلها والضّمة حركة ثقيلة، لذلك نجد من الصعوبة على الناطق أن ينتقل من كسرٍ إلى ضمٍّ. أو أن يحرك الياء بجزء منها أعني: الكسرة. قال تعالى:

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ القمر/ 6.

فـ(الداعي) اسم منصوص، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة/ 186.

أمّا في حالة النصب فتظهر العلامةُ على آخر المنقوص. قال تعالى:

﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ الأحقاف/ 31.

فـ(داعيَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف وما بعده مضاف إليه.

هذا إذا كان المنقوص معرفة، أمّا إذا كان المنقوص نكرة فإننا نحذف ياءه ونعوّض عنها (بتنوين عوض) وذلك في حالتي الرفع والجر فقط. قال تعالى:

﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ طه/ 72.

فـ(قاضٍ) اسم منقوص نكرة خبر ومرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتنوين. وكذلك الأمر في حالة الجرّ.

أمّا المنقوص في حالة النصب، فحركة الإعراب تظهر على آخره سواء أكان نكرة أو معرفة. قال تعالى:

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ الأحزاب/ 46.

بنصب الاسم المنقوص (داعياً) على الحال المعطوف على ما قبله وعلامة نصبه تنوين الفتح.

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ﴾ طه/ 108.

بنصب الاسم المنقوص (الداعي) على المفعولية وعلامة نصبه الظاهرة على آخره.

ومّما مرَّ يمكن القول إنَّ الحركات الإعرابية تقدّر على آخر الاسم المقصور في أحواله الإعرابية جميعها: رفعاً، أو نصباً، أو جراً، وعلى آخر الاسم المنقوص في حالتي: الرفع والجر.

أمّا على آخر المضارع فحركة الضمّة تقدّر على آخره سواء أكان معتلاً بالواو أو الألف أو الياء. أمّا في حال النصب فتظهر الفتحة على آخر المضارع المعتل بالواو أو الياء، وتقدّر على آخر الفعل المعتل بالألف.

(ويتعذر) إظهار الحركة على آخر الاسم أو الفعل إنْ كان ألفاً، ويكون السبب (الثقل) إن كان بغير ذلك.

المبحث الثاني

الإعراب بالنيابة

تنوب بعض الحركات الإعرابية الظاهرة على أواخر الأسماء المعربة بعضها مناب بعض وذلك في نوعين من الأسماء المعربة هما:

المطلب الأوّل: جمع المؤنث السالم(1):

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء زادتين، سواء أكان علماً لأنثى أو صفة، أو علماً مذكراً مختوماً بتاء محدودة، أو وهذا الجمع وما يلحق به يُعرب بحركات ظاهرة على آخرهن فيرفع وعلامة رفعه الضمة، ويجرّ وعلامة جرّة الكسرة، شأنه في ذلك شأن

---

(1) تحدث على الاسم المفرد الذي يجمع جمع مؤنث سالماً بعض التغييرات نذكر منها:

- حذف التاء المربوطة فنقول في: قانتة: قانتات. وفي: مسلمة مسلمات. وإنّما تحذف التاء المربوطة حتى لا يجتمع تأنيثان. وتحذف الأولى لأنها للتأنيث فقط ونبقي الثانية لكونها للتأنيث وللجمع.

أ- قلب الألف المقصورة إذا كانت رابعة فصاعداً إلى ياء.
فنقول في: أفعى: أفعيات.

ب- ردّ الألف إلى أصلها إذا كانت واقعة ثالثة قبل تاء التأنيث.
فنقول في: صلاة: صلوات وفي: حياة: حيوات.
قال تعالى:
﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ البقرة/ 238.

ج- إذا كان المفرد على وزن (فِعْلة أو فُعْلَة) صحيح العين جاز فيه ثلاثة أوجه: إسكان عينه، أو فتحها، أو اتباع حركة فإنه (أوله) نقول في نحو: غرفة: غُرْفات، وغُرَفات، وغُرُفات.
قال تعالى ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ سبأ/ 37.

د- إبدال الهمزة في الاسم الممدود واواً. نقول فيك صحراء: صحراوات. وفيما عدا ذلك لنا ابقاء الهمزة أو قلبها واواً. نحو: قراءة: قراءات و: معطاءة: معطاءات ومعطاوات.

الأسماء المفردة المعربة. ولكنّه يختلف عنها في حالة النصب إذ تكون علامة نصبه الكسرة (نيابة) عن الفتحة، أو (بدلا) منها(1):

قال تعالى:

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ ﴾ النساء/ 34.

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ هود/ 114.

﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ يونس/ 64.

فـ: صالحات جمع مؤنث سالم مفرده: صالحة. وقد حُذفت تـاء التأنـيث عـند جمعـه، وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره وخبره: قانتاتُ مفرده قانتة(2) و(الحـسنات) في الآيـة الثانية اسم (إنّ) منصوب وعلامة نـصبه الكـسرة نـيابة عن الفتحة؛ لأنّه جمع مؤنث سالم و (كلمـاتِ) في الآيـة الثالـثة مجـرور وعلامـة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

تُلحق بجمع المؤنث السالم بعض الألفاظ نذكر منها:

أ- **(أولات) بمعنى: صاحبات. وهي كلمة لا مفرد لها من لفظها.**

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق/ 4.

---

(1) جعلـوا علامـة نصب جمع المؤنث السلام كعلامة جرّه لأنهم أرادوا أن يكون هذا الجمع كجمع المذكر السـالم إذ أن هـذا الجمـع ينـصب ويجرّ وعلامـة جـرّه ونـصبه واحـدة وهي (الياء) عيون الإعراب: المجاشعي: شرح عيون الإعراب: ص62.

(2) وهو خبر المبتدأ، وقد نوّن. تنوين مقابلة. وهو ما يقابل النون في جمع المذكر السالم كما مرّ.

فـ(أولاتُ) اسم مرفوع مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو ملحق بجمع المؤنث السالم بمعنى: (صاحبات).

ب- سُمّي به من هذا الجمع من أعلام المؤنث أو المذكّر. نحو:
أذرعات: اسم لموضع بالشام، و: عرفات.
قال تعالى:
﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾ البقرة/ 198.

وفي (عـرفات) وما يجري مجراه من الألفاظ المجموعة التي سميّ بها المفرد ثلاثة أحوال إعرابية هي:

- إعـرابها إعـراب جمع المـؤنث الـسالم. رفعاً بالضمة، ونصباً بالكسرة نيابة عن الفتحة. مع التنوين. وهو الإعراب الأشهر.
- أو إعـرابها إعـراب الاسـم الممـنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. أي: الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالفتحة مع عدم التنوين.
- أو إعرابها بالحركات الثلاثة من غير تنوين.

ج- ومّما يختص بهذا الجمع كل اسم مجموع إذا جمع(1) من نحو:
بيوت: وبيوتات.
مـع ملاحظـة أنّ هـناك أسمـاء دالـة علـى الجمـوع جـاءت علـى صـيغة (أفعـال) كـ(أصوات، وأبيات، وأموات) قد تلتبس بجمع المؤنث السالم، وهي في الحقيقة جموع

(1) وكـذلك الجمـوع المـصغر إذا لم يكن له أدنى عدد نحو: (دريهمات)، وبعض الأسماء الخماسية التي لا تجمع جمع تكسير كـ (إعلان – إعلانات) و (سرادق – سرادقات).

تكسير، وليست جموع مؤنث سالماً؛ لأنّ (التاء) منها أصلية من بنية الكلمة، وليست مزيدة ولذلك يجب معاملتها في الإعراب معاملة جموع التكسير.

ويدخل ضمن ملاحظتنا هذه كلمات من نحو: دعاة، وقضاة، ورماة جمع (داعٍ، وقاضٍ، ورامٍ)، فالألف في هذه الأسماء ليست مزيدة، بل هي من أصل الكلمة، ولذلك تعامل في الإعراب معاملة جموع التكسير.

قال تعالى:

- ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ البقرة/ 28.
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الحجرات/ 2.
- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ البقرة/ 28.

فـ(الأصواتُ) جمع تكسير المفردة (صوت)، والتاء أصلية.

و(أصوات) من: (أصواتكم) جمع تكسير وهو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ولو كان جمع مؤنث سالماً لنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة كما رأينا.

و(أمواتاً) في الآية الكريمة الثالثة جمع تكسير، مفردة: (ميت)، لأنّ التاء فيه أصلية، ولذلك يعرب إعراب جمع التكسير، فينصب وعلامة نصبه الفتحة، وينوّن. وهو في الآية خبر لكان الناقصة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

المطلب الثاني: إعراب الممنوع من الصرف:

وممّا يعرب من الأسماء بنيابة الحركات الإعرابية بعضها عن بعض (الممنوع من الصرف) وهو الاسم المعرب الذي لا ينونّ، تنوين تمكين، ولا يقبل علامة الكسر.

ففي العربية ألفاظ اسمية لا معربة إلا أنها غير متمكنة من الاسمية تمام التمكن، إذ أنها لا تُصرف أي لا تنوّن(1) رفعاً، أو نصباً أو جراً. وكذلك لا تقبل الكسرة، ولهذا تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة الجرّ. وكذلك لا تقبل الكسرة، ولهذا تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة وقوع مثل هذه الأسماء موقع المجرور إمّا بحرف الجرّ وإمّا بالإضافة إليها.

قال تعالى:

﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ فصلت/ 12.

﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ البقرة/ 102.

﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ الحجرات/ 13.

فـ(مصابيحَ) ممنوع من الصرف مجرور بالياء، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة.

و(سليمانَ) في الآية الكريمة الثانية مجرور بالإضافة، لكنّ علامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لكونه ممنوعاً من الصرف وقبائلَ اسم معطوف على: (شعوباً) المنوّن لكونه مفعولاً ثانياً لـ(جعل)، لكنّ (قبائلَ) وقد عُطفت على منصوب منوّن لا يصح فيها التنوين لعدم تمكّنها من الاسم تمام التمكن فهي غير منصرفة.

والألفاظ الاسمية التي تمنع من الصرف ثلاثة أنواع لكلٍّ منها شروطه وصفاته التي تحدّد منعه من الصرف، وهذه الأنواع:

1. الأعلام.

---

(1) التنوين وهو الذي يمكّن الأسماء من الإسمية تمام التمكّن. ولذلك يقول ابن مالك:

الصرف تنوين أتى مبيّنا معنى، به يكون الاسم امكّنا

والمعنى المقصود هو جعل الاسم أوثق في الدخول في باب الاسمية.

2. والصفات.

3. والألفاظ الاسمية التي لا تدخل في وصف الأعلام ولا الصفات.

أولاً: شروط منع الأعلام من الصرف:

أ- كلّ علم ختم بـ (ألف ونون زائدتين) كـ: قحطان، ورمضان.

قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة/ 185.

فـ(رمضان) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصرف.

ب- العلـم غير العربي (الأعجمي) بشرط أن يكون على أكثر من ثلاثة أحرف، فإنْ كان على ثلاثة صُرِفَ.

قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الصافات/ 109.

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الصافات/ 79.

فـإبراهيمْ اسم مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنـه ممـنوع مـن الـصرف لكون اسماً أعجمياً زائداً على ثلاثـة أحـرف(1). أمّا: (نوحٍ) فاسم علم مجرور وعلامة جـرّه تـنوين الكـسر. وقـد جـرّ ونوّن مع كونه موصوفاً بالعجمة (على ما يقال)، لأنّه على ثلاثة أحرفٍ.

ج- الأعـلام المؤنّثة تأنيثاً معنوياً، أو لفظياً، أو لفظياً(2)، سواء كانت علامة التأنيث فيها (تاء مربوطة) أو (ألفاً ممدودة) أو (ألفاً مقصورة)(3).

---

(1) القـول بعجمـة إبراهيم، وغيره من الأعلام الواردة في القرآن الكريم بحاجة إلى بحث وتدقيق نتبين من خلالهما ما إذا كانت مثل هذه الأعلام أعجمية.

(2) من نحو: زينب، وفاطمة في المؤنث تأنيثاً معنوياً، و(حمزة) في المؤنث لفظياً.

(3) من نحو: صحراء، ونجوى.

قال تعالى:

- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ﴾ النساء/ 17.

فـ 'مريمَ' اسم علم مؤنث تأنيثاً معنوياً، مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصرف.

- ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾ المؤمنون/ 20

و: 'سيناءَ'(1) اسم علم مؤنث بألف التأنيث الممدودة، مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصرف.

- ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الزمر/ 21.

فـ: 'ذكرى' اسم (مصدر) لو سمينا به أنثى لمنع وأردنا انثى معينة من الصرف: لأنّه بألف تأنيث مقصورة.

وإذا كان العلم المؤنث على ثلاثة أحرف وأردنا مراعاة الخفّة صرفناه وإذا لم تراعَ الخفة منعناه من الصرف.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾ يوسف/ 21.

فلم يُصرف لعدم مراعاة الخفّة، فهو مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لكونه ممنوعاً من الصرف.

وقال تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ البقرة/ 61.

(1) سيناء مثل: حمراء، مُنعت للتأنيث والتعريف وقيل للتأنيث والعجمة وقيل: للوصف والتأنيث، والأوّل أوجه. وهي بكسر: السين وفتحها.

فـ ـمصراً مـنوّن أي: معـروف إذ روعيت فيه الخفة، زد على ذلك أن المراد به مصر المعـروفة، أعـني: الـبلد المعـين، فـإن أريـد بـه مـصراً مـن الأمـصار فإنّما الـصرف لتنكيره(1).

إما أسمـاء القـبائل، فإنّـا نـصرف الاسـم المعين إذا أردنا الدلالة على (جدّ القبيلة) ونمـنعه مـن الـصرف إذا أردنـا القبـيلةَ نفـسَها، وكـذلك الحـال في أسمـاء المواضـع والـبلدان، فإنّـا نصرفها إذا أردنا الدلالة على (مكان ما) تنكيراً. ونمنعها من الصرف إذا أردنا الدلالة على البلدة، أو الأرض المعينتين؛ للتأنيث والعلمية.

قال تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ الفتح/ 24.

فقـد منع (مكةَ) من الصرف، لأنه أراد بها البلدة المكرّمة دون غيرهـا. و(مكـةَ) مـضاف إلـيه مجـرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة.

وقال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ﴾ هود/ 61.

بمنع (ثمودَ) من الصرف وجرّها بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنّـه أراد بهـا القبـيلة دون غيرهـا. فإن أردنا حدّ القبيلة

---

(1) قيل في توجيه صرف (مصر) (مصراً) في الآيتين الكريمتين أكثر من وجه منها:

أ- أنّه أي: مصر، اسم ثلاثي أوسط أحرفه ساكن، وهو مؤنث أو الغالب عليه التأنيث فالاختيار ترك الصرف، وإن شئت صرفت وهذا قول البصريين.

ب- أنّ صـرف (مـصراً) ومـنع (مـصرَ) للدلالـة علـى مصر بعينها، ومصر من الأمصار، فإذا أراد (مصر) بعينها صرف، لأنّه جعله اسماً للبلد (مذكراً) لا للبلدة مؤنثاً.

جـ- أن المـراد (مـصر) بعيـنها، لكـنّ الألـف في (مصراً) يوقف عليها دون تنوين كما هو الحال في (سلاسل) و (قواريرا). وعليه فهي مصروفة.

د- أنّ المراد مصر من الأمصار فهي نكرة مصروفة؛ لأنّه ليس فيها إلا سبب واحد هو التأنيث.

وينظـر: سـيبويه: 2/ 23، الفـراء: معانـي / 1/ 42 ، الزجاج: مالا ينصرف ص52. أبو حيان: البحر المحيط: 1/ 234: 1/ 234: 1/ 234.

صـرفنا. نقـول: بـنو ثمـودٍ. ولم يـرد ذلـك في القـرآن الكريم(1).

د- الأعلام التي تأتي على وزن الفعل(2) قال تعالى:

﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ نوح/ 23.

فقد مُنعت: يغوثَ، ويعوقَ من الصرف، أي: التنوين على الرغم من كونهما معطوفين على اسم منوّن. وذلك لأنهما علمان على وزن الفعل.

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ الصف/ 6.

فـ(أحمـد) خـبر لـ (اسمـه) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهـرة علـى آخـره، ولا يجـوز تنويـنه، لأنـه ممنوع من الصرف لكونه علماً على وزن الفعل.

هـ- الأعـلام علـى وزن (فُعَـل) بـضم الفـاء، وفتح العين. وتُسمّى مثل هذه بـ (الأعلام المعدولة) أي التي نلفظها بنيتها الثلاثية، ونريد بها بناء آخر، فهي منقلبة أو محوّلة عن أصل آخر. وأشهرها ما كان على (فُعَل)(3).

---

(1) واعلـم أنَّ قـصد المتكلّم هـو الـذي يحدّد أحياناً صرف الاسم العلم، أو منعه من الصرف لاسيّما في الأعـلام الـتي تحـتمل التذكير والتأنيث كما هو الحال في علم مفرد من نحو: نجاح، أو صباح، أو رباح فإن سمينا به مذكراً صرفناه. وإن سمينا به مؤنثا منعناه من الصرف للعلمية والتأنيث.

(2) وكذلك الأعلام المركّبة تركيباً مزجياً غير المختوم بـ (ويه) كـ (حضرموت) و (بورسعيد).

(3) كـ(عُمَـر) و(مُضَر)، ويلحق بالعدل أيضاً ما جاء من اسماء الأعلام على (فَعالِ) فالحجازيون يبنونها علـى الكـسر مطلقـاً والتميمـيون يعاملونها معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والعدل. ولم يرد علمٌ معدولاً في القرآن الكريم.

ثانياً: شروط منع الصفات من الصرف:

تمنع الصفة من الصرف إذا اتصفت بإحدى الصفات الآتية:

أ- إذا كانت منتهية بألف ونون زائدتين. بشرط أن يكون مؤنثها على بناء (فَعْلَى) كـ:غضبان وغضبى، وسكران، وسكرى(1).

قال تعالى: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا ﴾ طه/ 86.

فـ(غضبانَ) حال من موسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ولا يجوز تنوين هذه الصفة لأنها على بناء: فَعْلان مؤنثة: فَعْلى.

﴿ مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ ﴾ يوسف/ 40.

فـ(سلطانٍ) اسم مجرور وعلامة جرّه تنوين الكسر، فهو مصروف لكونه على بناء: فُعْلان لا على: فَعْلان؛ ولأنه مصدر لا وصف.

ب- إذا كانت الصفة منتهية بالف تأنيث ممدودة زائد في المفرد أو الجمع(2) قال تعالى:

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴾ الصافات/ 46.

و﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ ﴾ الأعراف/ 53.

فـ(بيضاءَ) في الآية الكريمة الأولى صفة لمجرور والتقدير: بكأس خمرٍ بيضاءَ ولكن علامة جرها هي الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف.

---

(1) لم يرد في القرآن الكريم هذا البناء وجاء على صيغة الجمع. قال تعالى:

﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ الحج/ 2.

(2) منهم مَن يعبر عن هذا الشرط بكون الصفة على وزن الفعل وذلك بأن تكون على بناء: أفعل مؤنثةُ: فعلاً. وهذا الشرط ليس شاملاً.

أمّا 'شفعاءَ' في الآية الكريمة الثانية فهي مجرورة بحرف جر زائد وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لكونها ممنوعة من الصّرف. ومحلها الاعرابي مبتدأ مؤخر والتقدير: هل لنا شفعاءُ. والمفرد المذكر: شفيع. صيغة مبالغة.

ج- إذا كانت الصفة على (فُعل) مؤنثة: فعلاء أي على وزن الفعل كما هو الأمر في الأعلام.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ النساء/ 86.

فـ(أحسنَ) مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصرف.

د- إذا كانت الصفة معدولة، أي محولة من وزن آخر وأشهر هذه الصفات ما هو من الأعداد المفردة من (1) إلى (10)، مما يأتي على بناء: (فُعال)، أو: (مَفْعَل) حصراً. أو كانت الصفة على بناء (فُعل) فيقال: أحاد ومَوْحَد، ثُناء ومَثنى، وثُلاث وَمثلث، ورُباع وَمربع وسُباع ومَسْبَع، وثُمان ومثمن... وعُشار وَمعْشَر.

قال تعالى: ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ ﴾ فاطر/ 1

وقال تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة/ 184.

فـ(مثنى وثلاثَ ورباعَ) صفات لـ(أجنحةٍ) المجرورة.
وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنّ هذه الألفاظ (الصفات) معدولة أي محوّلة من وزن آخر، ودلالة مثل هذه الصفات المحولة عن الاعداد التكرير في العدد مرتين، فإذا قلنا: رباعَ. فكأنّا نقول: أربعة أربعة.
أمّا (أُخَرَ) فنعت (لـ(أيامٍ) المجرور وقد منعت من الصرف فعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة، وإنّما مُنعت من الصرف لكونها على بناء: (فُعَل)، وهي وصف لجمع مؤنث مفردة: أخرى، ومذكّرة: آخرَ، بفتح الخاء.

ثالثاً: الألفاظ التي لا تدخل في وصف الأعلام، أو الصفات:

تُمنع من الصرف بعض الألفاظ التي ليست بإعلام ولا صفاتٍ وأشهرها:

1. ما جاء على صيغة منتهى الجموع(1).

قال تعالى:

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ التوبة/ 25.

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾ الكهف/ 79.

فـ(مواطنَ) و(مساكينَ) مجروران وعلامة جرّهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصرف لكون الأول صيغة من صيغ (منتهى الجموع) على وزن: (مفاعل) وبعد الألف حرفان أولهما مكسور، ولكون الثاني (مساكين) على وزن: (مفاعيل)، وبعد الألف ثلاثة أحرف أوسطها ساكن.

أمّا قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ الزخرف/ 60.

فقد صرفت ملائكةٌ على الرغم من كونها من صيغ منتهى الجموع، غير أن الثلاثة التي وقعت بعد ألف التكسير، لم يكن أوسطها ساكناً بل متحركاً بالفتحة.

2- الأسماء المختومة بألف التانيث الممدودة أي التي بعد ألف المدّ فيها همزة، سواء أكانت مفردة أو دالة على الجمع(2).

---

(1) ويدخل في دائرتها كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أولهما مكسور أو ثلاثة أحرف، وأشهر أبنية منتهى الجموع ما جاء من جموع التكسير على: مفاعل / مفاعيل / فواعل.

(2) من نحو: صحراء، بيداء، زعماء، نقباء. ولم يرد في القرآن الكريم مثل هذه الأسماء، وما جاء على وزنه من نحو: شفعاء. فهو جمع شفيع. وقع أوردناه في الصفات. كقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ البقرة/ 273. يمنع: أغنياءُ من الصرف لكونه بألف ممدودة بعدها همزة.

3- الأسماء المؤنثة بألف تانيث مقصورة.

قال تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق/ 8.

يمنع: ذكرىٰ من الصرف مع كونها معطوفة على منوّن. ذكرى بوصفها اسماً مقصوراً لا تظهر عليها الحركات الإعرابية كما مرّ القول، وإنّما تقدّر على الألف تقديراً.

وإنّما تذكر هنا للتنبيه على أنه وما شابهه لا ينوّن، بخلاف بعض الأسماء المقصورة.

قال تعالى:﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ غافر/ 54 فقد نُوّن المقصود:هدىً ولا ينون المقصود: ذكرىٰ.

وهنا يمكن أن نذكر (أشياءَ) فهي ممنوعة من الصّرف. قال تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ المائدة/ 101.

فـ أشياءَ اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف.

صرف مالا ينصرف:

يصرف الاسم الذي لا ينصرف في حالتين هما:

الأولى:

إذا دخلت عليه (أل) بأنواعها(1). فإنّه يجرُّ بالكسرة.

قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ يس/ 80.

﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ البقرة/ 178.

فـ(الأخضرِ) نعت لـ(الشجر) مجرور وعلامة جرّه لكسرة الظاهرة على آخر، وإنّما صُرف مع أنّه صفة على (أفعل مؤنّثة: فعلاء) لتعرفة بـ(أل) التعريف.

---

(1) معرفة، أو للجنس، أو موصولة، أو زائدة.

و(المساجدِ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

والثانية: إذا أُضيف. قال تعالى:

﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ يوسف/ 55.

فـ(خزائنِ) اسم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، و(الأرضِ) مضاف إليه مجرور، وإنّما تعيّن صرفه بسبب الإضافة.

مع ملاحظة أنّ من (الضرورات الشعرية) صرف مالا ينصرف عند أكثر النحاة، وفي الشعر العربي كثير من ذلك.

وقد وردت بعض الألفاظ القرآنية الممنوعة من الصرف منوّنة مراعاة للسياق القرآني على المستوى الصوتي الذي يراعي فيه الانسجام الموسيقي في الجملة القرآنية ومجاورة الألفاظ بعضها إلى بعض(1).

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا ﴾ الإنسان/ 4.

فقد قُرئت (سلاسلاً) بالتنوين مراعاة للألفاظ المنونة المجاورة لها. أو أنّ التنوين بدل من صرف الاطلاق، ويجري مجرى الوقف(2).

وقال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ الإنسان/ 15-16.

بقراءة: (قواريراً) بالتنوين مراعاة لمجاورتها ما هو منّون(3).

---

(1) يقول ابن مالك:

ولاخطرارٍ، أو تناسبٍ صُرِفْ

ذو المنعِ، والمصروف قد لا ينصرف.

(2) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 4/ 514.

(3) قُرئا منونين وبتنوين الأول وغير منونين. والتنوين عند مَن قرأ الف إطلاق لأنه احد فواصل السورة ينظرك الكشاف: 4/ 517.

المبحث الثالث

الإعراب بالحروف في الأسماء والأفعال

تكـون حـروف العلّـة (الواو، والألف، والياء) حروف إعراب في بعض المجموعات الاسمية(1)، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأوّل: إعراب الأسماء الخمسة(2):

هذه الأسماء هي (أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو مال).

فهـذه الأسمـاء الملازمـة للإضـافة تعـرب بالحـروف، فعلامة رفعها الواو، وعلامة نصبها الألف. وعلامة جرّها الياء(3).

قال تعالى:

﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ القصص / 23.

﴿ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾ يوسف/ 61.

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ الصافات/ 85.

---

(1) في (الواو والألف والياء) أقوال كثيرة للنحاة، فمن قائل إنها حروف إعراب أو دلائل إعراب وليست بحروف إعراب، أو إنها بمنزلة الحركات، أو غير ذلك من الأقوال. المتكلفة المتعسفة.
ينظر سيبويه: 1/ 5 (بولاق)، المبرد: المقتضب: 2/ 153 – 154، الأنباري:الأنصاف في مسائل الخلاف: (المسألتان الثانية والثالثة)، وابن يعيش شرح المفصل: 1/ 52 وشرح الرضي: شرحه على الكافية: 1/ 27، والسيوطي: همع الهوامع: 1/ 38..

(2) قيل: ستة. بإدخال: (هَنْ)، وهو كناية عن شيء، أو عمّا يستصبح ذكره ولم يرد في القرآن الكريم..

(3) هذا على أشهر لهجات العرب، ومنهم مَن يعرفها بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً، ومنهم من يعربها بحركات ظاهرة على (الباء والخاء والميم) من: (أبن وأخ: وهم) ولم يرد في القرآن إلا اللهجة الأشهر.
أي: إعرابها بالحروف.

فـ(أبو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(نا) ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: أباهُ في الآية الكريمة الثانية مفعول به لـ(نراود) منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، والضمير مبني على لضمّ في محلّ جرّ مضافٍ إليه.

و: أبيهُ اسم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الياء، لأنه من الأسماء الخمسة والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

وقال تعالى:

- ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة/ 251.
- ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ الإسراء/ 26.
- ﴿ لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ الإسراء/ 42.

فــ(ذو) في الآيات الثلاث الكريمة بمعنى (صاحب)(1)، وقد أعربت بالحروف لأنها من الاسماء الخمسة فعلامة رفعها الواو في الآية الكريمة الأولى، لكونها خبراً لـ(لكنّ). وعلامة نصبها الألف لكونها مفعولاً به لفعل الأمر: آتِ وعلامة جرّها الياء في الآية الكريمة الثالثة.

---

(1) لا تضاف (ذو) بمعنى: صاحب إلى غير هذه الأسماء، كالضمائر أو الأعلام، كما هو الحال في الأسماء الأربعة الأخرى، وكذلك لا تضاف إلى الجمل.

شروط إعراب الأسماء الخمسة بالحروف:

لا تعرب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن الحركات إلاّ بشروط عامّة تشمل أكثرها، وخاصة ببعضها.

فمن الشروط العامة:

أن تكون هذه الأسماء مفردة، فإذا ثُنيت، أعربت إعراب المثنى رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء.

وإذا جمعت أعربت إعراب ذلك الجمع.

قال تعالى:

- ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾ النساء/ 11.
- ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 27.
- ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ النساء/ 11.

فـ: أبواهُ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه مثنّى، والضمير في محلّ جر مضاف إليه.

و: أبويكمْ مفعول به للفعل (أخرج) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه مثنّى. والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم للجماعة.

ولأبويهْ اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى، والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

هذا في حال كون الأسماء مثناة، أمّا إذا كانت مجموعة فتعرب إعراب ذلك الاسم المجموع.

قال تعالى:

- ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ السناء/ 11.

- ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴾ الأنبياء/ 53.
- ﴿ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الصافات/ 126.

فـآبـاؤكمْ جمع تكسير لـ(أب) ولذلك أُعربت بالحركات كما تُعرب جموع التكسير.

فهـي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، والضمير (كاف الخطاب) في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم للجماعة.

و: آباءَنـاَ جمع تكسير أيضاً، مفعول به لـ(وجد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

و آبـائكمْ مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، وما بعده مضاف إليه، وميم جماعة.

ومن الشروط العامة أيضاً:

أنَّ الأسمـاء الخمـسة لا تُعرب بالحروف إلاّ إذا كانت مضافة إلى غير (ياء المتكلّم)، فإن لم تُضف، أو أُضيفت إلى (ياء المتكلّم) أُعربت بالحركات، رفعاً بالضمة، ونصباً بالفتحة، وجراً بالكسرة.

قال تعالى:

- ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ ﴾ النساء/ 12.
- ﴿ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ﴾ يوسف/ 90.
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ المائدة/ 25.
- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي ﴾ الاعراف/ 151.

فـأخٌ مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضمّ. وقد أعرب بالحركة الظاهرة على آخره، مع كونه من الأسماء الخمسة؛ لأنّه لم يضف.

و: أخـيْ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على ما قـبل الـياء لمجانـسة لحـركتها الطـويلة، وهو مضاف، وياء المتكلم في محلّ جرّ مضاف إليه.
وقـد أعـرب بالحـركات مـع كـونه مـن الأسماء الخمسة المضافة، لأنّه أضيف إلى ياء المتكلم.
و: أخـيْ في آيـة المائـدة، معطوف على (نفسي) منصوب وعلامـة نـصبه الفتحة التي منع م ظهورها انشغال حرف الإعراب بحركة ياء المتكلم الطويلة.

وكـذا الأمـر في أخـيْ في آيـة الأعـراف فهو مجرور بحرف الجر (اللام) وعلامة جرّه كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلمْ.

ويـشترط النحاة أيضاً شرطاً عاماً ثالثاً وهو ألاّ تكون هذه الأسماء الخمسة مصغّرة، فإذا صُغّرت أعربت بالحركات لا بالحروف(1).

الشرط الأول خاص بـ (ذو) التي بمعنى: (صاحب)، فإنْ كانت بمعنى: (الذي) أو ما يُـسمّى بـ(ذو الطائية)، وهذه (الطائية) عندهـم مبنية في الأشهر. ولم يرد منها شيء في القرآن الكريم.

والـشرط الثانـي: خـاص بـ (الفم)، إذ يجب أن يفارق (الميم) لتبقى (الفاء) وحدها لتضاف إلى غير ياء المتكلمْ. فإذا لم تفارقه الميم، أُعرب بالحركات الأصلية، سواء أضيف أم لم يضف.

قال تعالى:

﴿ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ الرعد/ 14.

---

(1) لم يـرد في القرآن الكريم اسم من الأسماء الخمسة مُصغّراً. وهو في اللغة عموماً قليل ومتكلّف، ولسنا بحاجة إليه.

فـ: فاهُ مفعول به لـ يبلغَ منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنـه مـن الأسماء الخمسة. مضاف لغير ياء المتكلم، وقد فارقته الميم(1).

وقال تعالى:

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ التوبة/ 32.

فـ(أفـواه) اسـم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الكسرة. وقد أعرب بالحركات، لأنّه جاء على صيغة جمع التكسير، على الرغم من مفارقته الميم، ومفرده: فاه.

المطلب الثاني: الإعراب بالحروف:

إعراب المثنى:

الاسم المثنى ما دلّ على اثنين، أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة في آخره في حال الرفع، أو ياء ونون في: النصب والجرّ(2).

وهـذا البـناء بـناء اختصار وإيجاز يغني عن التكرار. الذي يقتضي عطف المفرد على المفـرد. ولهـذا اشـترطوا في الاسم المثنى أن يكون صالحاً للتجريد من الزيادة، وعطف مفرده عليه؛ لأنّ أصل التثنية عطف.

---

(1) لم يرد في القرآن الكريم (فَم) بعدم مفارقة الميم وهو في اللغة كثير نقول: فمٌ، وفمين وفمُكَ... إلخ.

(2) هناك بعض الإجراءات الصرفية في تثنية أنواع من الأسماء كالاسم المقصور الذي ألفه ثالثة إذ تردّ إلى أصـلها وهو إمّا ياءً، أو واواً: من نحو: الفتى وتثنيته: الفتيان بقلب الألف إلى ياء وزيادة علامة التثنية.

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ يوسف/ 36.

وأصـل الألـف يـاء لأنهـا تكتب ياءً، أما ما أصل الألف فيه واو فتكتب ألفاً كما هو في: عصا فإنْ كانت الألف رابعة فما فوق فتقلب ياءً وتُزاد علامة التثنية.

وتثنية الممـدود بحسـب نـوع همـزته، فإن كانت أصلية بقيت الهمزة، وإن كانت منقلبة عدنا بها إلى أصلها واواً أو ياءً، وإن كانت للتأنيث أبدلنا الهمزة واواً. ثمّ نزيد علامة التثنية.

شروط ما يثنّى:

يشترط فيما يراد تثنيته أن يكون.

إسماً، مفرداً، نكرة، غير مركّب، وله مماثل في الوجود(1)، وألاّ يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته، كما هو شأن: (سيّ)، (بعض) فتثنيتهما: سيّان وجزءان. ولذلك لا تصح تثنية العلم الباقي على علميته؛ لدلالة العلم على مسمّى واحد، فإذا ثنيناه، أو جمعناه، صار نكرة كما هو الحال في: محمد/ محمدان/ محمدون.

أقسام التثنية:

للتثنية من حيث دلالتها ثلاثة أقسام، هي:

1- تثنية في اللفظ والمعنى:

قال تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.

فـ(عينان) مثنى: عين وقد رفع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى وهو مبتدأ مؤخّر.

﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ ﴾ فاطر/ 12.

بـرفع: ٱلبحـرانْ فـاعلاً لــ: يْستويْ مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى.

﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ الذاريات/ 19.

بنـصب: زْوجـينْ مفعولاً لـ خْلقْ منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ فصّلت/ 12

بجرّ: يْومينْ بحرف الجرّ، وعلامة جرّه الياء، لأنه مثنّى.

---

(1) احترساً من المثنى بالتغليب: كالقمران: للشمس والقمر.

2. تثنية في اللفظ دون المعنى. ويدخل ضمنه كلّ مثنى للتغليب كـ: (العُمرين) لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- ، والقمرين: للشمس والقمر(1).

قال تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ الرحمن/ 31.

﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾

فـ: ٱلثقلانْ عالم الإنس وعالم الجنس. و ٱلمشرقينْ مشرق الشتاء، ومشرق الصيف، وكذلك: ٱلمغربانْ.

3. تثـنية في المعنى دون اللفظ، وهذه التثنية خاصة بما في الجسد من عضو واحد، وأردنا تثنيته. وللنحاة في مثل هذا الاسم ثلاثة أقوال(2):

الأول: أن يكون بلفظ الجمع لئلا يجمع بين تثنيتين في اللفظ.

والثاني: إيراده بلفظ التثنية حرصاً على البيان.

والثالث: إيقاعه بلفظ الواحد، لأنّه قد عرف موضعه.

وأقوى الآراء وأفصحها لغة الأوّل. قال تعالى:

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم/ 4.

فـ: قُلـوبكماْ بـصيغة الجمـع. وهو فاعل: صغتْ مرفوع وعلامـة رفعه الضّمة الظاهرة. ولنا في غير القرآن الكريم أن نقـول: قلـباكما بالتثنية، أو: قلبكما، بالإفراد. ولم يرد ذلك في القرآن الكريم.

(1) ومـن هـذا: الأبـوان: لـلأم والابـن والشهادتان: أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله، والـصبطان والـسيدان: للإمامـان الحـسن والحـسين – علـيهما الـسلام – والخلـدان: للجـنّة والـنار، والأجودان: للبحر والمطر، وغير ذلك كثير.

(2) ينظـر: الفـراء: معانـي: 1/ 306، العكـبري: إعراب القرآن: 1/ 215 والدنيوري (الملقب بالجليس): ثمار الصناعة: 221-222.

واعلم أنّه إذا ثُني الاسم العلم صار نكرة لدخول الشيوع والعموم فيه، ولذلك يحتاج إلى ما يردّه إلى التعريف، وهي: (ال)(1)، لهذا نقول في تثنية، بحر: البحران(2).
قال تعالى:

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ الرحمن/ 19.

للدلالة على: البحر العذب، والبحر المالح.

ما يلحق بالمثنى في إعرابه(3):

تُلحق بالمثنى في إعرابه ألفاظ معينة هي:

أ- **اثنان واثنتان، وثنتان: قال تعالى:**

﴿ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ﴾ المائدة/ 106.

برفع: اُثنانُ على الابتداء، مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه ملحق في إعرابه بالمثنى.
وجاء اُثنانُ ولم يقل: الاثنانِ، لأنّه أراد التنكير لا التخصيص وذلك ما تقتضيه الدلالة في أعضاء شاهدين غير معينين أو معروفين سلفاً.

وقال تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ يس/ 14.

فـ: اثنينْ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بالمثنى.

وقال تعالى: ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة/ 60.

فـ: اثنتاْ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه ملحق بالمثنىّ. و: عشرةَ عدد لا محلّ له من الإعراب.

---

(1) ينظر: سيبويه: 1/ 268، المرد: المقتضب: 2/ 310.

(2) إذا سمينا رجلاً بـ (بحر) وأردنا تثنيته والدلالة على اثنين معروفين بهذا الاسم.

(3) إنّما الحقت هذه الألفاظ بالمثنى في إعرابه. لأنها لم تستوف بعض شروطه، ومن أبرزها صلاحيتها للتجريد من الزيادة، ووجود المماثل المفرد في الوجود لفظاً لا معنى.

وقال تعالى: ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ المائدة/ 12.

فـ: (اثني) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بالمثنى.

ب- هذان وهاتان من أسماء الإشارة. قال تعالى:

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الحج/ 19.

فـ: (هذان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ ملحقاً بالمثنى في الإعراب.

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾ القصص/ 27.

فـ: (هاتين) نعت لـ: (ابنتي) مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بالمثنى.

ج- اللذان، واللتان من الأسماء الموصولة. قال تعالى:

﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت/ 29.

فـ (اللّذين) اسم موصول مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بالمثنى.

د- كلا وكلتا:

وهما لفظان ملحقان بالمثنى في الإعراب في أحد وجوههما ملازمان للإضافة إلى المفرد اسماً أو ضميراً وهما ليسا من المثنى في شيء؛ لأنه ليس لهما مفرد من لفظيهما. ولهما حالتان في الإعراب هما:

الأولى: إعرابهما إعراب المثنى، وذلك إذا أضيفا إلى الضمير.

والثانية: إعرابهما بحركات مقدّرة على الألف، أي إعرابهما إعراب الاسم المقصود وذلك إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر.

قـال تعـالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ الإسراء/ 23.

وقال تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف/ 23.

فـ: كلاهمـا مـرفوع علـى الفاعلية للفعل (يبلغ) مرفوع وعلامـة رفعه الألف، لأنه ملحق بالمثنى، وأعرب إعرابه رفعـاً بالألـف، ونـصباً وجراً بالياء، لأنه في الآية الكريمة مضاف إلى الضمير (هما).

أمّا: (كلتا) فمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الفتحة المقدرّة على الألـف للتعذر. وقد أعرب بالحركات هنا، لكونه أضيف إلى الاسم الظاهر(1).

هـ- ما يُسمى من الأسماء المثناة كـ: حسنين، ومحمدين، ومروان، وحمدان.

والأشـهر في هـذه الأسمـاء إعـرابها بالحركات الظاهرة إعراب الممنوع من الصرف، وبالـضم رفعاً، وبالفتح نصباً وجراً، ومن غير تنوين. ولم يرد من هذا شيء في القرآن الكريم.

تنبيهات في المثنّى:

أولاً:

تحذف نون المثنى لزوما عند إضافته(2). قال تعالى:

---

(1) لما كانا: كلا، وكلتا بمعنى التثنية ولفظهما الافراد، أجيز في الإخبار عنهما بما يحمل ضمير المفرد باعتبار اللفظ كما هو في آية (الكهف) إذ أخبر عن: (كلتا) بـ:(آتتْ) مراعاة للفظ، ويجوز مراعاة المعنى فيخبر عنهما بالمثنى. نقول: (كلتا الجنتين أتتا أكلهما).

(2) تـسقط الـنون في المثنـى وجمـع المذكـر الـسالم عـند إضـافتهما؛ لأنّ هذه النون عوض من تنوين المفرد فسقطت كما يسقط التنوين، لأنها زائدة والمضاف إليه زائد، ولا يُجمع بين زيادتين، هذا أشهر الآراء، وفي المسألة أقوال أخر. ينظر: ابن عصفور: شرح الجمل: 1/ 152-154.

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 7.

فـ: أبويكمْ مثنى مضاف إلى الضمير (كُم) فحُذفت النون للإضافة. والتقدير: أبوين لكم. و أبويكمْ مفعول به لـ أخرجَ منصوب وعلامة نصبه الياء: لأنه مثنى، وهو مضاف والضمير (كاف الخطاب) في محل جر مضاف إليه، والميم للجماعة، وقد حذفت نونه للإضافة.

وقال تعالى: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾ المسد/ 1.

فـ: يداْ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنّى، وهو مضاف، و أبيْ مضاف إليه، وقد حذفت نون المثنّى (يدان) للإضافة.

ثانياً:

لا يعد من المثنى ما دلَّ على اثنين، أو اثنتين من غير إلحاق ألف ونون أو ياء ونون في آخره. مثلك زوج قال تعالى:

﴿ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ ق/ 7.

فـ: زوجٍ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة (تنوين الكسر) وهو دال على اثنين من غير الحاق ألف ونون، أو ياء ونون في آخره ولذلك أُعرب بالحركات الظاهرة.

﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴾ الرحمن/ 52.

فـ: زوجانْ خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى لفظاً ومعنى.

ثالثاً:

يرى بعض النحاة أن أصل نون التثنية السكون؛ لأنها حرف، وأصل البناء السكون وإنّما كُسرت لالتقاء الساكنين.

أمّا مَن رأى أنّها كسرت للفرق بينها وبين نون الجمع فقد جانب الصواب، لأنّ التثنية أصل، والجمع فرع، ولو قيل: إنّ نون جمع المذكر السالم فُتحت للفرق بينها وبين نون التثنية لساغ ذلك وحسن(1).

رابعاً:

قد يُعبّر عن المثنى بالمفرد، وبالجمع. قال تعالى:

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة/ 38.

والمراد: (يداهما) لا أيديهما الأربع. فعبّر بالجمع عن المثنى.

وقال تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ق/ 24.

والمراد: ألقِ والعرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الإنسان (2).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ الحجرات/ 10.

والمراد بين: إخوتكم، أو: إخوانكم ولو قيل ذلك كان صواباً(3).

المطلب الثالث: الإعراب بالحروف:

إعراب جمع المذكر السالم:

جمع المذكر السالم(4) لفظ دلّ على أكثر من اثنين، وسلم بناء مفرده عند الجمع. وعلامته إلحاق الإسم المفرد واواً – مضموماً ما قبلها – ونوناً في حالة الرفع، أو ياء – مكسوراً ما قبلها – ونوناً في حالتي النصب والجرّ.

ويُشترط فيما يجمع هذا الجمع ثلاثة شروط عامة للأعلام والصفات هي:

---

(1) ينظر: سيبويه: 1/ 5. والدينوري ثمار الصناعة: 225.

(2) الفراء: معاني 3/ 78.

(3) ينظر: نفسه: 3/ 71.

(4) ويُسمى أيضاً: (الجمع الصحيح)، أي الذي يسلم فيه بناء الواحد، كما هو الحال في التثنية، ولذلك سمّاه بعض النحاة بـ (الجمع الذي على حدّ التثنية) لأنه مما تتنكر معرفته، وتتعرف نكرته، كالتثنية.

- أن يكـون علمـاً مفـرداً، اي (غـير مـركّب) تـركيب إضـافة(1)، أو مزجٍ، أو إسناد. مذكراً، عاقلاً.
- أو أن يكـون صـفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، أو لفظاً منزلاً منزلة العلم أو الصفة.
- وألاّ تكـون الـصفة دالـة علـى تفضيل كـ (أبيض – بيضاء)، أو من باب: (فعلان – فعلـى) كــ: سـكران – سـكرى، ولا ممـا يستوي فيه المذكّر والمؤنّث في الوصف كـ: جريح، وصبور.

يعرب هذا الجمع بالحروف، فعلامة رفعه الواو، وعلامتا نصبه وجرّه الياء(2).

قال تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ المؤمنون/ 1.

﴿ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ النساء/ 84.

﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران/ 152

فـ ألمؤمنونْ فاعل للفعل: أفلحْ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه جمع مذكر سالم.

والمؤمـنينْ في آيـة النـساء مفعـول لفعـل الأمـر: حـرّضْ منصوب وعلامة نصبه الياء.

---

(1) العلـم المضاف كـ: (عبدالله) يجمع صدره فيقال في جمعه: عبدالله، وعبدي الله، هذا إذا أردنا جمعه جمع مذكر سالماً. ويقال في جمع نحو: سيبويه: ذوو سيبويه، وفيك جمع نحو: حمزة: حمزات. يقول ابن مالك:

وارفـع بـواوٍ وبيا اجرُرْ وانصب ـــــ ســالمَ جمــع: (عامــرٍ ومـذنب)

(2) وقـد دخلـت (الـواو) أو (الـياء) للدلالـة على: الجمع، والتذكير، والفعل، والسلامة، وكونهما حرفي إعـراب ففـي الـرفع تكـون الواو علامة له، وفي حالتي النصب، والجر تكون الياء هي العلامة أو هي حرف الإعراب، وعلامة إعراب.

و المؤمنينَ في آية آل عمران، مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الياء؛ لأنه جمع مذكرّ سلام.

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ آل عمران/ 139.

﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾ ص/ 47.

فـ: الأعلونَ خبر للضمير مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنهم جمع مذكر سالم مفرده: (الأعلى)، وهو اسم مقصور ألفه رابعة ولذلك تحذف عند جمعه جمع مذكرّ سالماً، ومثله: المصطفينَ المجرور وعلامة جرّه الياء، ومفرده: المصطفى، وهو مقصور ألفه خامسة ولذلك حذفت عند الجمع والحقت علامة الجمع: الياء والنون.

وقال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ يوسف/ 4.

فـ: ساجدينَ حال منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكرّ سالم.

وهو من صفات العقلاء، وُصِف به ما هو غير عاقل: (الكواكب)؛ لأنّ السجود والركوع من صفات ما يعقل، وكان الوجه أن يقال: ساجدةً، بالإفراد ولكنّه نُزّل منزلة ما هو عاقل فأجرى مجراه، وجُمع جمع مذكر سالماً، ونُصب بالياء على الحالة(1).

---

(1) ينظر: الأخفش: معاني القرآن: 2/ 361.

حذف نون جمع المذكر السالم:

تحـذف نـون جمـع الذكـر الـسالم عـند إضـافته شأنه في ذلك شأن المثنى عند إضافته وللسبب الذي بيناه في المثنى. قال تعالى:

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ﴾ التوبة/ 2.

﴿ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ الكهف/ 53.

فـ: 'معجزي' مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمـع مذكـرٌ سالماً وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وقـد حـذفت نـون جمـع المذكـر الـسالم: (معجزين) عند إضافته.

أمّا: 'مواقعوها' فهو خبر لـ (أنّ) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنـه جمـع مذكـرٌ سـالم، مضاف إلى الضمير (ها) ولذلك حُذفت نونُه. والأصل: مواقعون.

ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه:

تلحـق بجمـع المذكـرّ الـسالم جملـة من الألفاظ فترفع وعلامة رفعها الواو، وتنصب وتجرّ، وعلامة نصبها، وجرّها الياء.

والفـرق بـين جمـع المذكر السالم، وما يلحق به من ألفاظ، أنّ هذه الألفاظ لم تستوفِ بعض شروط ما يجمع جمعَ مذكرّ سالمًا، وعلى رأسها أنّ أكثرها -كما سنلحظه- لا واحد لها من لفظها.

ومن أشهر هذه الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم نذكر الآتي:

1. ألفاظ العقود:

وهي من عشرين إلى تسعين، وهذه الألفاظ لا واحد لها من لفظها. وهي عدد بصيغة جمع المذكر السالم، ولذالك يجرونها في الإعراب مجراه رفعاً بالواو، ونصباً وجراً بالياء، قال تعالى:

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾ الأنفال/ 65.

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ المعارج/ 5.

﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ المجادلة/ 4.

فـ: 'عشرونَ' فاعل: يكن التامّة مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

و: 'خمسينَ' خبر لـ: كان الناقصة منصوب وعلامة نصبه الياء.

و: 'ستينَ' مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء.

2. **أهلونَ:**

ومفرده: أهل، فله واحد من لفظه، ولكنّه اسم جنس جامد، أي ليس علماً، أو صفة، فألحق بجمع المذكر السالم، ولم يُعدّ منه.

قال تعالى:

﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ الفتح/ 11.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ التحريم/ 6.

فـ: 'أهلونا' معطوف على الفاعل المرفوع 'أموالُنا'، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّهُ ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، والضمير المتّصل: (نا) في محلّ جرّ مضاف إليه، وقد حُذفت نون (أهلون) عند الإضافة كما هو الحال في جمع المذكر السالم، والمثنّى عند إضافتهما، وقد مرَّ ذلك.

3. أولو: اسم جمع لـ (ذوا) بمعنى صاحب، ولا واحد له من لفظه.

قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الرعد/ 19.

فـ أولـواْ فاعـل: يتذكرُ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه ملحقٌ بجمع المذكر السالم في إعرابه.

وقال تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يوسف/ 111.

فـ: أولي اسم مجرور بحرف الجرّ وعلامة جرّه الياء، لأنّه ملحق بجمع المذكرّ السالم.

4. عالَمـون: بفتح الـلام، وهي جمع (عالم)، وهو اسم جنس واحده أعمّ في الدلالة من جمعـه، ويطلـق علـى مجمـوع ما خلق الله تعالى، أو على صنف من أصناف مخلوقاته على حدة، كعالم الأنس، وعالم الجنّ، وعالم الحيوان.

قال تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة/ 2.

فـ: العـالمينْ مـضاف إلـيه مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكرّ السالم.

ولم يرد في القرآن الكريم في حال الرفع، أو النصب.

5. عليون: وهو اسم لأعلى الجنّة، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكرّ السالم؛ لكونه لما لا يعقل ولذلك أُلحق به في إعرابه فقط.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ المطففين/ 19.

فـ: عليونْ مرفوع على الإبتداء مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ المطففين/ 18.

فـ: عليينْ مجرور وعلامة جرّه الياء.

6. وهناك ألفاظ لا تجمع جمع مذكر سالماً لعدم توافر شروط هذا الجمع فيها لكونها أسماء أجناس جامدة مؤنثة، ولهذا تعدّ جموع تكسير، وإنّما أجريت مجرى جمع المذكر السالم في الإعراب تعويضاً عن الحرف(1) المحذوف.

ومن هذه الألفاظ:

أ- بنون: وهو اسم جنس جامد، مفرده: ابن، ويكسّر مفرده عند جمعه. قال تعالى:

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الكهف/ 46.

فـ: 'البنونْ معطوف على المبتدأ المرفوع، وهو: 'المالْ، مرفوع وعلامة رفعه الواو: لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.

ب- عضون، عزون، مئون.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ الحجر/ 91

فـ: 'عضينْ مفعول ثانٍ لـ: 'جعلْ منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم مفرده: عِضة، بمعنى: الكذب، وعِضَوٌ من التعضية وهو التفريق.

قال تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ المعارج/ 37.

فـ: 'عزينْ حال من اسم الموصول في الآية السابقة، أو حال من الضمير في 'مهطعينْ من قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ المعارج/ 36 ومفردها: عِزةٌ، ويقال في جمع: عزين، وعزون. وهي بمعنى: الفرقة أو: فرقاً وأجزاءً متفرّقة.

---

(1) ورد في: الأعراف/ 130، والأنفال/ 35، ويونس/ 5، ويوسف/ 43 و 47، والإسراء/ 13، والكهف/ 11، وطه/ 40، والمؤمنون/ 13، والشعراء/ 18-205، والروم/ 4.

ج- أَرَضُـون: بفتح الراء ومفردها: أرض. وهي اسم جامد مؤنث غير عاقل، وقد جمع شاذ، لم يرد في القرآن الكريم.

7. سنين، وسنون:

أمّا: سِنين - بكسر السين - و: سنون، بضمّها، فمفرده سنة، وهي اسم جنس مؤنث لا يسلم المفرد فيه أيضاً، والأشهر هو: سنين، أمّا: سنون فعلى لهجة من لهجات العرب، ولم يرد (سنون) في القرآن، في حين ورد لفظ: سنين اثنتي عشرة مرة.

ومن الثابت أنّ: سنين يمكن أن يعرب على ثلاثة أحوال هي:

أ- إعرابه بالحركات. وهو المرجوح والأشهر.

ب- إعرابه بالحروف على أساس انه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو قليل لم يعمل به لعدم وجود ما يدخله في جمع المذكر السالم. ومَن أعربه بالحروف فعلى لهجة عربية نادرة.

ج- إعرابه بالواو رفعاً، ونصباً، وجراً، وهو ما لم يؤخذ به.

قال تعالى:

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ الكهف/ 11.

فـ: "سنين" في سورة الكهف نائب مفعول مطلق، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لإلحاقه بجمع المذكر السالم.

و: "سنين" في سورة يوسف، مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الياء.

ولنا إعرابه بحركات ظاهرة على النون(1) كإعراب: (حين). قال تعالى:

---

(1) قال ابن مالك:

أولـو، وعالمـونا، وعلّيونا ... وأرضـونَ شـذّ، والسـنونا
وبابُـه، ومـثل (حـينٍ) قـد يَـرد ... ذا البابُ، وهـو عـند قومٍ يطرد

ومنهم مَن يدخل في إعراب المذكر السالم الأسماء المجموعة بالواو والنون، أو الياء والنون كـ: حمدون، وعابدين، وزيدين، مما لا وجود له في القرآن الكريم.

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ الحاقة/ 36.

فـ: (غسلين) معربة إعراب المفرد بالحركات الظاهرة والتنوين.

المطلب الرابع: الإعراب بالحروف:

إعراب الأفعال الخمسة:

هذه الأفعال أفعال مضارعة ألحقت بها ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهي على خمسة أبنية هي:

(يفعلان، تفعلان، يفعلون، تفعلون، تفعلين)

ومن الملحوظ أنها تبدأ بالتاء، أو الياء فقط.

وإنما سميت (خمسة)؛ لأنها تنطلق من الماضي، ولكنْ يمكن استناداً إلى أبنيته الخمسة المذكورة قياس مالا يحصى من الأفعال المضارعة التي يطلق عليها تسمية: الأفعال الخمسة.

وهذه الأفعال جميعها تعرب بالحروف وعلى صورتين:

الأولى: ثبوت الحرف، فهي ترفع وعلامة رفعها: ثبوت النون.

والثانية: حذف الحرف، فهي تُنصب وتُجزم وعلامة نصبها، أو جزمها: حذف النون. قال تعالى:

﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ الشعراء/ 226.

فـ: (يقولون) و (يفعلون) فعلان مضارعان وعلامة رفعهما ثبوت النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة.

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾ الإسراء/ 23.

فـ: (تعبدوا) مضارع منصوب بـ (أنْ) الناصبة المدغمة بلا النافية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل.

﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ الأنعام/ 91.

فـ: تعلمواْ فعل مضارع مجزوم بـ: لَمْ وعلامة جزمه حذف النون.

ومـن الملحـوظ في هـذه الأفعال، أنّ النون فيها تكسر في حال اتصالها بألف الاثنين، وتكـون مفتوحة في حال اتصالها بواو الجماعة، أو بياء المخاطبة. مع أنّ الأصل في هذه النون هو السكون، وإنّما تحرّك بالكسر أو الفتح تخلّصاً من التقاء الساكنين.

المطلب الخامس: نون الوقاية:

نـون سـاكنة تأتـي قبل ياء المتكلّم المتصلة ببعض الأفعال، أو الحروف الناسخة، أو بعض حروف الجرّ. ويعنينا هنا نون الوقاية التي تتصل بالأفعال الخمسة في حال الرفع فقط.

وقـيل إنّها سميت بهذا الاسم، لأنّها (تقي) الفعل من الكسر، وذلك أنّ ياء المتكلم عند اتصالها بالفعل تقضي بكسر ما قبلها، أي آخر الفعل، والفعل لا يدخله الكسر، ولذلك يؤتى بنون الوقاية لتكون حركة الكسر عليها، لا على آخر الفعل.

وربما تكون نون الوقاية جزءاً من ياء المتكلم.

ولنا في اجتماع هذه النون بنون الفعل أوجه هي(1):

الأوّل: أن يـنطق الفعـل الـذي تتـصل بـه بـنونين: نون الوقاية ونون الفعل. وهو: (الفكّ) .

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ الاحقاف/ 17.

فـ: تعدانيِ (2) فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامـة رفعـه ثبوت النون، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.

---

(1) ينظر: ابن مالك شرح التسهيل 1/ 51.

(2) يمكن أن تُفتح النون على لهجة من لهجات العرب، وقد قُرئت على هذا في الشراذ. ينظر: ابن خالويه شواذ القراءات: ص139.

الثانية: الإدغام وذلك بإسكان نون الفعل وادغامها في نون الوقاية.

قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ الزمر/ 64.

فـ: تأمروني فعل مضارع من الأفعال الخمسة وعلامة رفعه ثبوت النون المدغمة بنون الوقاية، وياء المتكلّم في محلّ نصب مفعول به.

الثالثة: الحذف أي نطق الفعل من غير نون الوقاية: قال تعالى:

﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾ النحل/ 27

فقد قرأ نافع تُشاقونِ بحذف نون الوقاية وإبقاء نون المضارع، (نون الرفع)، ولذلك كَسَرَ. وقرأ غيره: تُشاقُّونَ(1).

وسيرد في نون الوقاية مبحث مفصّل.

(1) ينظر: الدمياطي إتحاف فضلاء البشر: قيل إن النون المحذوفة في التخفيف هي نون الوقاية، والباقية نون الرفع، وقيل العكس. والأول أولى: لأنّ نون الرفع قد تحذف بلا سبب، مع عدم ملاقاتها نون الوقاية، ولا تحذف نون الوقاية المتصلة بفعل محض غير مرفوع بالنون.

المبحث الرابع

(علامات البناء)

المطلب الأوّل:

1. البناء أصل في الأفعال والحروف، وفرع في الأسماء، فلا تبنى بعض الأسماء إلاّ لمشابهة بينها وبين الحروف، وهذه المشابهة عند النحاة تنحصر في أربعة وجوه هي(1):

1. الشبه الوضعي، إذ تكون بعض الأسماء على حرف واحد أو حرفين، كـ (تاء الفاعل) و ضمير (نا) من الضمائر، التي تشبه الحروف أيضاً في عدم تصرفها، وحاجتها إلى غيرها في بيان دلالتها.

2. الشبه المعنوي، إذ أنّ بعض الأسماء المبنية تتضمن معنى الحرف، فـ (متى) من أسماء الشرط تتضمن معنى الحرف (إنْ) الشرطية، أو معنى الاستفهام، أعني همزة الاستفهام. كقول تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 214.

فمتى هنا في المعنى بمنزلة: أبعيد هو أم قريب.

3. الشبه الاستعمالي:

ويتحدّد هذا الشبه في أن بعض الألفاظ لا يتأثر بالعوامل فيكون عاملاً، ولا يكون معمولاً، فهو كالحروف التي تعمل فيما بعدها، ولا تصلح أن يعمل فيها ما قبلها.

---

(1) قال ابن مالك:

كالشّبه الوَضْعي في اسميْ (جئتنا) والمعنوي في (متى) وفي (هنا)
وكنايةٍ عن الفعل بلا تأثر، وكافتقارٍ أصّلاً

4. الشبه الافتقاري:

ويتحدّد في أن بعض الأسماء تفتقر إلى ما بعدها لبيان دلالتها والمراد منها، كما هـو حـال الأسمـاء الموصولة في حاجتها إلى صلة الموصول، وهي جملة ، و كـ (إذ) و (إذا) و (حيثُ) في حاجتها وافتقارها إلى ما تضاف إليه بوصفها أسماء ملازمـة للإضافة، فهي والحال هذه تشبه الحروف في افتقارها إلى ما بعدها من الأسماء ليتبين المعنى المحدّد لها.

2. الحروف في العربية مبنية جميعها.

3. والأسمـاء المبنـية هـي: أسمـاء الإشـارة، والموصـولة، والـضمائر، وأسماء الشرط، والاسـتفهام، وبعـض الظـروف، والأعداد المركبة، والأحوال المركبة، وسيرد هذا في مواضعه.

4. الأصـل في الأفعـال البـناء، وقـد خـرج الفعل المضارع من الأصل فأعرب كما مرّ، ولكنّه يبنى في حالتين هما:

أ- البناء على السكون وذلك إذا اتصل بنون النسوة. قال تعالى:

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ البقرة233.

فـ: يُرضعْنَ فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

وقال تعالى:

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ الأنبياء/ 57.

فـ: أكيدَنّ فعـل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا).

المطلب الثاني:

علامات البناء هي:

أ- السكون والفتح: ويكونا في الأسماء، والأفعال، والحروف.

ب- الكسر والضم: ويكونا في الاسم والحرف. ويبنى الفعل الماضي على الضمّ إذا اتصل بواو الجماعة وليس في الأفعال كسرٌ.

ج- أمّا حركات البناء الفرعية التي تنوب عن حركات البناء الأصلية فهي:

1. نيابة حذف حرف العلة، وحذف النون عن السكون في الأفعال المعتلّة الآخر والأفعال الخمسة، إذا جاءت في صيغة الأمر، قال تعالى:

﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ طه/ 73.

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة/ 105.

فالفعل: اُقضِ فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه معتل الآخر.

والفعل: اُعملوا فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

2. نيابة: الكسر والياء عن الفتح.

فتنوب الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم، إذا وقع اسماً لـ لا النافية للجنس)، وتنوب الياء عن الفتحة في المثنى، وجمع المذكرّ السالم، إذا وقع أيّ منهما اسماً لـ(لا النافية للجنس). ولم يرد شيء من هذا في القرآن الكريم(1).

3. نيابة الألف، والياء عن الضمّ فتنوب الألف في المثنى العلم المفرد إذا نُودي، وكذلك في المثنى إذا كان نكرة مقصودة، وتنوب الواو في جمع المذكر السالم إذا كان علماً منادى. ولم يرد شيء من هذا في القرآن(2).

---

(1) تقول: لا صالِحات خائباتٌ في جمع المؤنث السالم.

و: لا صالَحين خائبان، ولا صالِحين خائبون. في المثنى وجمع المذكر السالم.

(2) تقول: يا محمدان ويا مؤمنان ويا مؤمنون. في العلم، والنكرة المقصودة، وجمع المذكر السالم على التالي.

تطبيقات في قضايا الإعراب والبناء

تطبيقات مقالية

ضع إشارة (√)، أو (×) أمام كلّ مقولة مّما يأتي:

1. تقدّر الحركات الإعرابية على آخر الاسم المنقوص في حالتي: الرفع والجرّ.
2. إذا كان المنقوص نكرة تُحذف ياؤه في حالتي: الرفع والجرّ ونعوّض هذا الحذف بالتنوين.
3. تقدّر الحركات الإعرابية على آخر المقصور في الأحوال الإعرابية الثلاثة: رفعاً، ونصباً، وجراً.
4. لا يمكن إظهار الفتحة على آخر المضارع المعتل بالواو، أو الياء.
5. يتعذّر إظهار الحركة على آخر الاسم أو الفعل، إذا كان آخرهما ألفاً.
6. تنوب الكسرة مناب الفتحة في جمع المؤنّث السالم في حال النصب.
7. من الملحقات بجمع المؤنّث السالم في إعرابه: أُولات.
8. يمنع العلم من الصرف إذا كان أعجمياً على ثلاثة أحرف.
9. من موانع الصرف في بعض الأعلام كونها على: وزن الفعل.
10. (سيناء) ممنوع من الصرف لكونه اسم على علم مؤنث بألف التأنيث الممدودة.
11. يمنع (ثمود) من الصرف إذا أريد به قبيلة معينة.
12. الأعلام على وزن (فُعلَ9 ممنوعة من الصرف، لأنّها معدولة.
13. تمنع الصفة من الصرف إذا كانت بألف ونون زائدتين، أو على (أفعل مؤنّثة فعلاء).
14. (مساكين) ممنوع من الصرف لكونه على صيغة منتهى الجموع.
15. يصرف مالا ينصرف إذا أضيف، أو عُرّف بـ (أل).
16. مما يلازم الإضافة إلى ما بعده (ذو)، وهي معربة بالحروف.
17. تعرب الأسماء الخمسة بالحروف إذا كانت مثنّاة، أو مجموعة.

18. (أخي) يعرب بالحركات لكونه مضافاً إلى غير ياء المتكلم.
19. تحذف نون المثنى وجمع المذكر السالم عند إضافتهما.
20. نون الوقاية نون ساكنة تأتي قبل ياء المتكلم المتصلة ببعض الأفعال أو الحروف الناسخة، أو بعض الحروف الجارّة.
21. يجوز أن تتصل نون الوقاية بالفعل الماضي.
22. يجوز أن تتصل نون الوقاية بالأفعال الخمسة في حالتي النصب والجزم.
23. الشبه بين بعض الأسماء، المبنية والحروف على أنواع: منها الشبه الوضعي، والمعنوي، والاستعمالي، والافتقاري.
24. (فم) بالميم معربة بالحروف. (و (فاه) معربة بالحركات.
25. لا كسر في الأفعال.
26. الأفعال الخمسة تنصب وتجزم بثبوت النون.
27. ينوب عن السكون حذف حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر إذا جاءت بصيغة الأمر.
28. الأفعال الخمسة إذا جاءت على صيغة الأمر أعربت.
29. نقول في إعراب: اصبروا: إنه فعل أمر مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.
30. نقول في إعراب: نصروا: فعل ماض مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة.

تطبيقات نصية

ت 1- -

عين الاسم المعرب، وعلامة إعرابه، ونوع الإعراب وعلى وفق المخطط الآتي:

قال تعالى:

1. ﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ الرحمن/ 17.
2. ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ الرحمن/ 66.
3. ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف/ 15.
4. ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ العنكبوت/ 45.
5. ﴿ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾ يوسف/ 68.
6. ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ يوسف/ 69.
7. ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ القصص/ 35.
8. ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ البقرة/ 251.
9. ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ يس/ 14.
10. ﴿ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ النور21.
11. ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ الرعد/ 33.
12. ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ المطففين/ 19.
13. ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ التوبة/ 28.

رقم الآية	الاسم المعرب	علامة إعرابه	نوع الإعراب
1.	ربُّ	الضمة	بالحركة الظاهرة
	المشرقين	الياء.	بالحروف.
	المغربين	الياء	بالحروف.
2.	عينان	الألف	بالحروف
	نضاختان	الألف	بالحروف.
3.	حملُ	الضمّة	بالحركة الظاهرة.
	فصالُ	الضمة	بالحركة الظاهرة.
	ثلاثون	الواو	بالحروف.
	شهراً	تنوين الفتح	بالحركة الظاهرة.
4.			
5.			
6.			

ت 2-2 -

تأمّـل الآيات القرآنية الكريمة الآتية، ثم اكمل الفراغات في المقولات النحوية بعدها مناسباً بين الآية الكريمة والمقول النحوي.

قال تعالى:

1. ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ الأعراف/ آل عمران/ 188.
2. ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ الأعراف/ 41.
3. ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف/ 23.

4. ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ ﴾ يوسف/ 41.

5. ﴿ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾ الأنفال/ 48.

6. ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ الطلاق/ 7.

7. ﴿ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ البقرة/ 120.

8. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ ﴾ الصف/ 4.

9. ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ الشورى/ 17.

10. ﴿ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ الأعراف/ 161.

11. ﴿ قَالُوا۟ يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ هود/ 53.

12. ﴿ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 11.

13. ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ الحج/ 40.

14. ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ البقرة/ 286.

15. ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ طه/ 43.

16. ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الحج/ 19.

17. ﴿ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ يوسف/ 111.

18. ﴿ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ يونس/ 5.

19. ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ يوسف/ 55.

20. ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ الشعراء/ 105.

21. ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ الفجر/ 1-2.

1. في الآية رقم (   ) علم مذكر ثلاثي منصرف، لأنه ساكن (   ).
2. في الآية رقم (   ) اسم لازم حالة واحدة مع أنه في حالتي نصب على أنه اسم (   )، وخبر لـ(   )
3. في الآية رقم (   ) حرف مشبه بالفعل أفاد معنى الفعل (   ) وعمل النصب في: (   ) والرفع في: (   ).
4. في الآية رقم (   ) اسم معطوف على مجرور، وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الياء المحذوفة، والتنوين تنوين (   ) والاسم ممنوع عن الصرف.
5. في الآية رقم (   ) اسم مفتقر إلى ما بعده لزوماً، ولذلك بني على (   ) وأضيف إلى الجملة الفعلية (   ).
6. في الآية (   ) اسم مبني على الضمّ بناءً عارضاً، وهو في أصل وضعه اسم معرب.
7. في الآية (   ) اسم مذكر مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه: (   ).
8. في الآية (   ) اسم ممنوع من الصرف لأنه (   )، وفيها أيضاً اسم منوّن التنوين فيه عوض عن (   ) المحذوفة.
9. في الآية (   ) اسم ملحق بالمثنى أعرب بحركات مقدّرة لإنه مضاف إلى (   ).
10. في الآية (   ) اسم مؤنث مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه (   ).
11. في الآية (   ) فعل من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه (   ).
12. في الآية (   ) فعل من الأفعال الخمسة مجزوم وعلامة جزمه (   ).
13. في الآية (   ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، لأنه (   ).
14. في الآية (   ) فعل من الأفعال الخمسة مبني وعلامة بنائه حذف النون، وبعده اسم ممنوع من الصرف لكونه(   ).
15. في لاآية (   ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بـ (   ).
16. في الآية (   ) اسم مثنى مرفوع وعلامة رفعه (   ) لأنه خبر للمبتدأ (   ).
17. في الآية (   ) اسم ملحق بجمع المذكر السالم في حالة جرّ هو (   ).
18. في الآية (   ) اسم ممنوع من الصرف، ولكنه صرف لأنه (   ).

19. في الآية (   ) اسم ملحق بجمع المذكر السالم على لهجة من لهجات العرب.
ولم يرد في القرآن معرباً إلا بالحركات لا بالحروف هو: (   ).

20. في الآية (   ) اسم مثنى مضاف إلى ضمير الغائب، وحُذفت 0نونهْ للإضافة.

21. في الآية (   ) اسم من الأسماء الخمسة ملازم للإضافة مرفوع وعلامة رفعه الواو، لكون: (   ).

ت -3-

اختر المقولة الصحيحة إزاء النصوص القرآنية المقابلة لها، فيما يأتي:

أ- قال تعالى:

﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا ﴾ البقرة/ 61.

﴿ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ ﴾ يوسف/ 99.

1. صرف (مصر) في الآية الأولى، لأنه اسم أعجمي، ومُنع من الصرف في الآية الثانية، لأنه علم ثلاثي ساكن الوسط.
2. صرف (مصر) في الأولى؛ لأنه أراد البلد المعين، في حين مُنع من الصرف في الثانية؛ لعدم مراعاة الخفة.

ب- وقال تعالى:

﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ الفجر/ 1-2.

﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ سبأ/ 18.

1. ليالٍ في الآية الأولى اسم منصوب مصروف حذفت ياؤه.
و لياليَ اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

2. ليالٍ اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة، والتنوين تنوين عوض، والاسم ممنوع من الصرف. و لياليَ اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ج- وقال تعالى:

﴿ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ ﴾ البقرة/ 187.

﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ ﴾ الحج/ 40.

1. المساجدُ في الآية الأولى اسم ممنوع من الصرف. و مساجدُ في الثانية وصروف.

2. المساجدُ مصروف لدخول (أل) عليه و مساجدُ ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع.

ت -4-

﴿ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ ﴾ يوسف/ 90.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ ﴾ المائدة/ 24.

اختر الإعراب الصحيح لكلمة (أخي) الذي يقابل الآية الكريمة المعينة:

أ- أخي مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف وياء المتكلم في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب- أخي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المحذوفة مجانسة لحركة الياء. وهو مضاف، وياء المتكلم في محلّ جرّ مضاف إليه.

ج- أخي: اسم معطوف على نفس، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المحذوفة مجانس لحركة المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جرّ مضاف إليه.

ت -5-

فيما تحته خط ألفاظ معربة بالحروف وألفاظ معربة بالحركات، عينها واذكر سبب بنائها على الصورة المبينة في المخطط التالي:

قال تعالى:

1. ﴿ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ ﴾ الرعد/ 14.
2. ﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ ﴾ الكهف/ 5.
3. ﴿ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ ﴾ النمل/ 33.
4. ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ ﴾ النمل/ 33.
5. ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الصافات/ 79.
6. ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾ التوبة/ 60.
7. ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ الشعراء/ 214.
8. ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ ﴾ النساء/ 145.
9. ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ الكهف/ 46.
10. ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴾ الأعلى/ 4.
11. ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾ القصص/ 20.
12. ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ﴾ البقرة/ 34.
13. ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ ﴾ النساء/ 145.
14. ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴾ النجم/ 42.

15. ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ البقرة/ 229.

16. ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ ﴾ النمل/ 86.

17. ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ النساء/ 18.

18. ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾ الرحمن/ 41.

19. ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ يوسف/ 100.

20. ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الزمر/ 9.

الرقم	اللفظ	معرب بالحركات	معرب بالحروف	السبب
1.	كفيه	–	✓	لأنه مثنى مضاف إلى الضمير، وقد حذفت النون للإضافة.
	فاه	–	✓	منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة، وقد استوفى شروط ما يُعرب منها بالحروف
2.	أفواههم	✓	–	معرب بالحركات، لأنه مجموع جمع تكسير
3.	أولو	–	✓	مرفوع على الخبرية وعلامة رفعه الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

- 6- تمرين

عيّن فيما يأتي الأسماء الخمسة وبين مواقعها الإعرابية، وعلامات إعرابها على وفق المخطط التالي:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ يونس/ 60.
2. ﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى ﴾ طه/ 42.
3. ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ الأحزاب.
4. ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ ﴾ الأحقاف/ 26.
5. ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ الإسراء/ 26.
6. ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ الإسراء/ 42.
7. ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ ﴾ يوسف/ 81.
8. ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ ﴾ المؤمنون/ 45.
9. ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ ﴾ الأنبياء/ 54.
10. ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ ﴾ البقرة/ 133.

التسلسل	الاسم	موقعه الإعرابي	علامة إعرابه
1.	ذو فضل	خبر إنّ مرفوع	الواو
2.	اخوك	معطوف على الضمير المستتر في: إذهبْ	الواو
3.	أبا	خبر كان الناقصة	الألف

ت -7-

اختر إزاء كل آية مما يأتي الوصف الذي يتلاءم مع الأسماء المصروفة والممنوعة من الصرف الواردة فيها.

قال تعالى:

1. ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ التوبة/ 25.
2. ﴿ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ ﴾ التوبة/ 25.
3. ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ البقرة/ 184.
4. ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الصافات/ 79.
5. ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾ النساء/ 86.
6. ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ التين/ 4.
7. ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ ﴾ النمل/ 4.
8. ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ ﴾ الأنعام/ 84.
9. ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ ﴾ الفتح/ 15.
10. ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾ هود/ 20.

1. منع الاسم من الصرفَ لكونه منتهيا بألف مدّ.
2. منع الاسم من الصرفَ لكونه علماً أعجمياً استوفى شروط المنع.
3. منع الاسم من الصرف، لكونه علماً بألف ونون.
4. منع الصفة من الصرف لأنها على وزن الفعل.
5. لم يمنع الاسم من الصرف لكونه علماً ثلاثياً.

6. منع الصفة من الصرف، لأنها معدولة عن غيرها من الممنوع من الصرف.
7. منع الاسم من الصرف، لأنه على صيغة منتهى الجموع مفردة خماسي.
8. منع الاسم من الصرف، لأنه صيغة منتهى الجموع بعد ألفه حرفان.
9. الصفة صرفت الصفة لأنها أضيفت.
10. منع الاسم من الصرف، لأنه صيغة منتهى الجموع بعد ألفه حرفان.

ت -8-

اختر الإعراب الصحيح الذي يقابل الكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ <u>ٱلْمُنتَهَىٰ</u> ﴾ النجم/ 42.
2. ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ <u>أُخْرَىٰ</u> ﴾ النجم/ 38.
3. ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا <u>سَعَىٰ</u> ﴾ النجم/ 39.
4. ﴿ <u>فَٱسْجُدُوا</u> لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا ﴾ النجم/ 62.
5. ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ <u>يَسْجُدَانِ</u> ﴾ الرحمن/ 6.
6. ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى <u>تَشْرَبُونَ</u> ﴾ الواقعة/ 68.
7. ﴿ أَن كَانَ <u>ذَا مَالٍ</u> وَبَنِينَ ﴾ القلم/ 14.
8. ﴿ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ الحاقة/ 32.
9. ﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ﴾ المدثر/ 44.
10. ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ عبس/ 34.

1. مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.
2. خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف وما بعده مضاف إليه.
3. اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.
4. فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحذفت النون تخفيفاً.
5. فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.
6. اسم (إنّ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.
7. فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على آخره، منع من ظهوره التعذر.
8. فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.
9. خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.
10. فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ وألف الأثنين ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

ت -9-

عين الأفعال المعربة، والمبنية، وعلامة الإعراب والبناء وسبب البناء في كلّ منها على وفق المخطط التالي:

1. ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ هود/ 114.
2. ﴿ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ النور/ 21.
3. ﴿ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ النسا/ 57.
4. ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف/ 142.
5. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ المائدة/ 87.

6. ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ الزلزلة/ 7.

7. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ الحج/ 38.

8. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ الإسراء/ 29.

9. ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ البقرة/ 228.

10. ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ البقرة/ 228.

11. ﴿ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ السجدة/ 12.

12. ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب/ 23.

التسلسل	الفعل	نوعه	علامة بنائه أو إعرابه	سبب بنائه
1.	يذهب	مبني	السكون	لاتصاله بنون النسوة.
2.	تتبعوا	معرب	مجزوم وعلامة جزمه حذف النون الضمة الظاهرة المقدرة	
3.	ندخل	معرب		
4.	تجري	معرب		

الفصل الثالث

النكرة المعرفة

المبحث الأول

في النكرة وأقسامها وعلاماتها

المطلب الأوّل:

1. أقسام النكرة.
2. علامات النكرة.
3. تعريف النكرة.

تنقسم الأسماء باعتبار التنكير والتعريف على قسمين هما:

الأول: النكرة: وهي كلّ اسم شاع في جميع أفراد جنسه من غير تخصيص واحد بعينه من دون سائر أمّته(1) أي لا يختص بواحد دون آخر.

والتنكير أصل في الأسماء والتعريف فيها هو الفرع لكون الاسم ينتقل من التنكير إلى التعريف بإحدى طرائف التعريف التي ستأتي.

والثاني: المعرفة: وهي كلُّ اسم دلّ على شيء معين دون ما كان مثله. (2) وسنفصّل فيها القول في مبحث آتٍ.

والنكرة قسمان هما:

أ- نكرة محضة: وهي الشائعة بين أفراد مدلولاتها، تنطبق على كلّ فرد منها، فهي تامّة التنكير، لم تنقص درجة تنكيرها بسبب وجود نعت لها، أو غيره ممّا يقيّدها، ويخفف من درجة إبهامها وشيوعها، ويخصص شيئاً من مدلولها.

قال تعالى:

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ ﴾ النساء/ 20.

---

(1) ينظر: المبرد المقتضب.4/ 276.

(2) ينظر: نفسه: 3/ 186.

﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ يوسف/ 31.

فـزوجٌ ومثله: سكيناً و: نملةً أسماء منكّرة تنكيراً محضاً، يصلح كلٌّ منهما للدلالة على أي (زوج) أو آية سكين، أو آيّة نملة من بين آلاف النمل.

ومـن المفيد أن نعرف أنّ أنكر النكرات، وأكثرها عموماً للمقصود من أيّ جنس من الموجودات والمعدومات هو كلمة: (شيء)(1) قال تعالى:

﴿ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ المائدة/ 97.

﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء/ 81.

﴿ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾ البقرة/ 229.

﴿ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ يونس/ 36.

ب- النكـرة غـير المحضة: وهي ما أفادت تعميماً مقيداً لدلالتها على بعض أفراد جنسها، قال تعالى:

﴿ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾ محمد/ 20.

فـ: سورةً نكرة، غير أنّ فيها شيئاً من التخصيص والتحديد، أفادته الصفة محكَمةً التي عملت على تقييد النكرة، مما جعلها أقلُّ إبهاماً، وشيوعاً من النكرة المحضة.

ومـثل النكرة الموصوفة في الدلالة على نوع من التخصيص، والتحديد، والتقليل من الأفراد، وأجناس الأشياء، النكرة الجامدة المضافة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾ مريم/ 28.

فـ: أمـراً نكـرة ناقصة؛ لكونها مقيدّة تنطبق على بعض أفراد من النّاس، وهو رجل السوء. ورجال السوء كثيرون.

---

(1) ينظـر: الدنيوري ثمار الصناعة: ص157. وفيه أنّ أنكر النكرات (شيء) لأنه لكلّ موجود وللمعدوم على رأي بعض المتكلمين.

علامتا النكرة:

للنكرة علامتان تعرف بهما، إحداهما معنوية، والأخرى لفظية. فأمّا المعنوية فقد سبق القول إنّ النكرة تدلّ على شيء غير معيّن من جنسه، لا يخصّ واحداً من الجنس دون سائره.

فإما اللفظية فمنها الآتي:

أ- قبول (أل) مؤثرة في معناها، إذ تفيدها التعريف، أي التعيين، وتزيل عنها الإبهام. قال تعالى:

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ القلم/ 42.

﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ القيامة/ 29.

فـ(ساق) نكرة، وقد سُبقت في الآية الثانية بـ (أل) فتعينت وتعرّفت.

ب- وقد تقع النكرة موقع ما يقبل (أل) وتعرّفت. من الأسماء.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ الرحمن/ 12.

﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ البقرة/ 175.

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ البقرة/ 269.

فـ: (ذو) نكرة لا تقبل (أل) المفيدة للتعريف، ولكنه بمعنى كلمة أخرى تقبل (أل)، وهي: صاحب، إذ يقال: الصاحب(1).

و (ما) تعجبيّة، وهي نكرة تامة بمعنى (شيء) أو (شيء عظيم) وهي تقبل (أل)، فيقال: الشيء.

و(مَنْ) نكرة بمعنى (إنسان) والأخير هو الذي يقبل (أل)، فيقال: الإنسان.

---

(1) كلمة (صاحب) ليست (صيغة فاعل) بمعنى: مصاحب، وإنما هي اسم جامد غلبت عليه الإسمية المحضة، فلذلك لا تعمل كما تعمل صيغة فاعل، ولهذا فإنّ (أل) الداخلة عليه ليست للتعريف، وليست بالموصولة التي تدخل على صيغ الفاعلين ونحوها من المشتقات العاملة.

ومّما لا يصلح لدخول (أل) عليه مباشرة وإنّما تدخل على كلمة أخرى بمعناه، بحيث تصلح كل واحدة منهما لأنْ تحلَّ محل الأخرى، ولا يتغيّر شيء من معنى الجملة كلمة (أحد)، وكلمة (ديّار)، فهاتان الكلمتان نكرتان موغلتان في التنكير، لا تكونان معرفتين، ولا تقبلان (أل) التعريف، ولكنهما تقعان موقع ما يقبلهما وهو: (إنسان)

﴿ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ الكهف/ 42.

﴿ وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ نوح/ 26.

فـ: أحدٌ نكرة بمعنى (إنسان)(1) و ديّاراً نكرة لا تقبل (أل) ولكنّها وقعت موقع ما يقبلها وهو (فرد) أو (إنسان) أو نحوهما.

وقد تطلق (أحد) على المؤنث أيضاً. قال تعالى:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الأحزاب/ 32.

أمّا (إحدى) فلا تستعمل إلاّ مركّبة، أو مضافة، أو معطوفاً عليها، فهي لشدّة إبهامها لا تستعمل وحدَها، أي لا تستعمل إلا مضافة لما بعدها، أو مركبّة قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴾ المدثر/ 35.

﴿ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ ﴾ التوبة/ 52.

بإضافة إحدى إلى ما بعدها. ولم ترد في القرآن مركبة(2).

ولا معطوفاً عليها(3).

---

(1) قد تكون (أحد) بمعنى واحد، وأصله: (وحد) فقلبت واوه همزة. قال تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1. أي: واحد لا شريك له في الوجود أمّا أحد بمعنى: إنسان فهمزته أصلية.

(2) كـ: إحدى عشرةَ.

(3) كـ: إحدى وعشرون.

ج- دخـول (ربّ) عليها، فمّا حسن دخول ربَّ عليه فهو نكرة، لأنَّ ربّ وهي حرف جرّ شـبيه بالـزائد لا تجرّ إلا النكرات. ولم ترد في القرآن إلاّ مكفوفة بـ (ما) الزائدة. قال تعالى:

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ الحجر/ 2.

فـ رُبّ حـرف جرّ شبيه بالزائد و ما كافة، ولذلك تهيأت (ربّ) للدخول على الجملة بعدها(1).

د- إضـافة (كـم) الخـبرية إلـيها(2) وقد ورد في القرآن الكريم الجمع بين (كم) الخبرية، وحرف الجرّ. قال تعالى:

﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 249.

فـ كمْ خبرية مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

هـ- دخول (مِنْ) الزائدة عليها كقوله تعالى:

﴿ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴾ الحاقة/ 47.

فـ أحدٌ مجرور بـ منْ لفظاً، مرفوع محلاً. وفائدة من الزائدة الدلالة على عموم الجنس، أي احتمال الواحد وغيره.

ومـع كـلّ هـذه القرائن المعنوية واللفظية يبقى تحديد النكرة متوقفاً على ذكر أقسام المعارف، واستقصائها، ثم يقال: وما سوى ذلك فهو النكرة.

---

(1) يقـال: ربّ أكلةٍ منعت أكلات. فـ (أكلة) اسم مجرور بربَّ وعلامة جرّه تنوين الكسر وهو من المجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ دائماً.

(2) كـم الخـبرية كـناية عن الكثرة في الجمل الخبرية، وأكثر ما يكون الاسم بعدها مفرداً مجروراً، ويجوز أن يكون جمعاً، ويجوز أن يجرّ بـ (من) كما في الآية الكريمة. وموقعها من الجملة هو الذي يحدّد إعرابها.

تعريف النكرة:

تصير النكرة معرفة بإحدى ثلاثة هي:

أ- دخول (أل) التعريف عليها. وقد مرّ.

ب- إذا أضيفت النكرة إلى معرفة. قال تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ الأحزاب/ 21.

فإضافة (رسول) إلى لفظ الجلالة والمراد محمد صلى الله عليه وسلم.

ج- إذا قصدنا تعيين النكرة بالنداء. قال تعالى:

﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 96.

فـ (نارُ) منادى مبني على الضمّ في محلّ نصب لكونها نكرة مقـصودة، وهي النار التي أريد بها إيذاء إبراهيم – عليه السلام- بإحراقه.

المبحث الثاني

المعرفة: ماهيتها وحقيقتها

المطلب الأوّل:

- مفهوم المعرفة.
- أنواع المعارف.

إذا كانت النكرة ذات دلالة ذهنية شائعة بين أفراد جنس ما، غير معينة ولا محدّدة في العـالم الخارجي الواقعي، فإنّ المعرفة ذات دلالة خاصة بمدلول واحد بعينه دون سائر جنسه، أو ذات دلالة عامة تشمل الجنس كلّه.

فلـيس في المعـرفة شـيوع ولا إبهـام، ويمكن لسامع اللفظ المعرّف، أو قارئه أن يحدّد صفات المدلول، ويتصوّره تصوراً تاماً بأوصافه المحسوسة. وعلاماته التي تميزه عن غيره.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ الزخرف/ 46.

فــ: "موسـى" و"فرعون" و"آياتنا" و"ملئه" و"رسول ربّ العالمين" كلمات تدل على مسميات محـدّدة ومعـروفة تخـصّ ذواتـاً وأشـياء بعيـنها دون غيرهـا، لها أوصافها، وعلاماتها التي لا يـشاركها فـيها آخر من أنواعها. وأن كلّ اشتراك عارض في مثل هذه الأسماء لا يمنع دعوى التعـريف والاختـصاص اللـذين تـدلّ علـيهما المعـارف، ولا يدفـع بـاللفظ إلى الغمـوض، والإبهام، والشيوع كما رأينا في النكرات.

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ الأحزاب/ 3.

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ الكهف/ 82.

فـ: أهـل يثربَ من المضاف والمضاف إليهِ. دلت على معين مخصّص هم أهل يثربَ دون غيرهم. ويثرب وحدها معرفة أيضاً لكونها علماً.

أمّـا (الجـدار) فقـد تعرّف بـ (ال) العهدية إذ كان موسى عليه السلام قد انطلق مع فتاه فوجدا في المدينة "جداراً يريد أن ينقضَ" فصار أي حديث عنه أي عن "جدار" معهوداً لدى مَن عهده.

إنّ (الأعلام) على سبيل المثال لجدها مشتركة بين أفراد متعددّة، ولا نجد منها خاصاً إلا النـزر اليسير كـ "يثربَ" و "مكةَ" في قوله تعالى: ﴿ كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ الفتح/ 24. و"بدرٍ" في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ آل عمران/ 123، وغـير ذلـك مـن أعلام الأشخاص. وسواء اختصت أو اشتركت فإنّها معارف محدّدة الدلالة واضحة القصد.

والأعـلام بوصفها معارف، وغيرها من الضمائر، واسماء الإشارة، والموصولة لا تقـبل (أل) البـتة، وإنْ وجـد مـا يقبل (أل) من نحو: الحسن، والحسين، فذلك لا يؤثّر فيه تعريفاً، وما (أل) إلاّ للمح الأصل بها، أي لملاحظة معناها الأصلي قبل العلمية(1).

(1) ينظـر: المبرد المقتضب: 1/ 276، الرضي شرح الكافية: 3/ 119-122، السـيوطي: الأشباه والنظائر: 2/ 36.

المبحث الثالث

(أنواع المعارف)

تمهيد:

المعرفة على أنواع جماعها سبعة أشياء هي:

أولاً: الضمائر من نحو: أنا، أنت، هو. قال تعالى:

﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ النازعات/ 24.

﴿ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ طه/ 68.

﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾ الرحمن/ 29.

فـ: أنا ضمير منفصل دلّ على متكلّم، و أنتَ ضمير منفصل دلّ على مخاطب و هو دلّ على غائب معروف.

ثانياً: الأعلام: وتكون مفردة، أو مضافة، أو مركّبة، اسماً، أو كنية، أو لقباً

ثالثاً: أسماء الإشارة: من نحو: هذا، ذلك وغيرها ممّا يشير إلى شيء معيّن.

رابعاً: الأسماء الموصولة: من نحو: الذين اللذين، الذين، فكلٌّ منها يدلّ على معروف ومعين بصلته.

خامساً: الأسماء المعرّفة بـ(أل) التي تفيد التعريف، وهي (أل) العهدية فكلّ اسم نكرة أردت تعريفه أدخلت عليه (أل) التعريف فيصير معرفة بدخولها. قال تعالى:

﴿ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ المزمل/ 16.

فـ الرسولَ بـ(أل) معرفة لكونها تخصّص رسولَ وتعيّنه بكونه المرسل دون غيره.

سادساً: الأسماء المضافة إلى أحد هذه الأنواع الخمسة، قال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الحديد/ 10.

﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ التوبة/ 63.

﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ ﴾ البقرة/ 85.

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ الكهف/ 29.

فـ: 'ميراث' معرفة لإضافته إلى معرفة وهو 'السموات'.
و: 'نار' صار معرفة بإضافته على اسم العلم: 'جهنم'.
و: 'جزاء' صار معرفة بإضافته إلى اسم الموصول: 'مَن'.
و 'مهلكو' صار معرفة لإضافته إلى 'أهل' الذي أضيف بدوره إلى اسم الإشارة 'هذه'.

سابعاً: المنادى النكرة المقصودة بالنداء. ولم يرد في القرآن الكريم نكرة مقصودة بالنداء.
واعلم أن من النحاة مَن يجعل المعارف ستة، فلا يدخل المعرّف بالنداء(1). ومنهم مَن يجعلها خمسة فيجمع الأسماء الموصولة واسماء الإشارة تحت اسم واحد يسمّيه (المبهمات)(2).
بل إنّ منهم مَن يجعلها أربعة فقط إذ يصطلح للضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة اسماً واحداً يطلقه عليها جميعاً يسميه: (الضمائر)، فيسمي الضمير: (الضمير الذاتي) واسم الموصول: (الضمير الموصول)، واسم الإشارة:

---

(1) ينظر المبرد المقتضب: 1/ 276، الرضي: شرح الكافية: 3/ 119-122، السيوطي: الأشباه والنظائر: 2/ 36.

(2) قال ابن مالك:

وغيره معرفة؛ كهم وذي
وهند، وابني، والغلام، والذي

(ضـمير الإشارة) لكون كلّ منها يحلّ محلّ الإسم ويُغني عن تكراره، وهي جميعاً لا تـدلّ علـى معنى بنفسها، فلا يجوز أن يقال عنها (أسماء)؛ لأنَّ الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه، وعلى هذا فإنّها جميعاً ضمائر لا أسماء، وأكثر اللغات القائمة اليوم تعدّها كذلك(1).

ونـرى أنَّ عدَّها جميعاً ضمائر انسجام مع التعريف، وتبسيط للقاعدة. ومن المفيد أنْ نشير هنا إلى أمرين:

أولهما:

أنَّ المعـارف بأنـواعها تنقسم بحسب استقلالها في الدلالة على المعنى المعين استقلالاً تامّاً، أو عدم استقلالها على قسمين:

أ- معرفة محضة، أو (تامّة)، وهي التي تدلّ دلالة كاملة على المعنى المعين من غير حاجة إلى شيء آخر معها، ومن هذه: الأعلام، والمعرّف بـ (أل). والمعرّف بالنداء.

ب- معرفة غير محضة، أو (ناقصة)، وهي التي تحتاج في أداء الدلالة كاملة إلى شيء معها، كإسم الموصول في حاجته إلى صلة الموصول.

وثانيهما:

أنَّ للـنحاة خلافـاً طـويلاً في أعـرف المعـارف ذهبوا فيه مذاهب شتىّ فمن قائل إنَّ أعرف المعارف هو العلم، ومن قائل: إنّه الضمير، ومن قائل غير ذلك، وهو خلاف لا طائل فيه(2).

---

(1) ينظر السودا الأحرفية أو القواعد الجديدة في العربية: ص70 وما بعدها.

(2) يُنظر في: المبرد المقتضب: 3/ 186، 4/ 280.
والأنباري: أسرار العربية: ص345.
الإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة 101)
وابن يعيش: شرح المفصل: 3/ 56.

المطلب الأوّل: العلم

1. حدُّه.
2. أقسامه. باعتبار:

أ- مسمّاه.

ب- باعتبار لفظه.

ج- باعتبار وضعه.

د- باعتبار تسميته.

العلـم في الاصـطلاح الـنحوي مـا دلّ علـى مُسمّى معين بحسب وضعه، ومن غير احتـياج إلى قـرينة للتعـريف بـه، فهـو يكـشف عـن مسمّاه، يجليه للعيان كما ينجلي الشيء المـرتفع، فـالأعلام مـن نحـوك محمـد، وموسى، وعيسى ومريم، ويثرب، وغيرها من أسماء الـبلدان، والشعوب، والقبائل، والأنهار والبحار، والجبال، والنجوم، والحيوان كلها معارف اسـتغنت بـذاتها عـن قرينة للتعريف بها، مثلما تحتاج المعارف الأخرى كأسماء الموصول في حاجته إلى الصلة، والضمائر في حاجتها إلى التقيّد بالمتكلّم، أو المخاطب، أو الغائب، وأسماء الإشـارة في حاجتها إلى إشارة حسيّة، أو معنوية، والمعرّف بـ(أل) في حاجته إلى أداة التعرف، والمعرّف بالإضافة في حاجته إلى المضاف إليه.

أمـا الأعـلام فـلا تحـتاج إلى شـيء من هذا، وانما تدلُ بلفظها على مسميات محدّدة ومعرّفة بأوصافها المعهودة فيها ممّا تنفرد بها عن غيرها وتميزها عن باقي أفراد نوعها.

قال تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ الصف/ 6.

﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ ﴾ مريم/ 16.

فـ: محمدٌ و أحمدُ علمان دالان على الرسول الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهذه الدلالة لا تحتاج إلى قرينة لفظية أو معنوية توضّحها.

وكذلك مريمُ اسم علم على مريم بنت عمران -عليها السلام-.

إنّ دلالة العلم على المسمى المعين دلالة وضعية، فإنْ كان هناك اشتراك بحسب الاتفاق فإنّه لا يضرّ بهذه الدلالة، فإنّا إذا عرفنا رجلين أو رجالاً يُسمّى كلٌ منهم (محمد) فإنّ هذا الاشتراك في التسمية حاصلٌ بحسب الاتفاق والمصادفة لا بحسب الوضع؛ لأنّ كلّ واحد من الواضعين اصطلح هذا الاسم لواحد بعينه، له أوصافه المحدّدة التي لا يشاركه الآخر فيها.

أقسام العلم:

أولاً: أقسامه باعتبار مسمّاه:

ينقسم العلم باعتبارات متعددة إلى أقسام مختلفة وعلى النحو الآتي:

ينقسم العلم باعتبار تخصّص مسمّاه للدلالة على الواحد، أو عدم تخصصِهِ، أي دلالته على الجنس كلّه على قسمين أساسين هما:

أ- العلم الشخصي.

ب- العلم الجنسي.

فأما العلم الشخصي: فهو ما خُصّص في أصل الوضع بفرد واحد لا يتناول غيره من أفراد جنسه، ومن غير قرينة كـ (محمدٌ، و (مصرُ و (قريشُ في قوله تعالى:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الأحزاب/ 40.

﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ يوسف/ 99.

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ قريش/ 1.

ولا يضرّ مشاركة غيره إياه في التسمية، لأنّ المشاركة إنّما وقعت اتفاقاً لا وضعاً.

وأمّا العلم الجنسي:

فهو ما يطلق على الجنس برمّته، ولا يختصّ بواحد منه دون آخر من أفراده، وهذا العلم باعتبار مسمّاه قسمان:

أولهما: عيني، وهو ما يتناول كلَّ شيء شاع في جنسه من نحو: ثمود، وعاد، وفرعون في قوله تعالى:

﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ غافر/ 31.

﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۞ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ البروج/ 17-18.

فـ، ثمودَ علماً على ملك اليمن، وفرعونَ علماً على ملك القبط. وغير ذلك من أسماء الحيوانات غير الأليفة كالوحوش، والحشرات، وجوارح الطيور، وغيرها، أو أسماء بعض الحيوانات الأليفة.

وثانيهما: معنوي: ونعني به غير المحسوس كـ(سبحان) علماً للتسبيح، و: (يسار) علماً للميسرة، و(فجار) علماً للفجور بمعنى: الفجور.

وتحصيل ما سبق أنّه يمكن القول إنّ أوجه التشابه بين العلم الجنسي والعلم الشخصي تتحدّد من جهة اللفظ، فكلاهما معرفة بدليل عدم جواز دخول (أل) عليهما؛ لأنّهما معرفان بالعلمية، والمعرّف بشيء لا يُعرّف.

وأنّهما لا يضافان إلى غيرهما، وكلاهما يمنع من الصرف إذا أُضيفت إلى العلمية علّة أخرى، كالتأنيث. أو وزن الفعل.

أمّا أوجه الاختلاف فتتحدّد من جهة المعنى، فالعلم الشخصي معرفة لفظاً ومعنى، والعلم الجنسي معرفة لفظاً، نكرة معنى لعدم اختصاصه؛ لأنّه يشمل كل فردٍ من أفراد الجنس المعين وهو في هذه الحالة يشبه النكرة.

ثانياً: أقسام العلم باعتبار لفظه:

ينقسم العلم باعتبار لفظه على قسمين رئيسين هما:

أ- العلم المفرد، وهو مالم يكن مركباً، ودلّ على حقيقة واحدة قبل النقل، وبعده. وهذا العلم المفرد هو الأصل في الأعلام، لأنّ التركيب بعد الإفراد. ويدخل ضمنه العلم الذي أشبه المثنى، والجمع من نحو: حسنين، وعابدين.

ب- العلم المركّب:

وهـو الـدال على حقيقة واحدة بعد النقل، وكان قبل النقل يدلّ على أكثر من ذلك وأشهر الأعلام المركّبة وأكثرها ما كان مركّبا تركيباً إضافياً(1). لقوله تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ مريم/ 30.

فـ: "عـبدالله" علـم مـركّب تـركيب إضافة فـ "عبدالله" خبر لــ(إنّ) مـرفوع، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

ثالثاً: أقسام العلم باعتبار وضعه:

ينقسم العلم بحسب الوضع، أو الأصالة في العلمية على قسمين أيضاً هما:

أ- العلم المرتجل: وهو ما استعمل من أوّل الأمر علماً وأخترع للتسمية به، ولم ينقل إلى العلمية من غيره نحو:

إبراهيم علماً لرجل. و: مريم علماً لأمرأة.

وهذا العلم على ضربين:

1. قياسـي: وهـو أن القياس قابلاً له من غير مانع من نحو: عمران و: قرآن فهذه أسمـاء مـرتجلة للعلمـية؛ لأنّها لم تكن موضوعة بإزاء شيء من الأجناس، ثم نقلـت مـنه إلى العلمـية، وإنّمـا ابتكـرت صيغها من أول مرة للعلمية لا غير. وكـون القـياس قابلاً لها من حيث أنّ لها نظيراً في كلام العرب، فـ (حمدان) في العلم كـ (سعدان)، وعمران كـ (سرحان) وهو الذئب.

2. غير قياسي. نحو: مريم، ومدين.

ب- العلم المنقول:

وهـو الغالب في الإعلام، ويقصد به ما أُستعمل قبل العلمية لغيرها ثم نقل إليها إمّا عن:

---

(1) هـناك أعـلام مـركّبة تركيباً مزجياً كـ "حضرموت، وبعلبك" ومركبة تركيباً إسنادياً كـ(جاد الحق، وتأبّط شراً) ولم يرد من ذلك شيئاً في القرآن.

- إسم، سواء أكان اسم عين، أو إسم معنى أي مصدر.
- أو عن صفة كـ (مالك، ومحمد).
- أو عن فعل. يشكر، ويعرب.
- أو عن جملة كما هو الحال في الأعلام المركّبة تركيباً إسنادياً.

وهناك علم (بالغلبة) أي أنّ إطلاقه يغلب على بعض مَن يستحق ذلك الاسم، كـ (المدينة) إذ تطلق على كلّ مِصْر، ولكنها تغلب على اسم مدينة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خاصة.

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ يوسف/ 30.

فـ: المدينة في آية التوبة هي المدينة المنوّرة، وفي آية يوسف مدينة العزيز الذي اشترى يوسف عليه السلام.

رابعاً: أقسام العلم باعتبار تسميته:

ينقسم العلم باعتبار تسميته، وتضمّن دلالته على معنى زائد على العلمية، أو عدم تضمنّها على ثلاثة أقسام:

أ- العلم الاسم. وقد مرّ.

ب- العلم الكنية: وهو من (الكناية) و (التورية) فقد كان العرب إذا ولد لهم مولود سمّوه وكنّوه، فالكنية ثانية بعد الاسم، يُقصد بها التفخيم والتعظيم، وهي علم صُدّر بأحد الألفاظ الآتية: ابن، أم، ابن بنت، أخ آخت، عمّ عمه، خال، خال، خالة قال تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ القصص/ 7.

﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ ﴾ مريم/ 28.

فـ: أم موسىْ و أخت هارونْ و: ابن مريمْ كنيات، وهي من الإعلام المركبة تركيباً إضافياً، وهي بجزأيها معنى إفرادياً إذ أنَّ كلّ جزء من جزئيها لا يدل على معنى يتصل بالعلمية.

ج- العلم اللقب:

وهـو ما دلَّ على ذات مشخّصة ومحدّدة، غير أنه يحمل معنى آخر مزاداً على الدلالة التي حملها الاسم العلم، وهذا المعنى هو إفادة شيء آخر يتصل بالذات المسماة إفادة مقصودة، وصريحة، كالإشارة إلى صفة مدح أو ذمٍّ في الذات المسماة نحو: المسيح والحسين فيما أفاد مدحاً، والسّفاح، والأخطل فيما أفاد ذماً.

وقد يأتي اللقب لمجرد التعيين، كتعيين بلد المسمى، أو صنعته كالطبريّ، والكتبي، قال تعالى:

﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ طه/ 85.

فـالسامريْ لقب. وهو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ولا بدَّ لنا أخيراً من التنبيه على أمرين هما:

- **الأول: انَ كـلاً مـن الاسـم، والكنية، واللقب علماً، لا فرقَ بين هذه الثلاثة بحسب الوضع في تعيين المسمى، إنما قد يغلب أحدها، ويشيع بكثرة الاستعمال، على أنّه قد يكفي واحد من هذه الثلاثة في تعيين مسمّاه، وقد لا يكفي أحياناً لما يقع من اشتراك الأسماء من مسميات متعددة، فيحتاج دفعاً لهذا الاشتراك إلى ذكر الثلاثة معاً.**
- الثانـي: إذا اجـتمع اثـنان في التركـيب المعـين، أو الثلاثة معاً، لنا الخيار في تقديم أيّ مـنها، فـلا تـرتيب بين الاسم والكنية، أو بين الاسم واللقب، ولا ترتيب بين اللقب والكنـية، علـى الـرغم مـن أنّ الـشائع حين يجتمع الاسم واللقب، أن يتقدم الاسم

ويتأخر اللقب، ومن أجل ذلك شاع تقديم ألقاب العظماء والخلفاء، والملوك على أسمائهم مع صحة التأخير.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ آل عمران/ 45.

بتقديم اللقب المسيح، وتوسط الاسم، وتأخير الكنية: ابن مريم.

المطلب الثاني: الضمائر

1. حدّ الضمير.
2. وظيفته اللغوية.
3. أقسامه.
4. إعرابه.
5. نون الوقاية.
6. ضمير الفصل.
7. ضمير الشأن.

الضمير في اللغة من قولهم أضمرت الشيء إذا سترته وأخفيته ويُسمى (المكني)(1)، وتسميته (ضمير) أو (مضمر) أجرى في القياس؛ لأنه من: أضمرته، أي: أخفيته، فهو مضمر، والاسم: الضمير، والجمع: ضمائر. وفي الاصطلاح هو كل لفظ صغير البنية مركب من مقطع واحد أو أكثر، جامد مبني، دلّ باختلاف صيغة على اختلاف معانيه في الدلالة على: مطلق حاضر، أو مخاطب، أو غائب، كـ (أنا) للشخص الذي يتكلم، و (أنت)

---

(1) لا فرق بين المضمر والمكني عند بعض النحاة فهما من قبيل الأسماء المترادفة. ورأى آخرون أنّ المضمرات نوع من الكنايات، فكلّ مضمر مكني، وليس العكس، فالكناية إقامة إسم مقام إسم آخر تورية وإيجازاً، وقد يكون ذلك بالاسماء الظاهرة، نحو: فلان، والفلان، وكذا كذا، وإذا كانت الكناية قد تكون بالأسماء الظاهرة، كما تكون بالمضمرة كانت المضمرات نوعاً من الكنايات.

للشخص الذي تخاطبه، و (هو) للشخص الذي يُحكى عنه. أو لمخاطب تارةً ولغائب أخرى وهو: الألف، والواو، والنون كـ: اعملا، وعملا، واعملوا، وعملوا، واعملْنَ، وعملْنَ.

والضمير بسبب كونه مبنيّاً لا يثنى، ولا يجمع، وإنّما يدلّ بلفظه وتكوين صيغته على المعنى المراد تذكيراً، أو تأنيثاً، إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً.

ولا بُدَّ للضمير من مفسر يبين ما يُراد به، فإذا كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره حضور ذلك المتكلم، أو المخاطب، وإذا كان لغائب فمفسّره نوعان: لفظ، وغيره.

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ يس/ 39.

والمعنى: قدرنا له منازل، فحذف الخافض، فتقدم (القمر) في اللفظ والتقدير، وعاد الضمير عليه.

وقد يتقدم الضمير في اللفظ دون التقدير، كقوله تعالى:

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ البقرة/ 124.

فـ إبراهيمْ مفعول به، فهو في نيّة التاخير.

وقد يتقدم الضمير في التقدير دون اللفظ، كقوله تعالى:

﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ طه/ 67.

فـ موسىْ فاعل وهو في نيّة التقدير.

والثاني: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ القدر/ 1.

أي: أنزلنا القرآن، فهو في غنى عن التفسير.

ويدخل ضمن هذا الضمير المؤخرّ في اللفظ والرتبة ضمير الشأن كـ (هو) و (هي).

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1.

وسيأتي بيان ذلك في موضعه.

ومنه أيضاً الضمير المخبر عنه بمفسره، كقوله تعالى:

﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ المؤمنون/ 37.

وكذلك الضمير في باب (نعم وبئس) كقوله تعالى:

﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ الكهف/ 50.

فإنّه مفسّر بالتمييز: (بدلاً).

وظيفة الضمير:

الغرض من الضمير الاختصار والإيجاز، فهو في النص اللغوي علامة على التكثيف والإيجاز، لكون الضمير لفظاً موجزاً يغني استعماله عن استعمال الاسم الظاهر، والضمير قد يكون على صورة الحرف دالاً على الاسم الظاهر، ومؤدياً دلالته، وقد يدلّ على مسميات متعدّدة. قال تعالى:

﴿ قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ النمل/ 32.

فقد أغنى الضمير (نحن) عن ذكر الأسماء والألقاب، والكنى، والضمائر، وكاف الخطاب، وياء المخاطبة، أغنت بدورها عن ذكر الاسم الظاهر.

ومن وظائف الضمائر الأسلوبية أنّها تجنبنا التكرار الذي يشوّه جمال العبارة، ويرفع عنها الالتباس، فالأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك بعضها ببعض، واستعمال الضمير بدلاً منها ينفي هذا الاشتراك، ويحدّد المقصود على وجه الدّقة.

أقسام الضمائر ومواقعها الإعرابية

ضمائر رفع — ضمائر نصب — ضمائر جرّ متصلة فقط.

ما يدلّ على	ضمائر رفع: منفصلة	ضمائر رفع: متصلة	ضمائر نصب: منفصلة	ضمائر نصب: متصلة
المتكلم	أنا	تاء الفاعل	إياي	ياء المتكلم
	نحن	ضمير (نا)	إيانا	ضمير (نا)
المخاطب	أنتَ	تاء الفاعل	إياكَ	كاف الخطاب
	أنتِ	تاء الفاعل	إياكِ	للمفرد وللمثنى
	أنتما	بتغيير علامات	إياكما	وللجمع
	أنتم	البناء	إياكم	
	أنتن		إياكنّ	
الغائب	هو	ألف الاثنين	إياه	ضمير الغائب
	هي	واو الجماعة	إياها	للمفرد وللمثنى
	هما			
	هم	نون النسوة	إياهم	وللجمع
	هنّ		إياهنّ	

التوضيح:

أولاً: الـضمائر بحسب مدلولاتها أنواع كثيرة منها ما يدلّ على المتكلم مفرداً أو مجموعاً. ومـنها مـا يدلّ على المخاطب، ومنها ما يدلّ على الغائب. ومن الضمائر يُستعمل للمذكرّ أو المؤنثّ.

ثانياً: وتنقسم الضمائر بحسب اتصالها أو انفصالها إلى ضمائر منفصلة، وضمائر متّصلة.

ثالثاً: وتنقسم بحسب اختصاصها بالعاقل وحده، أو بغيره إلى ما يختص بالعاقل وحده كضمائر المتكلم والمخاطب.

وما هـو مشترك بين ما يعقل ومالا يعقل. كضمائر الغيبة ما عدا (واو الجماعة و: هم) فيختصان بالعاقل.

رابعاً: أمّـا مـن حـيث الإعراب، فمنها ما يكون في محلّ رفع فقط كـ: (أنتَ، أنتما، أنتم، أنـتنّ، أنـا نحـن هـو، هـي، همـا، هم، هنّ) من المنفصلة قال تعالى: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

فـأنتْ ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع توكيد للضمير المستتر في الفعل (اسكنْ إذ لا يجوز العطف على الضمير المستتر إلاّ بعد توكيده بضمير منفصل.

وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ يس/ 47.

فالضمير: أنتمْ ضمير منفصل مبني على الضم في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الشعراء/ 115.

فالضمير أناْ ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة/ 136.

فـ نحنُ ضمير منفصل مبني على لاضم في محلّ رفع مبتدأ.

وقال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ يس/ 69.

﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ طه/ 20.

فالضميران: هُوَ وهِيَ ضميران منفصلان مبنيان على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

ومن الضمائر المنفصلة ما يكون في محلّ نصب كالضمائر من نحو: إيّاي إياك، إياك إياكما، إياكم، إياكنّ، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهنّ.

والياء في (إياي) و(الكاف) و(الهاء) وفرعهما ليست ضمائر وإنما هي – على الصحيح(1) حروف دالة على مجرد التكلم، أو الخطاب أو الغيبة، وليست لها محلّ من الإعراب، والدال على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب إنّما هو (إيّا) وحدّه، وقد وُضع مشتركاً بين هذه الضمائر جميعها، فإن إرادوا بيان مَن عنوا به احتاجوا إلى قرينة تبين المعنى المراد منه.

قال تعالى: ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ البقرة/ 41.

فـ(إيّا) من: إيايَ ضمير منفصل مبني على لسكون في محل نصب مفعول به مقدم، والياء للمتكلم لا محلّ له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفتحة/ 5.

فـإيّا من: إياكَ ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم. والكاف: للخطاب لا محلّ له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ سبا/ 40.

---

(1) رأي بعض العلماء أن (إياك) و(إياه) و(إياي) وفروعها كلمة قائمة بذاتها. وتعرب كلّها ضميراً منفصلاً مبنياً على الفتح في محلّ نصب مفعولاً به.

فـ(إيّـا) منك أياكمْ ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مقدم لـ يعبدونْ، والكاف للخطاب لا محلّ له من الإعراب، والميم للجمع.

وقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ الإسراء/ 23.

فـ(إيّا) منك أياهْ ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ نصب للفعل: تعبدواْ والهاء للغيبة لا محلّ له من الإعراب.

ومـن الملاحـظ أنَّ ضـمائر النـصب المنفصلة هذه وغيرها لا يمكن العدول عنها إلى غيرهـا مـن الـضمائر المتـصلة؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تغيير في الدلالة المرادة فهناك فرق بين قوله تعالى: إياك نعبدُ وقولنا: نعبدكَ فإننا باستعمال الضمير المنفصل نُقدّم المعبود، الذي هو أولى بالتقديم وفي قولنا نعبدك. نقدّم الحدث، وهو العبادة، والله غنيّ عن العالمين.

ومن الملاحظ أيضاً أننا لا نستطيع العدول عن استعمال الضمير المنفصل إلى الضمير المتـصل بـسبب وجـود مانـع نحـوي صـناعي كـأنْ يكون هناك حصرٌ كما هو الحال في آية الإسراء فقد حُصِر الضمير إياهْ بـ: إلاّ ممّا يمنع استعمال الضمير المتصل.

أمّا الضمائر المتصلة فتنقسم إلى ضمائر مختصة بالرفع، وهي (تاء الفاعل) مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة. قال تعالى:

﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا ﴾ مريم/ 23.

فتاء الفاعل في مْتُّ ضمير متصل مبني على الضم في محلّ رفع فاعل.

وفي: كُنتُ ضمير متصل مبني على الضم في محلّ رفع اسم كان.

أما التاء في: قالتْ فهي تاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴾ مريم/ 27.

فتاء الفاعل في: جئتِ ضير متصل مبني على الكسر في محلّ رفع فاعل.

وقال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ ﴾ الزمر/ 59.

فتاء الفاعل في: كذّبتَ و استكبرتَ ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل. وهكذا يبدو من خلال هذه النصوص الكريمة أنّ علامة البناء على تاء الفاعل تحدّد نوع الفاعل إن كان متكلماً أو مخاطباً مذكراً أو مؤنثاً.

ومن الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع: ألف الإثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة ونون النسوة وكلها مبنية على السكون. قال تعالى:

- ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ النمل/ 15.
- ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ البقرة/ 250.
- ﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ يوسف/ 31.
- ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ النمل/ 33.

فـقالا وقالتا فعلان ماضيان مبنيان على الفتح، وألف الاثنين فيهما ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع.
وقالوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.
وقُلْنَ فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة، ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

و: انظريْ فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

و: تأمرينْ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة في محلّ رفع فاعل.

الضمائر المتصلة المشتركة:

هناك ضمائر متصلة تقوم مقام الاسم المرفوع، أو المنصوب، أو المجرور فهي تشترك بين الرفع، والنصب، والجر. وليس في العربية منها غير ضمير (نا). قال تعالى:

- ﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فصلت/ 18.
- ﴿ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ فصلت/ 18.
- ﴿ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾ المؤمنون/ 28.
- ﴿ رَبَّنَا قَالُوا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾ آل عمران/ 147.

فالضمير (نا) في نجيناْ ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

و(نا) في: نجّاناْ ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به.

و(نا) في: شهدناْ في محلّ رفع فاعل، والفعل: شهد) ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الفاعل (نا).

أمّا (نا) في أنفسنا ففي محلّ جرّ مضاف إليه، وهكذا يكون كلّ ضمير اتصل بالاسم في محلّ جرّ مضافاً إليه. وكذلك إذا سُبق الضمير المتصل بحرف الجرّ كان في محلّ جر به، كما هو في فِي أمرناْ في آية آل عمران.

وهناك ضمائر متصلة تقوم مقام الاسم مشتركة بين النصب والجرّ فقط، وهي ثلاثة (ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وها الغائب).

قال تعالى:

﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ الفجر/ 15.

﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ الحجرات/ 13.

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ ﴾ الفجر/ 15.

﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾ الشرح/ 4.

فياء المتكلمْ في رَبّيْ ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليهِ وفي: أكرمنيْ في محلّ نصب مفعول به. و(كاف الخطاب) في أكرمكمْ و: أتقاكمْ في محلّ جرّ مضاف إليه.

و(ها الغائب) في: أبتلاهْ و أكرمهْ في محل نصب مفعول به وفي: رَبّهْ في محلّ جرّ مضاف إليه. أمّا كاف الخطاب في: لَكَ ففي محلّ جرّ بحرف الجرّ، وفي: ذكركَ في محلّ جر بالإضافة.

ومعنى هذا أنّ ياء المتكلم، وكاف الخطاب، و(ها) الغائب إذا اتصلنّ بالفعل كنّ في محل نصب مفعولاً به، وإذا اتصلن بالاسم كنّ في محلّ جرّ مضافاً إليه، وإذا اتصلن بحرف الجرّ كنّ في محلّ جرّ به. مع ملاحظة اتصال كلّ منها بالحروف المشبهة بالفعل من نحو: إنّ، وأنّ، وكأنّ، وليتَ، ولعلّ، فكلّ ضمير يتصل بأحد هذه الحروف المشبهة بالفعل يكون في محلّ نصب اسماً له.

الضمير المستتر:

قد يأتي الضمير الذي يحلّ الاسم المرفوع مستتراً، غير ملفوظ ، ولا مكتوب، فيقدّر تقديـراً واسـتثمار هـذا الضمير يكون جائزاً حيناً، وواجباً حينا آخر. فإذا كان الضمير دالاً على الغائب واستتار جوازاً وإذا كان دالاً على الحاضر أو المخاطب فاستتاره واجبٌ.

قال تعالى:

﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ نوح/ 11.

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ آل عمران/ 36.

﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ الرحمن/ 7.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق/ 1.

فـ يُرسـلْ فعـل مـضارع مـرفوع، والفاعل ضمير مستتر (جوازا) تقديره: هو، أي الله سبحانه.

وَضَـعَتْ فعـل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر (جوازاً) تقديره: هي أي: إمـرأة عمران عليهما السلام وكذلك استتار الضمير في: (رفع) و(وضع).

امّـا: قُـلْ ففعـل أمـر مـبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر (وجوباً) تقديره: أنتَ، وفي الفعل المضارع: أعوذُ فاعل مستتر وجوباً، أيضاً تقدير: (أنا) إنّ استتار الضمير جـوازاً أو وجـوباً محكـوم بـضابط عـام يـتحدد في دلالة الضمير على الغياب، أو الحضور متكلماً أو مخاطباً لم يمنع هذا من أن يأتي ضمير الغائب مستتراً وجوباً، وفي أحوال مخصوصة نذكر منها الآتي:

1. أن يكـون ضـمير الغائـب المـستتر فاعلاً لفعل التعجب وعلى صيغة (ما أفعل). قال تعالى:

﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ البقرة/ 175.

ففي فعل التعجب: (أصبرَ) فاعل مستتر وجوباً لا جوازاً على الرغم من دلالته على غائبين متحدث عنهم، ولا يجوز أظهار هذا الضمير.

2 أن يكون ضمير الغائب فاعلاً لفعل مدحٍ أو ذمّ، ومفسّر بنكرة. قال تعالى:

﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ الكهف/ 50.

﴿ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ الكهف/ 31.

ففي: بئسْ و حَسُنَتْ فاعل ضمير مستتر وجوباً، لا يجوز على الأشهر إظهاره، لأنّه مفسّر بتمييز دلّ عليه. وهو: بدلاً ومرتفقاً.

نون الوقاية:

مواضع نون الوقاية:

علمنا مما سبق أنّ من بين الضمائر المتصلة ما يُسمّى بـ(ياء المتكلم) أو ياء النفس)، وهي ضمير متصل مشترك بين النصب والجر، فإن اتصل بالفعل،أو بما يعمل عمله كاسم الفعل، أو بحرف ناسخ مشبه بالفعل كـ(إنّ، وأنّ، ولكنّ، ولعلّ، وليت) فهو أعني: ياء المتكلم في محل نصب، وإن اتصل بالاسم أو الحرف فهو في محلّ جر بالإضافة أو بالحرف الجار.

وحين يتصل الفعل، أو اسم الفعل بياء المتكلم يُفصل بينهما بحرف لا محلَّ له من الإعراب يُسمى (نون الوقاية) أو (نون العماد). لوقاية آخر الفعل من الكسر، وكذلك إذا اتصلت ياء المتكلم بالحروف الناسخة، إذ تقيها من الكسر أيضاً.

مواضع نون الوقاية:

1. الأفعال متصرفة وجامدة.
2. بعض أسماء الأفعال.
3. الحروف المشبهة بالفعل.

4. بعض حروف الجرّ من نحو: (من) و(عن).
5. قبل المضاف إليها (لدن)، أو (قد) أو قط.

وظائف نون الوقاية:

1. منع الأفعال من أن يكسر أواخرها. قال تعالى:

﴿ وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ هود/ 88.

فقد فصلت نون الوقاية بين الفعل الماضي (رزق) و(ياء المتكلم). ولولا هذه النون لترتب كسر آخر الفعل مجانسة لصوت الياء وهو صوت مدّ يؤثر فيما قبله والأفعال لا تكسر أواخرها، ولا فرق بين كون الفعل ماضياً، أو مضارعاً، أو أمراً.

2. تمنع نون الوقاية الخلط واللبس الذي قد يقع بين فعل الأمر لمخاطب أو لمخاطبه. قال تعالى:

- ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ ﴾ يوسف/ 21.
- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي ﴾ المؤمنون/ 26.

فأكرمي أمر مسند على المخاطبة ولهذا لا تحتاج إلى الفصل بين الياء والفعل بنون الوقاية.
أما أنظرني فأمر مسند لمخاطب ولذلك فُصل بين آخر الفعل وياء المتكلم بنون الوقاية، ومن غير هذا الفصل لا نعلم ما هو مسند لياء المتكلم، المخاطب، وما هو للمخاطبة.

3. الفصل بين ما هو فعل أمر للمخاطبة، وما هو فعل ماضٍ للمتكلم.
قال تعالى:

- ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ آل عمران/ 43.
- ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴾ المائدة/ 117.

فـاقـنتي، واسـجدي، واركعي، أمر للمخاطبة لم تحتج به لـنون الـوقاية وفي آمـرتنيْ فعل ماضٍ (أمَرَ) مسند إلى ياء المتكلم احتيج فيه إلى الفعل.

4. **وتفيد نون الوقاية مع الأحرف المشبهة بالفعل التي تفيد التوكيد كـ (إنْ) و (انْ) قال تعالى:**

﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ طه/ 14.

﴿ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ طه/ 12.

ففي الآية الكريمة الأولى اجتمعت ثلاثة مؤكدات هي: إنْ، ونون الوقاية وضمير الفصل: أنا.

وفي الآيـة الكـريمة الثانية لم يتم الفصل بين الحرف المشبه بالفعل وياء المتكلم. وذلك جائـز في هـذه الحروف، إذ يمكن القول: إني، وإنني، وكأني، وكأنني، ولكنّي ولكنني، ولعليّ، ولعلني. والأكثر في (ليت) الإتيان بنون الوقاية(1).

تُلحـق نـون الوقاية في مواضع كثيرة منها ما ذكرناه من جواز وجودها بين الأحرف المشبهة بالفعـل وياء المتكلم، وبعض الألفاظ من نحو: إلى(2) المضاف إليها ياء المتكلم، التي بمعنى: عِند. قال تعالى:

---

(1) يقول ابن مالك:

وقيل:

يـاء الـنفسْ مـع الفعـل التـزم ... نـون وقايـة ولـيس قـد نظـم
وليـتني فـشا، وليـتني نـدرا ... ومـع لعـلْ اعكـس وكـن مخـيراً
في الباقـيات، واضـطرارا خففـا ... منّـي، وعنّـي بعض من قد سلفا

(2) أو: قـط، وقـد ولم يـرد ذلك في القرآن الكريم وبعض أسماء الأفعال من نحو: دراكني، تراكني: بمعنى: ادركني واتركني ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ الكهف/ 76.

فقد قُرئت: لَدُنّي بالتشديد والتخفيف فمن قرأ بالتشديد فصل بين (لدن) وياء المتكلم بالتشديد فصل بين (لدن) وياء المتكلم بنون الوقاية، وادغم نون لدن بها، ومَن قرأ بالتخفيف، لم يفصل بين لدن وياء المتكلم بنون الوقاية(1).

وتكون نون الوقاية بعد الأفعال إذا اتصلت بياء المتكلم، سواء أكان الفعل ماض، أم مضارعاً، أم أمراً، وقد بينا شيئاً من ذلك، ونشير هنا إلى أنه إذا اجتمع نون رفع الأفعال الخمسة ونون الوقاية جاز فيهما أحد ثلاثة أمور هي:

1. ادغام النونين.
2. حذف أحدهما تخفيفاً.
3. ترك النونين من غير ادغام.

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ ﴾ النحل/ 27.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ النحل/ 64.

فقد قُرئ: تُشاقوني و تأمروني بإدغام النونين، وحذف أحدهما، وتركهما من غير إدغام(2): أي: تأمروني بالإدغام، وتأمروني: بحذف إحدى النونين، وتأمرني بترك النونين على حالهما.

---

(1) قرأ نافع (لدُني) بتخفيف النون، كراهية اجتماع النونين فحذف واحدة، وقرأ الباقون لَدني مشدداً. ابن خالويه: إعراب القراءات السبع: 1/ 407.

(2) ينظر نفسه: 1/ 407.

المطلب الثالث:

- 1-

ضمير الفصل

1. ماهيته.
2. وظائفه النحوية والدلالية.
3. شروطه.
4. إعرابه.

هـو ضـمير منفـصل يؤتـى بـه جـوازاً بـين ركني الجملة الاسمية غير المنسوخة، أو المنسوخة بـ(كان، وإنَّ وظنَّ) وأخواتهن قال تعالى:

﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ البقرة/ 254.

﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الذاريات/ 58.

فـهُـمْ في آيـة سـورة البقرة ضمير فصل وقع بين المبتدأ، وخبره.

و: هُـمْ في آيـة سورة الزخرف ضمير فصل وقع بين كان واسمها كانواْ، وخبرها: الظالمينْ.

و: هـوْ ضـمير فـصل بـين اسـم إنَّ وهـو لفـظ الجلالة، وخبرها: الرزاقْ وذو القوةْ خبر ثان، مرفوع وعلامة رفعه الـواو؛ لأنـه مـن الأسمـاء الخمسة بمعنى: صاحب، وهو مـضاف والقـوةْ مـضاف إليه مجرور، و: المتينْ خبر ثالث مرفوع.

- 2-

وظائفه النحوية والدلالية

يقوم ضمير الفصل بوظيفتين هما:

الأولى: وظيفة نحوية لفظية، وتتمثل في كونه إعلاماً بأنّ ما بعده خبر لا تابع أي نعت لما قبله، ولهذا السبب سمّاه البصريون ضمير الفصل: لأنه يفصل بين ركني الجملة الاسمية ويفرّق بين الخبر والصفة. وسمّاه الكوفيون (ضمير عماد)؛ لكونه يُعتمد عليه في التفريق بين ما هو خبر. وما قد يُظنّ أنه نعت. قال تعالى:

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة/ 5.

فيُحتمل أن يكون: المفلحونْ صفة لـ: أولئكْ أو بدلاً منه، أو خبراً. ولإزالة هذا اللبس جيء بالضمير لبيان أننا نريد الأخبار لا التبعية.

والثانية وظيفة دلالية: تتحدد في كون ضمير الفصل يؤكّد مضمون الجملة، ويقويه، ومن هنا سمّاه فريق من النحاة: (دعامة) أو (عماداً)؛ لأنه يُدعم به الكلام ويؤكّد، زد على هذا أنّه يفيد الاختصاص، وهو تخصيص المسند إليه بالمسند دون غيره، وأكثر البيانيين يقتصرون على هذه الوظيفة.

- 3-

شروطه

يستعمل ضمير الفصل في الجملة العربية بشروط متعددة، منها ما هي فيه، ومنها تخص ما بعده، ومنها تخص ما قبله. فمن الشروط التي تُشترط فيه أمران:

أحدهما:

أن يكون ضميراً منفصلاً في محلّ رفع؛ لكونه ضرباً من ضروب التوكيد، والتوكيد يكون بضمير الرفع المنفصل. قال تعالى:

﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ آل عمران/ 8.

فـ أنتْ ضمير منفصل مؤكدٌ للضمير المتصل في: إنّك.

وقال تعالى: ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

فـأنـتْ ضـمير منفصل مؤكد للضمير المستتر وجوباً في اسكنْ.

وثانيهما:

أن يكـون ضـمير الفـصل مطابقاً لما قبله في المعنى، وفي التكلّم، والخطاب، والغيبة، ومن حيث الإفراد، والتثنية، والجمع، ومن حيث النوعية: تذكيراً، أو تأنيثاً. قال تعالى:

﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ الكهف/ 40.

﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ﴾ هود/ 19.

فـأنـا ضمير فصل مطابق لما قبله وهو الضمير في (ترني) أعـني: يـاء المـتلم، ووجـه المطابقـة واقع في كونه كسابقه للتكلم وللتذكير، وللإفراد.

وهمْ ضمير منفصل مطابق لما قبله وهو الضمير: همْ ووجه المطابقة كائن في الغياب، والتذكير، والجمع.

وممّا يشترط في الاسم قبله أمران أيضاً:

الأول: أن يكـون معـرفة لأنَّ ضـمير الفصل ضرب من التوكـيد، ولفظـه لفـظ المعـرفة، فوجب أن يكون ما قبله معرفة.

قال تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ الحجرات/ 15.

﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ ﴾ المائدة/ 117.

فـ هُمْ ضمير فصل يؤكد ما بعده وهو اسم الإشارة: أولئكْ وهو معرفة كما هو ضمير الفصل معرفة و: أنتَ ضمير فصل، يؤكدّ الضمير المتصل في: كنتْ.

والثاني: أن يكون ما قبل ضمير الفصل مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، كإسم كان وأخواتها، أو اسم إنّ وأخواتها أو معمولي ظنّ وأخواتها، سواء أكان اسماً ظاهراً، أو ضميراً مستتراً، أو متصلاً، أو منفصلاً.

قال تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَـٰهُم فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَـٰلِبِينَ ﴾ الصافات/ 116.

فـ: همْ ضمير فصل، سبقه الضمير المتصل بكان وهو واو الجماعة، الذي أصله مبتدأ والجملة قبل دخول كان على تقدير: هم الغالبون.

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 13.

ف: همْ ضمير فصل، سبقه الضمير المتصل بالحرف المشبّه بالفعل (إنّ) وأصل هذا الضمير الإبتداء.

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ المزمل/ 20.

فـهوْ ضمير فصل بين الضمير المتصل في: تجدْ من : تجدوهْ و: خيراً، وقد فصل ضمير الفصل بين مفعولي: (وجد)، والجملة قبل دخول (وجد) اسمية من مبتدأ وخبر والتقدير: هو خيرٌ.

أمّا شروط الاسم اللاحق لضمير الفصل فتحدّد في أمرين:

أولهما: أن يكون خبراً لمبتدأ في الأصل، أو في الحال. وقد استشهدنا لذلك.

وثانيهما: أن يكون معرفة، أو مشابهاً للمعرفة في عدم قبول (أل) كـ(أفعل) التفضيل، حين يقع بعد ضمير الفصل، فهو وإن لم يكن معرفة، لكنّه يشبه المعرفة في كونه

غير مضاف، ويمتنع من قبول الألف واللام، زيادة على إمكان تخصصه بـ (من كذا)، أو (منك) فيقارب المعرفة.

وقد اشترط النحاة هذا الشرط أي، كونه معرفة، أو مقارباً لها؛ لأنه يكون نعتاً لما قبله من المعرفة، ونعت المعرفة معرفة. أو أنه بمثابة التوكيد لما قبله، ولا تؤكّد المعرفة إلاّ بمعرفة(1).

وهذا يؤكّد لنا أنَّ ضمير الفصل لا بدَّ أن يتوسّط معرفتين، أو يتوسّط بين معرفة، وما يقاربها.

قال تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ المزمل/ 20.

فـ(هو) ضمير فصل، لحقه اسم هو خبر في الأصل (خيراً) و (أعظم) وهما اسما تفضيل مضارعان للمعرفة أو مشابهان لها في كونهما غير مضافين ويمتنع فيهما (الألف واللام)، ويتخصّصان بـ(من كذا)، أو: خير منك.

إعراب ضمير الفصل:

ضمير الفصل لفظه في صيغة الضمير، فهو مشابه للضمير في صورته وقد اختلفوا في إعرابه على وجوه نذكر منها الآتي:

أ- أنه حرف لا محلَّ له من الإعراب؛ لأنه أتي به لمعنى في غيره شأنه في ذلك شأن أكثر حروف المعاني. ولهذا قالوا في بيانه أنه لفظ على صيغة الضمير، ولم يقولوا إنّه نفسه ضمير؛ لأنّ الضمائر أسماء تتخذ محلاً إعرابيا.

والقائلون بعدم وجود محلٍّ من الإعراب لضمير الفصل، لزم عندهم إعراب الاسم الواقع بعده بحسب موقعه من الإعراب من غير الالتفات إلى وجود ضمير الفصل. قال تعالى:

(1) ولهذا اشترط بعض النحاة في ضمير الفصل عدم توكيده، فلا يقال نحو: حسبتك إياك أنت الفاضل، لأن ضمير الفصل للتوكيد ولا يجوز الجمع بين توكيدين.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ الصافات/ 165.

ف: إنّا حرف مشبه بالفعل للتوكيد و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب اسم (إنَّ). واللام لام ابتداء للتوكيد(1). و نحن ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب، و الصافون خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الواو: لأنه جمع مذكر سالم.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ آل عمران/ 8.

فـ إنّك حرف مشبه بالفعل، وضمير الخطاب ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ نصب اسمه و أنتَ ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب و: الوهابُ خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقال تعالى: ﴿ كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.

فـ كانوا فعل ماضٍ ناقص، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع اسم كان.

و: هم ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب و: الظالمين خبر لكان منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنّه جمع مذكر سالم.

ب- ومن النحاة مَن يجعل لضمير الفصل محلاً من إعراب، فيعدّه إمّا مبتدأ ثانياً، وما بعده خبر له، والجملة الاسمية خبر للمبتدأ المتقدم. وإما توكيداً لفظياً للضمير قبله.

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف/ 157.

---

(1) يحتمل جعل الضمير (نحن) ضمير فصل، أو أنه مبتدأ، ولا يجوز جعله للتوكيد، لأن اللام للتوكيد، ولام التوكيد هذه لا تدخل على التوكيد.

فـأولئكَ اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ، و هُمْ ضمير فصل مبني في محلّ رفع مبتدأ ثان، والمفلحونَ للمبتدأ الثاني، والجملة: هُم المفلحونَ في محلّ رفع خبر للمبتدأ الأول.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ المائدة/ 157.

فـ: إنّكَ حرف مشبه بالفعل، وكاف الخطاب ضمير متصل في محلّ نصب اسمه.

و: أنتَ ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

و عُلاّمُ خبر له و الغيوبُ مضاف إليه مجرور.

وجملة: أنتَ علامُ الغيوبِ في محلّ رفع خبر لـ(إنّ).

ويمكن عدّ ضمير الفصل توكيداً لفظياً لكاف الخطاب، وما بعده أي: عُلامٌ هو الخبر.

المطلب الرابع: ضمير الشأن(1):

هذا الضمير غير شخصي، أي لا يدلّ على متكلم، أو مخاطب، أو غائب وإنّما يدلّ على معنى الشأن، والأمر، والقصة، وموقع هذا الضمير صدر الجملة الاسمية، أو الفعلية.

ويأتي هـذا الـضمير في مواضـع التفخـيم، والتعظيم، وإثارة الانتباه إلى الذي يأتي بعده، وعلى هذا فهو كناية عن الجملة التي تأتي بعده، وتكون هذه الجملة بدورها خبراً عنه، وتفسيراً له. ولا يصحّ في هذا الضمير أن يفسّر بمفرده.

---

(1) ويُسمى أيضاً ضمير (القصة) و (الحديث) و (الأمر)، و (الحكاية) و (الضمير المنوي) ويسميه الكوفيون: (الضمير المجهول) لعدم تقدم شيء عليه ليكون هو مرجعه.

أما مصطلحات: الشأن، والقصة، والحديث، والحكاية، فتدل على أنه الأمر المهم في الكلام المخبر عنه بما بعده، أي الجملة التي تفسره، وتخبر عنه.

وضمير الشأن ضمير لم يتقدّمه شيء ليعود هو عليه، وهو من الضمائر التي لها محلّ من الإعراب على وفق موقعه من الجملة. والأشهر فيه أن يكون ضميراً منفصلاً في محلّ رفع مبتدأ.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الاخلاص/ 1.

فـهـوْ ضـمير شـأن مـبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، والجملة الإسمية: اللهُ أحدٌ في محلّ رفع خبر عنه، وتفسير له.

وقد يجيء هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ نحو: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها، وتعمل فيه ، فإن كان في محلّ نصب جاء متصلاً(1) قال تعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ الجن/ 19.

فالهاء فيك أنّهُ ضمير شأن متصل مبني على الضم في محلّ نصب اسم (أنَّ). والجملة الفعلية: لما قامَ عبدُ الله يدعوهُ في محلّ رفع خبر لـ(أنَّ).

وقـال تعـالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ الحج/ 46.

---

(1) قد يأتي ضمير الشأن مستتراً في الفعل كقولهم: ليس خلقَ الله مثلهُ باستتار الضمير في (ليس) ولو لم نفترض وجود هذا (الضمير المقوي) لتوالى الفعلان: (ليس) و (خلق) والفعل لا يعمل في نظيره، فلابدَّ من اسم يرتفع بالأول هو ضمير الشأن، أو الضمير المنوي. ومنه قول العجير.السلوكي.

إذا متُّ كان الناس صنفان شامتُ
وآخر مثنٍ بالذي كنتُ أصنعُ

ومن غير تقدير ضمير الشأن (كان هو) وجب القول: كان الناس صنفين ولم يرد ضمير الشأن مستتراً في الفعل في القرآن الكريم.

فضمير الشأن (ها) فيك فإنّها ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب اسم (إنَّ)، وجملة: لا تعمى الأبصار وهي جملة فعلية منفية في محلّ رفع خبر لـإنّ وهي في الأصل خبر لضمير الشأن، وتفسير له.

استتار ضمير الشأن:

قد يُضمر ضميرُ الشأن في بعض التراكيب العربية، وأكثر ما يكون ذلك بعد (أنْ) و (كأنْ) إذا خفّفتا، فاسمهما حينئذٍ يكون ضمير شأن مستتراً وجوباً، والجملة بعدهما هي الخبر.

قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ﴾ التغابن/ 7.

فأنْ حرف مشبه بالفعل مخفّف عامل واسمه ضمير شأن محذوف تقديره: أنّه وجملة: لن يبعثواْ من أداة النصب والمضارع المنصوب وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محلّ رفع فاعل، في محلّ رفع خبر لـ (أنْ) المخفّفة العاملة.

وقال تعالى: ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ يونس/ 24.

فـ: كأنْ حرف مشبّه بالفعل مخفّف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف. والجملة الفعليةلَم تُغنَ بالأمسْ في محلّ رفع خبر لـ(كأنْ) المخففّة.

ومن نافلة القول الإشارة إلى أنّ ضَمير الشأن لا يكون له تابعٌ فهو لا يُوصف، ولا يُؤكّد، ولا يُعطف عليه، ولا يبدل منه؛ لأنّه كغيره من الضمائر جامد.

المطلب الخامس: أسماء الإشارة:

- حدّها ودلالاتها.
- استعمالها ووظائفها النحوية والأسلوبية.
- أقسامها. وطرائق إعرابها.

- 1-

من جملة المعارف ما يُسمّى بـ(اسم الإشارة)، وهو اسمُ وضع لمشار إليه. أي أنّه لفظ يدلّ على مسمّى معين وإشارة إليه، ويغني عن ذكر هذا المسمّى ويقوم مقامه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء/ 9.

فـ(ذا) من: 'هذا' اسم إشارة، تضمنت أمرين معاً هما:

- ذات المشار إليه وهو القرآن الكريم.

- الإشارة لتلك الذات في الوقت نفسه.

وهذا الأمران مقترنان، واقعان في آن واحد، ويدلّ عليهما اسم الإشارة دون فصل.

ولا بدَّ أن تكون الإشارة حسيّة باليد، ونحوها من الجوارح. أما مدلولها، وهو المشار إليه فأصل الوضع فيه أن يكون حسيّاً أيضا، فلا يُشار بأسماء الإشارة إلاّ إلى مشاهد محسوس قريب، أو بعيد، فإن أشير بها إلى محسوس غير حاضر، أو مشاهد، فلتصييره كالمشاهد. قال تعالى:

﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ مريم/ 63.

فقد أُشير بـ 'تلك' إلى 'الجنة' والجنة غير حاضرة، أو محسوسة، ولكنّنا بالإشارة نصيرُها كالمحسوس والمُشاهد.

وكذا الأمر إذا أشير باسم الإشارة إلى ما يستحيل تحسّسُهُ أو مشاهدته كالأشياء المعنوية. قال تعالى:

﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي ﴾ يوسف/ 37.

إشارة إلى مامنّ الله سبحانه به على يوسف -عليه السلام- من تأويل ما يُرزق به الإنسان قبل أن يأتي لمن كُتب له هذا الرزق، وتمكنه -عليه السلام- من تأويل الرؤيا وتفسيرها، وهي أشياء من المستحيل تحسّسها، أو مشاهدتها؛ لكونها معنوية لا ماديّة.

- 2-

استعمالها ووظائفها النحوية والدلالية.

أ- الغرض من أسماء الإشارة التنبيه على ما يأتي بيانه، أمفرداً كان أم مثنى، أم جمعاً، مذكراً أم مؤنثاً، قريبا أو بعيداً، فـ: (ذا) إشارة إلى مفرد مذكرّ، و (تا) إشارة إلى مفرد مؤنث، و (ذان) إشارة إلى مذكرين في حالة الرفع، و: (أولاء) إشارة إلى جماعة الذكر أو الأناث، وهكذا.

ب- وإننا نستعيض بأسماء الإشارة عن أسماء ظاهرة في كثير من الأحيان، غير إنها توضع جنباً إلى جنب.مع ما تشير إليه من تلك الأسماء الظاهرة.

ويبدو أنّ ربط النحاة هذه الألفاظ بالإشارة ليس في حقيقته إلا ربطاً ظاهرياً تبرره حركات المتكلمين في أثناء الكلام، أمّا الغرض الحقيقي من استعمال ألفاظ الإشارة فهو الاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، ولهذا صارت مظهراً من مظاهر الاختصار والإيجاز والتكثيف في الأسلوب، وأن شيوعها في نصّ لغوي معين دلالة على أنّ هذا النص فيه من الإيجاز والتكثيف ما فيه. قال تعالى يصف ما يتمتع به المتّقون في الحياة الآخرة: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ۝ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ ص/ 49.

فكلمة: "هذا" قد استعيض بها عن تكرار ما سبقها من جمل، وقد أغنتنا عن تكرار هذه الجمل التي صورت لنا ما يستمتع به المؤمن في الآخرة، وقد عرضت على الأنظار بعد أن دوّى وصفها في الأسماع، ثم قيل بعد عرضها على الناس: "هذا ما توعدون ليوم الحساب".

فأسماء الإشارة في كونها علامة من علامات الأسلوب الموجز كالضمائر تماماً تغني عن تكرار الأسماء الظاهرة، والمعاني المشار إليها، وتقع على كلّ ما أومأت إليه، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، حيًا أم جامداً، قريباً أم بعيداً ومع هذا نرى أنّ اللغة العربية قد اختصّت ألفاظ الإشارة ببعض الصفات والاستعمالات التي تخالف استعمال الضمائر وصفاتها، مّما يبرّر جعل كلّ منهما مستقلاً عن الآخر في ناحية من النواحي.

- 3-

(أقسام أسماء الإشارة)

أسماء الإشارة: إمّا عامة، أو خاصة.

فالعامة للعاقل ولغيره، وهذه الأسماء لا يلمح فيها معنى الظرفية. والخاصة: لغير العاقل، وتفيد الإشارة إلى الظرفية.

ولكلّ منها ألفاظه ودلالاته، وعلى النحو المبيّن في المخطط الآتي(1):

(1) أعرضنا عن ذكر بعض أسماء الإشارة التي تمثل لهجات معينة من لهجات العرب.

(أسماء الإشارة العامة)

الجهة	للمفرد	للمثنى	للجمع
للقريب	المذكّر: ذا (هذا) المؤنث: ذي (هذي وهذِهِ) / ذِهْ/ ذِهِ/ ذات/ تِي/ تا/ هِ/ هِي.	المذكرّ: ذان (هذان) للمرفوع ذين(هذين) للمنصوب والمجرور المؤنث: تان (هاتان) تين (هاتين	المذكر أولاء (هؤلاء) أولى (مقصورة) المؤنث: أولاءِ
للمتوسط	المذكرّ: ذاك المؤنث: تيك (هاتيك)	المذكر: ذانك المؤنث: تانك.	المذكرّ أولئك المؤنث أولئك.
البعيد	المذكرّ: ذلك المؤنث: تلك	المذكر: ذانّك المؤنث تانّك	المذكر: أولالك المؤنث أولالك

التوضيح:

1- يتنوع اسم الإشارة ويتعدد باعتبارات متعدّدة، منها ما يخصّ نوع المشار إليه تذكيراً، أو تأنيثاً، ومنها ما يخصّ العددية إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً، ومنها ما يخصّ مكان المشار إليه قرباً، أو بُعداً، أو ما بينهما.

2- يشار للمفرد المذكرّ عاقلاً أو غير عاقل بـ(ذا)، سواء أكان هذا المفرد حقيقة، أو حكماً. قال تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ البقرة/ 243.

﴿ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ﴾ يوسف/ 90.

﴿ هَـٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾ ص/ 59.

فـ"ذا" اسم إشارة لمذكر عاقل حقيقة، و"هذا" في آية يوسف مثله. وهذا في آية ص، إشارة إلى مفرد حكماً.

و(ذا) إمّا أن يستعمل من غير تنبيه، ولا خطاب، وإمّا أن يكـون معـه تنبـيه فيقال: (هذا) فالهاء للتنبيه، و(ذا) اسم إشارة.

لأنّ الإشـارة الحـسية تحـتاج إلى تنبـيه يدعو المخاطب إلى رؤية المشار إليه، أو ليتصوره تصوّراً ذهنياً على نحو خاص ومن هنا جاز إلحاق اسم الإشارة (ها التنبيه) (1) ليقال: هذا، وهذه، وهاتي، وهاتا، وهذان، وهاتان وهؤلاء.

فالهـاء في هذه كلّها حرف ينبّه به المتكلّم المخاطب لكي يلتفت إليه، وينظر إلى أيّ شيء يشير من الأشياء الحاضرة. فلا جرم إن لم يؤت بها إلاّ فيما يمكن مشاهدته وابصاره من الحاضـر (القـريب)، والمتوسـط، لا في البعـيد، بـل إنّ مجيـئها في الحاضر هو الشائع في الاستعمال فيقال: هذا، وهذِه، وهذان وهؤلاء.

ولا تُعـدّ (هـا) التنبـيه هـذه جـزءاً مـن اسـم الإشـارة؛ لأنّهـا لو كانت كذلك لما جاز سقوطها، لأنّ جزء الكلمة لا يسقط منها من غير سبب.

وممّـا يلاحـظ في أسمـاء الإشـارة أيضاً هو أنّنا إذا أردنا الإشارة بها إلى غير قريب زدنا كافـاً حـرفية في آخـر اسـم الإشـارة لـتكون إمـارة على أحوال المخاطب من الإفراد، والتثـنية، والجمـع، والـتذكير، والتأنـيث، فتُفـتح هذه الكاف للمخاطب المذكّر وتكسر للمخاطبة، وتتصل بها علامة التثنية والجمع كما سنرى. قال تعالى:

﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ القصص/ 32.

فـ(ذان) من "ذانكَ" اسم إشارة، وهو في محلّ رفع مبتدأ، والكـاف للخطـاب، والمشار إليه مثنّى مذكرّ، والمخاطب مفرد.

---

(1) ها التنبيه مركّبة من: الهاء والألف، والثانية تسقط في الخط لكثرة الاستعمال وتثبت في النطق.

وقـد يكون مع الإشارة تنبيه وخطاب معاً. ولم يرد منه في القرآن الكريم(1) والكاف في أسمـاء الإشارة للخطاب، فهي مجرّدة من معنى الاسمية، والذي يدل على تجردها مـن معنـى الاسميـة أنهـا لـو كانـت كـذلك لكان لها موضع جرّ بالإضافة، وأسماء الإشـارة لا تـضاف، لأنهـا ملازمـة للتعريف. ولك أن تفرد كاف الخطاب وتفتحها علـى كـلّ حـال تغليـباً لجانـب الواحد المذكرّ. قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ البقرة/ 143.

والقياس الأول يقتضي: (وكذلكم)؛ لأنّه لجماعة كما في قوله تعالى ﴿ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ الفتح/ 15.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ محمد/ 7.

ولم يقل: (ذالكم) والمخاطب جماعة.

3. الفصل بين (ها التنبيه) واسم الإشارة:

يجوز الفصل بين (ها) واسم الإشارة إمّا بضمير المشار إليه، أو بغيره.

وقد يعاد ذكر (ها) ثانية لإفادة توكيد التنبيه.

قال تعالى:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ آل عمران/ 119.

﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴾ النمل/ 42.

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ ﴾ محمد/ 38.

ففـي آيـة آل عمـران تمّ الفـصل بـين (هـا التنبيه) واسم الإشـارة أولاءْ بالـضمير المنفـصل: أنتمْ وهو في محل رفع (مبـتدأ) وفي آيـة الـنمل تمّ الفصل بين (ها) التنبيه واسم

(1) يقال: هذاك، وهاتاك.

الإشارة: (ذا) بـ: (الكاف) فالهمزة للاستفهام، والهاء للتنبيه، والكاف للخطاب، و (ذا) اسم إشارة مَبني على السكون على رفع مبتدأ. وفي آية محمد. تمَّ الفصل بين (ها) و: 'هؤلاء' بالضمير المنفصل (أنتم) وقد أُعيد ذكر (ها التبيه) قبل اسم الإشارة 'هؤلاء' لتوكيد التنبيه وتمكينه من المخاطب.

4. المفردة المؤنثة:

أشهر أسماء الإشارة للمفردة المؤنث: (ذه) أو (هذهِ) أو (هذي)، أو: (ذات).

ولـ(ذات) خاصة استعمالات كثيرة، منها أنّها تكون بمعنى: (صاحبة)، وهو أشهر دلالاتها، وأن تكون بمعنى: (التي) على لهجة عربية، وأنْ تكون بمعنى: حقيقة الشيء.

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ الانفال/ 43.

5. المثنى المذكر:

للإشارة إلى المثنى المذكر ألفاظ مخصوصة من نحو: ذان (هذان) في حال الرفع و: (ذين) (هذين) في حالتي: النصب والجر، و: ذانك، وذينك قال تعالى:

﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾ الحج/ 19.

فالهاء من: 'هذان' للتنبيه، و (ذان) اسم إشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنّه ملحق بالمثنّى في إعرابه و 'خصمان' خبرٌ عنه مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنّه مثنىّ.

وقال تعالى:

﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ القصص/ 32.

ف، 'ذانك' اسم اشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف، و: 'برهانان' خبر عنه مرفوع وعلامة رفعه الألف.

وقد جاء اسم الإشارة من غير (ها التنبيه) وذلك جائز كما رأينا.

6. المثنى المؤنث:

للإشـارة إلى المثنـى المـؤنث: (تانِ) في حالة الرفع، و: (تيْنِ) في حالتي: النصب والجر وأكثـر مـا يـستعملان مـع (هـا التنبـيه) فـيقال فـيهما: هاتـان وهـاتين كقوله تعالى:

﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ ﴾ القصص/ 27.

فـ(ها) من: 'هاتين' للتنبيه لا محلّ لها من الإعراب، و (تينَ) اسـم إشـارة نعـت لـ 'ابنتي' مجرور وعلامة جرّه الياء، لأنّه مثنى.

7. الجمع بنوعية المذكر والمؤنث:

للإشـارة إلى هذا الجمع أسماء أشهرها: أولاً (هؤلاء) و(اولئك) وتستعمل: (أولاء) ممدودة أو مقصورة. قال تعالى:

﴿ قَالَ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ ﴾ الحجر/ 71.

﴿ قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾ طه/ 84.

فـ: (ها) منك 'هؤلاء' للتنبيه و (أولاء) –بالمد– اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، و 'بناتي' خبر عنه' وهو مضاف وياء المتكلمّ ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. وقد استعمل هؤلاء في آية –طه– محدوداً أيضاً من غير (ها التنبيه).

وأكثر ما يشار بـ(هؤلاء) و(أولاء) للعقلاء، وقد تستعمل لغيرهم على قلة. قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً ﴾ الإسراء/ 36.

فـ 'أولئك' إشارة للسمع والبصر والفؤاد، وهو في محلّ جرّ مضاف إليه.

(أسماء الإشارة الخاصة)

أسمـاء الإشارة الخاصة هذه تختصّ بالمكان وتدلّ على الإشارة وإفادة الظرفية في آن واحد، فلا يشار بها في الغالب إلاّ إلى ما حضر من المكان، بخلاف بقية أسماء الإشارة العامة التي يشار بها إلى كلّ شيء. وأشهرها ثلاثة: هي(1):

أ- هنا: ويشار بها إلى المكان القريب. قال تعالى

﴿ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾ المائدة/ 24.

فـ: 'هنا' اسم إشارة للمكان القريب وهي ظرف مكان مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفية. و: 'ها' للتنبيه لا محلّ له من الإعراب، و: 'قاعدون' خبر لـ 'إنّ' الحرف المشبّه بالفعل.

ب- هنالك: ويشار بها إلى المكان البعيد. قال تعالى:

﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ الكهف/ 44.

فـ: (هنا من: 'هنالك' اسم إشارة مبني على السكون إشارة إلى الآخـرة، أي: في تلـك الدار الولايةُ لله وقرئ: الحقُّ والحـقِّ بالـرفع والجرِّ، صفة للولاية ولله. وقُرئ بالنصب على التأكيد(2).

واللام: للبُعد، والكاف: للخطاب(3).

وقد يشار بـ(هنا، وهناك، وهنالك) للزّمان، وقد جعل بعض العلماء منه قوله تعالى:

---

(1) وهناك: هَنّا، وهِنّا، وهُنّا.

(2) ينظر: الزمخشري الكشاف 3/ 68.

(3) أما: (هناك) فللمتوسط، واعلم أنّ (هنا وهناكِ وهنالك) لكونها منصوبة على الظرفية المكانية، لا تقع فـاعلاً، ولا مفعولاً، ولا مبتدأ، ولا غير ذلك، ولا تخرج عن الظرفية المكانية على الأغلب إلاّ إلى نوع خاص من شبه الظرفية هو الجر بالحرف (من) أو (إلى)، يقال: سرت من هنا إلى هناك أو هنالك.

﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا ﴾ الأحزاب/ 11.

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾ يونس/ 30.

فيحتمل أن يكون: هنالكَ إشارة إلى زمن الجنود الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ الاحزاب/ 9.

وفي آية يونس يحتمل أن تكون: هنالكَ إشارة إلى الزمان أي: في يوم الحشر. والله أعلم.

وها من: هناكَ: للتنبيه لا محلّ لها من الإعراب ، واللام للبعد، والكاف: للخطاب.

جـ ثمَّ وثمَّةَ: وتشديد الميم:

ثَمَّ - بفتح الثاء اسم إشارة يشار به للمكان البعيد، وهي كذلك ظرف مكان لا يتصرف، ولا يلحق به ها التنبيه ولا كاف الخطاب، لأنهم جعلوا لفظه وصيغته تدلّ على البُعد، فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من نحو: لام البعد، أو كاف الخطاب، أو (ها التنبيه) إذ أنّه بصيغته ولفظه يدلّ على ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ الشعراء/ 64.

فـ: ثَمَّ اسم إشارة مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية.

وقال تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 115.

فـ: ثَمَّ اسم إشارة مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية، وشبه الجملة متعلّق بالخبر المتقدم. ووجه اللهُ مبتدأ مؤخرٌ وهو مضاف ومضاف إليه.

أمّا (ثمّةَ) ففيها زيادة تاء التأنيث المفتوحة. لتأنيث اللفظ تأنيثاً غير حقيقي. ولم ترد في القرآن الكريم.

وقد تجرّ (ثمّ) و(ثمّةَ) بحرف الجر: (مِن)، فيقال: (من ثمّ) و : (ومن) و (ثمّةَ) و: (من ثمة) ولم يرد ذلك في القرآن الكريم.

وخلاصة القول في أسماء الإشارة تتحدّد في الآتي:

1. أنّ جميع أسماء الإشارة مبنية ما عدا ما يُشار به إلى الاثنين أو الاثنتين. فيعاملان معاملة المثنّى في إعرابه.

2. إنّ كاف الخطاب يلحق اسم الإشارة للبعيد، وقد تتصرف هذه الكاف بحسب المخاطب شأنها شأن كاف الضمير، ولذلك قد تكون الإشارة للمفرد والمخاطب المثنى، أو الجمع. مع فتح كاف المفرد المذكر، وكسره للمخاطبة المؤنثة. وقد تُفرد علامة الخطاب، وتفتح على كل حال تغليباً للمذكر الواحد على غيره. قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي ﴾ يوسف/ 37.

فالمشار إليه مفرد والخاطب مثنّى وهما صاحبا يوسف -عليه السلام- في السجن.

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ الاعراف/ 32.

فـ تي إشارة إلى مفرد، وهو (الشجرة) والخطاب لاثنين هما: آدم وزوجه -عليهما السلام- وألحقت الكاف بعلامة التثنية.

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ يوسف/ 32.

فالمشار إليه مفرد، والمخاطب جمع مذكر.

وقال تعالى: ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ يوسف/ 32.

فـ ذا إشارة إلى يوسف، والخطاب للنسوة؛ وذلك ألحقت الكاف بعلامة الجمع المؤنث.

وقال تعالى: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ القصص/ 32.

فـ(ذان) إشارة إلى المثنى، والمخاطب.

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ النساء/ 3.

فالإشارة مفرد هو (ذلك) والخطاب للجمع، القياس على مَـن يصرف كاف الخطاب بحسب نوع المخاطب أن يقال: (ذلكم)؛ لأنّ الخطاب للناس.

3. إذا كـان المـشار إليه بالألف واللام، أعرب إمّا نعتاً لاسم الإشارة، أو بدلاً. فإن كان مشتقاً أعرب نعتاً، وإنْ كان غير مشتق اعرب بدلاً. (1)

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة/ 2.

فـ: الكتابُ بـدلٌ مـن اسـم الإشارة (ذا)، واللام للبعد والكاف للخطاب.

4. إذا وقـع الـضمير بـين (هـا التنبيه)، واسـم الإشـارة أعرب اسم الإشارة خبراً عن الضمير. قال تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ آل عمران/ 119.

فـها حرف تنبيه، و أنتمْ ضمير منفصل مبني على الضم في محلّ رفع مبتدأ، والميم فيه للجماعة.

وأولاءِ اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع خبر.

5. أنّ أسمـاء الإشارة التي تستعمل في حالة المبالغة في الدلالة على بُعْد المشار إليه، لابُدَّ أن يزاد في آخرها حرفان معاً هما:

- لام تُسَمى (لام البعد).
- وحرف خطاب (الكاف)، فيما يصح فيه مجيء الكاف.

ولا تزاد لام البُعد وحدها بغير كاف الخطاب الحرفية.

---

(1) ومنهم مَن يعربه (عطف بيان) ممّن يقولون بعطف البيان.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ البقرة/ 178.

و(ذا) اسم إشارة في محلّ رفع، واللام للبُعد لا محلٌ له من الإعراب، والكاف للخطاب لا محلٌ له من الإعراب أيضاً.

المطلب السادس: الأسماء الموصولة:

1. الموصولات الحرفية.
2. الموصولات الإسمية: حدّها ووظائفها.
3. أقسام الموصولات الاسمية باعتبار لفظها واستعمالها.
4. حالة الموصول.
5. عائد الصلة: أحكامه ووظائفه.
6. فوائد.

- 1-

الموصول ضربان: موصول حرفي، وموصول اسمي.

قبل الحديث في الموصول الاسمي لابدَّ أن نشير بشيء من الإيجاز إلى الموصول الحرفي؛ لكونه لا يدخل في دائرة المعارف التي نحن بصددها.

إنّ الموصول الحرفي: كلُّ حرف أُوِّل مع صلته بمصدر، ولم يحتج لعائد، وهذا هو الفرق بينه وبين الموصول الاسمي كما سنرى.

والحروف التي تؤول مع صلتها (ما بعدها) بمصدر ستة(1) هي:

1. أن:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ العنكبوت/ 51.

فالمصدر المؤول المتشكل من: أنَّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل (يكفِ) من يْكفهمْ والتقدير: (إنزالنا).

2. أنْ:- مفتوحة الهمزة مخففة النون – وهي المصدرية الناصبة. قال تعالى:

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 28.

فالمصدر المؤول: أنْ يخففْ بتأويل مصدر صريح تقديره: التخفيف عنكم، وهو في محلّ نصب مفعول به لـ يْريدُ علماً بأنَّ (أنْ) هذه حرف مصدري ونصب واستقبال، وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع بعدها خالصاً للاستقبال شأنها في ذلك شأن بقية نواصب المضارع، في

---

(1) يرى الفراء من الكوفيين أنّ (الذي) قد يكون موصولاً حرفياً. قال معلقاً على قوله: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ الأنعام/ 154.

إن شئت جعلت الذي على معنى (ما) تريد: تماماً على أحسن موسى، فيكون المعنى: تماماً على إحسانه، ومن هنا كانت الحروف التي تؤول مع صلتها بمصدر صريح – عند بعضهم- سبعة. غير انّ هؤلاء لا ينكرون مجيء (الذي) موصولاً اسمياً. وينظر همع الهوامع. 1/ 83.

تحديدها المضارع بالزمن المستقبل، بعد أن كان يحتمله، ويحتمل الحال.

ومن علامات (أن) الحرف المصدري الناصب ألا يُسبق بفعل يدلّ على اليقين والعلم، فإن وقعت بعد ما يدلّ عليهما كانت مخففة من (أنَّ)، واسمها ضمير شأن محذوف كما مرَّ، والفعل المضارع بعدها مرفوع، والجملة خبر. قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ طه/ 89.

فـ: أنْ حرف مشبّه بالفعل مخفف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف والتقدير: (أنه)، و لا يرجعُ أداة نفي، ومضارع مرفوع، والفاعل مستتر جوازاً، و: قولاً مفعول به والجملة الفعلية: لا يرجعُ إليهم قولاً في محلّ رفع اسم (أنْ).

3. ما:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ ص/ 26.

أي: بنسيانهم. فالباء حرف جر و ما مصدرية غير ظرفية و نسوا فعل مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. والمصدر المؤول من: ما والفعل، في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

وقد تكون (ما) مصدرية ظرفية، فتؤول هي وصلتها بما يدلّ على الظرف قال تعالى:

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ هود/ 107.

فـ ما مصدرية ظرفية، وهي وما بعدها من فعل بتقدير: (مُدّةَ) دوام السموات والأرض وهو منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، والظرف متعلق بـ(خالدين).

4. كي: ولا تكون مصدرية ناصبة إلا إذا ذكرت قبلها (لام التعليل) الجارة لفظاً، فإنْ لم تُذكر معها هذه اللام وليس بعدها (أن المصدرية) فهي إما حرف جر والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وإمّا مصدرية ناصبة والمضارع منصوب بها.

﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ الأحزاب/ 37.

فـ: كـيْ مـصدرية ناصبة، والمضارع بعدها منصوب بها، والمصدر المؤول من: كي والمضارع في محلّ جرّ. بحرف الجرّ الـذي سـبق كـي. وقـد أفادت (كي) المصدرية هذه بيان سبب ما قبلها لما بعدها.

وقال تعالى: ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ طه/ 32-33.

فإذا عـددنا (كـي) حرف جرّ، كان المضارع بعدها، وهو نُسبّحْ منصوب بـ(أن) مضمرة، والمصدر المؤول من (أنْ) المضمرة والفعل المنصوب بها في محلّ جرّ بكي الجارّة.

وإنْ عددنا (كي) مصدرية ناصبة فالمضارع: نُسبّحْ منصوب بها، والمصدر المؤول من: كي و: نسبّحَ، في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدّر.

5. همزة التسوية:

وهـي الـواقعة بعـد كلمـة (سـواء) أو: (مـا أدري) و (مـا أبالي)، و (ليت شعري) ونحوهن في المعنى فهذه الهمزة تدخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها. قال تعالى:

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ ﴾ المنافقون / 6.

فالهمـزة همـزة تـسوية، وأستغفرْ فعـل مـاضٍ مبني على الـسكون؛ لاتـصاله بضمير رفع متحرك، والمصدر المؤول مـن: همـزة التـسوية والفعـل استغفر في محلّ رفع المبتدأ وكلمة سواء خبر مقدم والتقدير: استغفارُك وعدمُهُ سواءٌ.

6. لو:

من مواضع (لو) استعمالها مصدرية، تؤول مع الفعل بعدها بمصدر صريح، فإنْ كان ماضياً بقي على مضيّه، وإن كان مضارعاً خلصته (لو) للاستقبال، فهي بهذه الوظيفة النحوية كـ (أنْ) المصدرية الناصبة، لكنّها لا تعمل النصب في المضارع بعدها. وأكثر ما تستعمل (لو) بعد: (ودّ) أو: (يودّ)، أو ما في معناهما كـ: (تمنّى، ويتمنى) (1)ز قال تعالى:

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ البقـــرة/ 109.

فـ: لَو حرف مصدري، و : (يردون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والمصدر المؤول من: لو والمضارع في محلّ نصب مفعول به لـودّ، والتقدير: ودَّ كثيرٌ من أهل الكتاب (ردّكمْ) بعد إيمانكم كفاراً.

- 2-
الموصولات الاسمية:

اسم الموصول أسم مبهم يقع على كل شيء العاقل وغيره، ولا يكمّل دلالته، ويُفهم المقصود منه بكلام بعده؛ لكونه بحاجة على ما بعده في بيان دلالته سُمي بالموصول؛ لأنه يُوصل بما بعده لا يستقل بنفسه في بيان دلالة ما، وسُميت الجملة بعد بـ: صلة الموصول. قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ الملك/ 12.

---

(1) لم ترد (لو) مصدرية بعد: تمنّى أو يتمنّى في القرآن الكريم.

فـ: ٱلذين اسم موصول مبني على الفتح في محلّ نصب اسم إنّ. وهو مفتقر إلى ما بعده من كلام لتتمّ به دلالاته وهو جملـة: يخشون ربهـم بالغـيب فهـذه الجملة الفعلية صلة الموصـول لا محلّ لها من الإعراب. فسَّرت المقصود بإسم الموصول وبيّنت دلالته.

إن اسـم الموصـول في الحقيقة كالنكرة في الإبهام. والشيوع، والوقوع على كلّ شيء عاقـل أو غـيره، غـير أنّه يتعرّف، ويتعيّن معنى بما بعده من جملة يدلّ بوساطتها على مُسمّى مخـصوص لا يحتمل غيره، وهو في حاجته إلى صلته كالحروف في حاجته إلى غيره لبيان معنى معيّن.

والدليل على أنّ أسماء الموصول من المعارف نذكر الآتي:

1. جواز الأخبار عنها، ووقوعها فاعلاً، أو مفعولاً.

قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ الحج/ 41.

فـ ٱلذين اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ وصـلة الموصـول جملة مكنّاهم في الأرض، والخبر الجملة الفعلية: أقاموا الصلاة.

ومن وقوعه فاعلا قوله تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡ ﴾ البقرة/ 113.

ومن وقوعه مفعولاً قوله تعالى:

﴿ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾ يوسف/ 56.

فـ مَـن اسـم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعـول به لـ نصيب، وجملة: نشاء صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب- أنها توصف بالمعارف لكونها معارف قال تعالى:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ المائدة/ 96.

فـ(الـذي) اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب صفة للفظ الجلالة.

ج- دخول حرف الجرّ عليها. قال تعالى:

﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ الإسراء/ 55.

فـ(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

د- امتناع دخول (ربّ) عليها، وهي من علامات النكرة، ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

- 3-

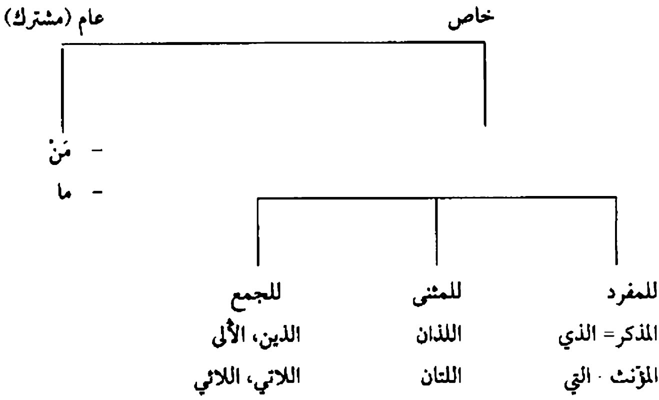
وظائفه اللغوية

الاسم الموصول لفظ يربط بين الجمل، ويُستعاض به في الوقت نفسه عن تكرار الأسماء الظاهرة، على الرغم من استقلاله الخاص في الاستعمال اللغوي.

وهو من مظاهر الإطالة والأطناب في الأسلوب لذلك ينفر منه الشعراء، لأنه يعقّد التركيب الذي يرد فيه بحكم احتياجه إلى جملة توضّحه، وتفسّره، هي جملة الصلة.

- 4 -

(أقسامه باعتبار لفظه ودلالته)



التوضيح:

تنقسم الأسماء الموصولة من حيث ألفاظها ودلالاتها على العموم أو الخصوص على قسمين أساسين هما:

- الموصولات الخاصة.
- والموصولات العامة.

أولا: الموصولات الاسمية،

وتُسمّى بـ (النّص) أي ما كان كلٌ منها نصاً في معناه، وهي أسماء تذكرّ، وتؤنث، وتُفرد، وتثنى، وتجمع حسب مقتضى الكلام، وأشهرها: الآتي:

أ- الذي: للمفرد المذكَّر العاقل وغيره. (1)

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ الزمر/ 74.

﴿ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء/ 103.

وقد ترد (الذي) دالة على الجمع. قال تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ﴾ التوبة/ 69. بوقوع (الذي) موقع: (الذين).

ب- التي: للمفردة المؤنثة عاقلة، أو غير ذلك(2). قال تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ المجادلة/ 1.

﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ البقرة/ 142.

فـ ٱلتيْ في آية المجادلة اسم موصول للمفردة المؤنثة العاقلة مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه. والجملة الفعلية: تجادلك في زوجها صلة الموصول. و: ٱلتيْ في آية البقرة: للمفردة المؤنثة غير العاقلة، وهي في محلّ جرّ صفة لـ: قبلتهمْ.

ج- اللذان واللتان:

اللذان للمثنى المذكّر، واللتان للمثنى المؤنث، وهما للعاقلين ولغيرهما ويجوز تشديد نونهما في حالة الرفع باتّفاق النحاة.

أمّا في حالتي النصب والجرّ، فبعضهم يجيز التشديد، وبعضهم لا يجيز إلاّ التخفيف(3). وقرئ بالتخفيف والتشديد قوله تعالى:

---

(1) يرى الأخفش أنّ (الذي) قد تشترك بين المفرد والجمع. ولم يرد ذلك في القرآن الكريم. وينظر: المبرد المقتضب: 4/ 146، وابن يعيش: شرح المفصّل: 3/ 155 والسيوطي: همع الهوامع: 1/ 49.

(2) وتستعمل (التي) للجمع غير العاقل.

(3) يجوز على لهجة عربية حذف النون. فيقال: أفلح اللذا أستشهدا في سبيل الله.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ فصلت/ 29.

د- الَّذينَ: وتختصّ بالعاقل وهي بالياء مطلقاً(1) قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ البقرة/ 183.

هـ- الألى: بمعنى: الذين أي: لجماعة الذكور، وتكتب بغير الواو، والأشهر فيها القصر(2).

وهي غالباً للعاقل من جمعي المذكّر والمؤنّث. ولم ترد في القرآن الكريم.

ز- اللاتي/ واللائي.

فجماعة الأناث. قال تعالى:

﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ النساء/ 34.

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ ﴾ الطلاق/ 4.

ومما سبق ذكره من أسماء الموصول الخاصة يمكن استنباط الحقائق الآتية:

1. أن هناك اختصاصاً للأسماء الموصولة من حيث الجنسية والعددية، والعاقل وغيره.
2. أنّ كلّ هذه الأسماء الموصولة مبنية ما عدا: اللذان، واللتان. فهما يعاملان في إعرابهما معاملة المثنى، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً.
3. أنّ كلاً منها مبدوء بـ(أل)، وهذه زائدة لازمة لا تفيد التعريف.
4. من الأسماء الموصولة الخاصة ما هو مشترك مع جمع المذكر والمؤنث عاقلاً، أو غير عاقل وهي: الألي، واللائي (بالياء مطلقاً) واللاءِ: بدونها، أمّا بقية أسماء الموصول فلا فروع لها؛ لأنها تستعمل بلفظ واحد للمفرد وللمثنى وللجمع مذكراً ومؤنثاً.

---

(1) سمع على لهجة عربية بالواو يقولون: اللذون، ولا شيء منه في القرآن الكريم.

(2) يجوز المدّ في: الألي: يقولون: الألاءِ.

ثانياً: الموصولات العامة (المشتركة)

هـذه الموصـولات الإسمـية بلفـظ واحد لا يتغيّر للمفرد والمثنى والجمع، مذكراً أو مؤنـثاً، فـلا فـروع لكلّ منها؛ لكونه يستعمل لجميع الأقسام من غير تغيير في صيغته اللفظية بتغير الأنواع والأشياء التي يدلّ عليها.

أمّـا مدلـول كـلٍّ مـنها فيتوضـح، ويـتحدّد بمـا يجيء بعده من الضمير، أو غيره من القرائن التي تخصّصه، وتزيل أثر الاشتراك.

وهذه الموصولات العامة المشتركة ستة هي:

1. مَـنْ: وهو من الألفاظ التي بلفظ المفرد المذكّر، ولكنّ معناها قد يخالف لفظها، وكثيراً ما يعود الضمير عليها مفرداً مذكراً مراعاة للفظها، نحو قوله تعالى:

﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾ يونس/ 40.

فالفاعل في: يُؤمنْ مفرد مذكر مراعاة للفظ اسم الموصول: مَنْ.

ويجوز في الضمير مراعاة المعنى المطلوب(1).

وأصل الوضع في (مَن) أنّها للعاقل، قال تعالى:

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ﴾ الرعد/ 19.

وقد يستعمل لما يختلط بالعاقل.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾ النور/ 45.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾ النور/ 45.

ففي الآية الكريمة الأولى يختلط العاقل بغيره ممّا يمشي على رجلينْ وفي الثانية تحدّد مَنْ بغير العاقل.

---

(1) لم يرد منه شيء في القرآن.

2. (ما)، واصل وضعها لما لا يعقل. قال تعالى:

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ النحل/ 96.

وقد تستعمل لما يعقل مع مَن لا يعقل، وقُصد تغليب غير العاقل لكثرته.

قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ التغابن/ 1.

وقد يستعمل للمبهم أمرُهُ، عاقلاً، أو غير عاقل، مذكراً، أو مؤنثاً قال تعالى:

﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ﴾ آل عمران/ 35.

ومـن خصائص (ما) الموصولة إجراؤها مجرى ما الاستفهامية في حذف ألفها، ويكثر ذلك حين تكون الصلة جملة فعلية مبدوءة بالفعل: (شاء) أو ما في معناه(1).

3. (أل) الداخلة على الصفة الصريحة(2) كصيغة (فاعل) قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ الحديد/ 18.

فـ(أل) في المصدقينْ و المصدقاتْ اسم موصول ، وليست أداة تعريف والتقدير: إنّ الذين يصدقون..

وصيغة (المفعول). قال تعالى:

﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ الطور/ 6.

أي: السقف الذي يُرفع، والبحرُ الذي يُسجر.

و(أل) هـذه اسـم في صـورة الحـرف، وتكـون للعاقل وغيره، ولفظها لفظ المفرد المذكّر، ولكنّ معناها قد يكون

---

(1) تقول: مرني بمَ شئت.

(2) عـدا الصفة المشبهة، إذ أن فيها خلافا، لدلالتها على الثبوت، فهي بعيدة عن الفعل قريبة من الأسماء الجامـدة. أمّـا (أل) الداخلة على اسم التفضيل من نحو: الأعظم/ الأعلى، فهي حرف تعريف للعهد، وليـست موصـولة، شأنها شأن (أل) الداخلة على الأسماء الجامدة، وسيأتي بيان ذلك في مبحث: أل التعريف

غير ذلك، مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً، مذكراً أو مؤنثا.
فتكون بمعنى: الذي والتي وفروعهما، نحو: القانت، والقانتان، والقانتون، والقانتات.

ومن المرجح أنّ (أل) منحوتة: (اللاّ) مقصورة، فحذفت حرف العلّة من آخرها واسكن ما قبله فصار لفظها إلى (ال)، كما صار لفظ (الذي) إلى: (الذْ) في بعض اللهجات العربية.

ومن النحاة من يرى أنّ (أل) موصول حرفي، وليست موصولاً اسمياً، والحقيقة خلاف ذلك؛ لأنّ (أل) لا تؤول بالمصدر، وأنّ الضمير يعود عليها. قال تعالى:

﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ النساء/ 34.

فالضمير في: الصالحاتْ يعود على (أل).

وأما مَن رأى أنّها حرف تعريف فقد جانب الصواب أيضاً؛ لأنّ الوصف يمتنع تقديم معموله عليه على الرأي الراجح، ويجوز عطف الفعل عليه. قال تعالى:

﴿ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ﴾ العاديات/ 4-5.

فالفعل: أثرنْ معطوف على اسم الفاعل الدال على الجمع: المغيراتْ وأل فيه موصول ، والتقدير: فاللائي اغرن، و: صبحاً مفعول به منصوب على الظرفية الزمانية.

4. ذا:

وهي اسم موصول بمعنى: الذي، أو التي، أو فروعهما، وتكون للعاقل ولغيره، فإن وقعت بعد (مَنْ) فهي للعاقل(1).

وإن دخل عليها (ما) فهي لغير العاقل. قال تعالى:

﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾ النحل/ 24.

---

(1) تقول: من ذا رأيت؟

فـ(ذا) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع خبر (ما) الاستفهامية، وصلة الموصول جملة: (أنزل ربّكم)، والتقدير: ما الذي أنزل ربكم.

ولا تكون (ذا) موصولة إلاّ إذا توافرت فيها.

أ- أن تـتقدمها (مَـنْ) أو (ما) الاستفهاميتان كما مرّ. فإنْ لم يتقدم الاستفهام فهي اسم إشارة. قال تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾ البقرة/ 245.

فـ: (ذا) اسم إشارة وليس إسماً موصولاً مبني على السكون في محلّ رفع خبر للمبتدأ: (مَن).

ب- ألاّ يلـيها مفـرد، فـإنْ تلاها مفرد كانت اسم إشارة أيضاً؛ لأنّ المفرد لا يصلح صلة لغير (أل)(1).

ج- ألاّ تكـون ملغـاة، والمـراد بالإلغـاء هـنا أن تجعل (ذا) مع (مَن) أو (ما) اسماً واحداً مستفهماً به(2).

5. أي:

تكـون أيّ: شـرطية، واستفهامية، وموصوفة، وموصولة، فإنْ كانت موصولة جاءت بلفظ واحدٍ للمذكر، والمؤنّث، والمفرد، والمثنى، والجمع. العاقل وغيره.

وممّـا تخالـف به (أيّ) الموصولة بقية الموصولات المشتركة أنّها معربة، فلا تكون مبنيّة إلاّ في حالة واحدة.

وأنها ملازمة للإضافة لما بعدها.

---

(1) تقول: من ذا القادم؟ فـ(من) اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ، و(ذا) إسم إشارة خبر و(القادم) بدل من اسم الإشارة. تقول: ماذا صنعت؟ فـ(ماذا) اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به مقدّم وتقول: ماذا التواني؟ فـ (ماذا) اسم استفهام في محل رفع خبر مقدّم.

(2) يقـال: (دعـيَ ماذا علمتُ سأتقيه) فـ (ماذا) اسم موصول بمعنى (الذي) في محلّ نصب مفعول بهن والتقدير: دعِي الذي علمتُ فإني سأتقيه.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ مريم/ 69.

فـ: أيُّ من: أيُّهمْ قد أضيفت إلى جملة اسمية حُذف صدر صـلتها والتقديـر: أيُّهـم هـو أشـدُّ، ولـذلك بُنيت على الضمّ(1).

6. **ذو الطائية:**

لكـونها لا تكـون اسمـاً موصـولاً إلا علـى لهجة قبيلة طيء. وتكون للعاقل ولغيره مفرداً وغير مفرد، مذكراً أم مؤنثاً، ولم تكن (ذو) اسماً موصولاً في القرآن الكريم.

ومـن الشروط التي يشترطها النحاة لشبه الجملة الواقعة صلة للموصول سواء أكانت مـن جـار ومجـرور، أو ظرف، أن يكونا تأمين، ونعني بهما ما يفيدان في إتمام الفائدة، وبيان الدلالة وقد اجتمعا في قوله تعالى:

﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾ الأنبياء/ 19.

فـ ْفي الـسمواتْ شـبه جملة من جار ومجرور، وْعندهْ شبه جملـة مـن الظرف (عند) شبه جملة من الظرف (عند) وما أضـيف إلـيه وكلاهمـا تامـان فصلحا إلى أن يكون صلة لاسم الموصول (مَن).

أمّا إذا كانا ناقصين لا تتمُّ بها فائدة فلا يصلحان أن يكونا صلة(2).

واعلـم أنَّ الجـار والجرور، والظرف الواقعان صلة للموصول متعلقان بفعل محذوف تقدير: (وجد) أو (استقر) يتعلّق به الجار والمجرور.

(1) إن بـناء (أيّ) في هـذه الحالـة علـى تعـدّد أوجه التعليل الذي قال به هذا النحوي أو ذاك لا نجد منها تعلـيلاً ثانـياً ولهذا سئل سيبويه عن علّة ذاك، فقال: أي هكذا خلقتْ فصارت مثلاً لمن له عادة مخالف ولم يغيّرها.

(2) لا يصحّ نحو: خطب الذي اليومَ.

4- صلة الموصول: ماهيتها وشروطها:

الاسم الموصول بوصفه وحدة لفظية لا يدلّ على معنى معين، شأنه في ذلك شأن جميع المبهمات، إنه وحدة اسمية ناقصة الدلالة، مفتقر إلى شيء بعده، يعرّفه ويزيل عنه الشيوع، ويكمّل معناه، ويبين دلالته، وهذا الشيء الذي يضمُّ إلى اسم الموصل من أجل ما ذكرناه يسمّى (صلة) ، أو (جملة الصلة) تكون متأخرة عن اسم الموصول ولا يجوز تقديمها عليه لكونها مكمّلة له، منزلة جزئه المتأخر. ويكون الاسم الموصول وصلته كإسم واحد يفيد دلالة محدّدة، ولجملة الصلة شروط معينة منها الآتي:

1. أن تكون الصلة جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة، وهي جملة لا محلّ لها من الإعراب، فوظيفتها دلالية، لا نحوية. قال تعالى:

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ العنكبوت/ 40.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ الحج/ 38.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ ﴾ الزخرف/ 84.

﴿ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم ﴾ النساء/ 23.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾ الأعراف/ 206.

فجملة: 'هي أحسن' جملة اسمية لا محلّ لها من الإعراب صلة لاسم الموصول: 'التي'.

وجملة: آمنوا جملة فعلية صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة (في السماء إله' من المبتدأ المؤخر، والخبر المقدم المتعلق بالجار والمجرور، صلة موصول لـ 'الذي'.

وشبه الجملة: 'في جحوركم' بما تعلّقت به من فعل تقديره: استقرّ صلة موصول لاسم الموصول: 'اللاتي' وشبه الجملة: 'عند ربك' بما تعلّقت به من فعل تقديره: (استقر) صلة موصول لاسم الموصول 'الذين'.

أو الظرف. ولا يصحّ التّعلق بغير فعل؛ لأنّ صلة الموصول جملة.

2. أن تكـون جملـة صـلة الموصـول جملـة خـبرية لفظـاً ومعنـى، ولهذا لا تصلح الجملة الإنـشائية سـواء أكانـت طلبـية، أو اسـتفهامية أن تكـون صلة للموصول؛ لأنَّ هذه الجمـل يـتوقف تحقـق مـضمونها على النطق بها، زد على ذلك أنَّ الغرض من جملة الصلة هو إيضاح الاسم الموصول وتحديد المقصود به، والجمل غير الخبرية أمريّة، أو اسـتفهامية أو غيرهمـا مـبهمة لا تحمـل على الإيضاح، ثمَّ أن اسم الموصول وصلته يُقدّران باسم واحد، والاسم الواحد لا يدلّ على الأمر، أو النهي، أو الاستفهام. والجمـل الطلبـية دالة على الخطاب، والاسم الموصول شأنه شأن الاسم الظاهر دال على الغيبة، فلو جعلنا هذه الجمل صلات لحصل التناقض.

3. ألا تكون جملة تعجبية لما في التعجب من الإبهام المنافي للتعريف.

4. أنْ تكـون هـذه الجملـة معهـودة للمخاطـب، لأنَّـكَ إنّمـا تأتـي بها لتعرف مخاطبك الموصول المبهم، ولك في مقام التهويل والتضخيم إبهامها، كقوله تعالى:

﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ طه/ 78.

فـ ْما اسم موصول، وجملة ْغشيهمْ صلة له، وهي لابهامها وتعـدّد دلالـتها، وصـورها، جعلـت الآيـة ذات تهـويل وتفخيم لما تتصوره قد حلَّ بالذين غشيهم أليم.

5. الضمير العائد:

مـن شروط الجملة الواقعة صلة للموصول اشتمالها على ضمير بارز أو مستتر يعود علـى الاسم الموصول، يُسمّى بـ(العائد)، وظيفته ربط جملة صلة الموصول بالاسم الموصول، ويجب أن يتطابق مع الموصول إفراداً، أو تثنية، أو جمعاً، تذكيراً، أو تأنيثاً(1).

ولهذا الضمير العائد محلّ من الإعراب، فقد يكون في محلّ رفع، أو نصب، أو جرّ.

قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾المائدة/ 17.

(1) يـرى بعـض النحاة جواز مجيء الاسم الظاهر عائداً بدلاً من الضمير ولم يرد شيء من ذلك في القرآن الكريم.

ففي جملة: قالوا وهي صلة الموصول لاسم الموصول: الذين ضمير متصل هو (وهو الجماعة) يعود على: (الذين)، وهو هنا في محلّ رفع فاعل لـ: قال.

وقال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾ النجم/ 23.

ففي جملة: تولى وهي صلة لـ: الذي ضمير مستتر في محلّ رفع فاعل تولّى يعود على اسم الموصول فيربط صلة الموصول بإسم الموصول.

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ البقرة/ 275.

ففي جملة: يتخبّطه وهي صلة الموصول الذي ضمير عائد على الموصول مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به.

وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ المائدة/ 88.

فصله الموصول الجملة الاسمية: أنتم به مؤمنون وفيها ضمير عائد على اسم الموصول: الذي هو الضمير المتصل فيك به وهو في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

شروط الضمير العائد:

يشترط في الضمير العائد من جملة الصلة على اسم الموصول جملة من الشروط التي يمكن إيجازها بالآتي:

أ- يشترط فيه إن كان عائداً على اسم موصول خاص مطابقته له في الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، هذا إذا كان العائد ضميراً غائباً.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الانفال/ 22.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ النساء/ 16.

ففي: 'يعقلون' ضمير عائد هو واو الجماعة، مطابق في
الجمع والتذكير لاسم الموصول الخاص: 'الذين' وفي:
'يأتيانها' ضمير عائد هو ألف الإثنين مطابق في التثنية
والتذكير لاسم الموصول الخاص: 'اللذان'.

ب- أما إذا كان العائد إلى الموصول المشترك فيجوز فيه وجهان:

1. مراعاة لفظ الموصول فيكون مفرداً مذكراً مع الجميع وهو الأكثر في اللغة. قال تعالى: ﴿ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ﴾ الروم/ 5.

ففي: 'يشاء' ضمير مستتر عائد على اسم الموصول
الخاص: 'مَنْ' دال الجميع(1).

2. الإفراد مرعاةً للفظ.

حذف العائد:

يجوز حذف الضمير العائد، ويكثر ذلك حين يكون هذا العائد ضميراً متصلاً في محلّ نصب وعامله فعل، أو وصف، غير صلة لـ(أل) قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾ النحل/ 19.

ففي الجملة الفعلية: 'تسرون' والجملة الفعلية: 'تعلنون' وهما
صلتا موصول لإسم الموصول (ما) ضمير عائد على (ما)
محذوف جوازاً والتقدير ما تسرونه وما تعلنونه.

وقال تعالى: ﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ المدثر/ 11.

ففي جملة صلة الموصول: 'خلقت' ضمير عائد على اسم
الموصول (مَن) محذوف جوازاً والتقدير: خلقته.

أما الضمير العائد الذي هو في محلّ رفع فيجوز حذفه إذا كان مبتدأ مخبراً عنه بمفرد، قال تعالى:

---

(1) فإذا روعي معنى الموصول فيكون العائد مطابقاً له إفراداً، وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً. تقول: احترم من احترمك، ومن احترمتك، ومَن احترماك، واحترموك.

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ مريم/ 69.

أي: الذي هو أشد بحذف الضمير العائد (هو) لكونه مخبراً عنه بمفرد هو: أشدُّ.

أمّا الضمير العائد المجرور فيجوز حذفه إذا كان مجروراً بالإضافة، والمضاف وصفاً غير ماض.

قال تعالى: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ طه/ 72.

والتقدير: ما أنت بقاضيه فحذف الضمير العائد على اسم الموصول (ما)، وهذا الضمير مضاف إلى الوصف (قاضٍ).

أمّا المجرور بالحرف، فيجوز الحذف إذا كان اسم الموصول، أو الموصوف باسم الموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف معنى وتعلّقاً. ومنه قوله تعالى:

﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ المؤمنون/ 33.

فاسم الموصول (ما) مجرور بحرف الجر (مِن) والعائد مجرور بالحرف نفسه، فجاز حذف هذا العائد والتقدير: فجاز حذف هذا العاد والتقدير: يأكل ممّا تأكلون منه ويشرب ممّا تشربون منه.

وقد جوّز بعض النحاة حذف اسم الموصول بشرط كونه معطوفاً على اسم موصول آخر، ومنه قوله تعالى:

﴿ وَقُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ العنكبوت/ 46.

أي: وبالذي أنزل إليكم؛ لأنّ أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى مَن قبلنا، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ البقرة/ 136.

وأجازوا أيضاً على قلّة حذف جملة الصلة، إذا دلّت جملة صلة أخرى عليها(1).

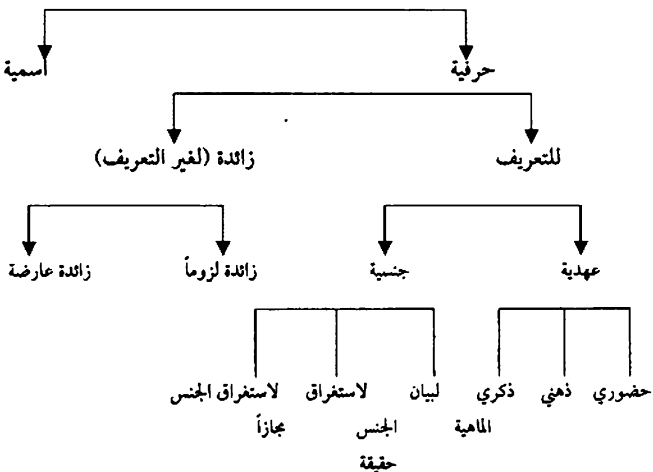
---

(1) لم يرد من هذا في القرآن الكريم.

المطلب السابع: الخامس من المعارف

المعرّف بأل التعريف

أنواع أل ووظائفها الدلالية(1)



(1) تنظر التفاصيل في: سيبويه: 3/ 64، 272- 273، وابن يعيش: شرح المفصل: 9/ 17، والمرادي الجنى الداني ص216.

التوضيح:

أ- (أل) اسمية وقد مضى القول فيها في الحديث عن اسماء الموصول المشتركة ومحلّها بعض المشتقات وحرفية، وهي إمّا للتعريف أو لغيره.

ب- أمّا (ال) التعريف فعلى نوعين رئيسين فقد تكون: للعهد، أو تكون للجنس.

ولكل منهما أنواعه ودلالاته.

فـأل العهديـة: هـي التي يُعهد مصحوبها بتقدّم ذكره، وبما أنّ العهد أنواع انقسمت (ال) العهدية على أنواع ثلاثة هي:

1. عهد ذكري:

فقد يذكر المتكلم اسماً نكرة ثم يُعيد ذكرَهُ، معرّفاً بأل، كقوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ النور/ 35.

فقد ذُكِر: 'مصباح' أول الأمر نكرة، وأُعيد ذكره ثانية مقروناً بال العهدية لكونه صار معهوداً لدى السامع عند إطلاقه أوّل مرة.

وكذا الأمر في: 'زجاجة' و: 'الزجاجة'.

2. عهد ذهني:

أي (علمي)، وضابطه أن تُشار بما اتصل بال إلى شيء معلوم ثابت في الذهن، معهود ذهنياً بين المتكلم والمخاطب. كقوله تعالى:

﴿ إذ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ التوبة/ 40.

فـ'الغـار' معـرفة لاتصاله بأل الذهنية المعهودة بين المتكلّم والمخاطـب الـتي يحـدّد ويعرف كلٌّ منهما المقصود بالغار المعين المعهود الثابت في الذهن دون غيره.

3. عهد حضوري:

أي حسّي وحاضر. كقوله تعالى:

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ المائدة/ 3.

فـ(اليوم) معرفة لكونه مصحوب (أل) الحضورية وقت الكلام أي اليوم الذي أنتم فيه، وهو يوم عرفة من حجّة الوداع.

ومنه قوله تعالى:

﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ ﴾ مريم/ 12.

فـالكتابُ اسم معرفة بأل الحضورية التي تدل على الكتاب المقدس الذي أنزله الله سبحانه بين يدي يحيى بن زكريا -عليه السلام-.

أمّا أل الجنسية:

فهي لبيان (جنس) ما اتصلت به واستغراقه دون غيره، وتنقسم على ثلاثة أنواع أيضاً هي:

بحسب وظائفها الدلالية:

أ- أل الجنسية التي تستغرق أفراد الجنس المعين على سبيل الحقيقة، وعلامتها صحّة وقوع (كلّ) محلّها.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ العصر/ 2.

فـ(أل) في: (الانسان) أفادت استغراق هذا الجنس كلّه على سبيل الحقيقة، ولهذا يصلح وضع (كلّ) بدلاً منها. أي: كلّ إنسان في خسر.

ب- آل الجنسية لبيان الماهية على سبيل الحقيقة أيضاً، ولكنّها لا يصلح فيها حلول (كلّ) بدلاً منها.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ الأنبياء/ 30.

ففي الآية الكريمة، ما هية حقيقة لكنها لا تنطبق على كلّ ماء من حيث هو ماهية، ولذلك لا يصح أن تخلفها لفظه (كلّ)، إذ لا يصح القول: وجعلنا من كل ماء كلَّ شيء حي.

ج- أل الجنسية التي تستغرق أفراد الجنس العين على سبيل المجاز، فتفيد الإحاطة والشمول للصفات الشائعة بين أفراد جنسها على سبيل المجاز والمبالغة، لا على سبيل الحقيقة، ولذلك يجوز أنّ تخلفها (كلّ) مجازاً، ولذلك يقال فيها: (ال) الكمالية(1) ومن هنا يمكن القول إنّ الفرق بين (أل) لتعريف الحقيقة، ومسميها: العهدية، والجنسية، أنّ ال العهدية يراد بها وبمصحوبها فرد معين، والجنسية يُراد بها ومصحوبها كلّ الأفراد حقيقة، أو مجازاً.

أما التي لتعريف الحقيقة فيُراد بمصحوبها الحقيقة نفسها، لا ما تصدق عليه من الأفراد.

أل الزائدة:

وهذه لا تفيد تعريفاً فيما تدخل عليه، وهي على نوعين:

أولهما:

الزائدة اللازمة، وتدخل على بعض النكرات والمعارف ولا تغير من تنكيرها، أو تعريفها شيئاً وهذه الزائدة لازمة لاتفاق مصحوبها، فكأنما من أصل وضعه وجزء من بنيته لا يجوز تجريده منها أو حذفها منه.

---

(1) لم يرد منها شيء في القرآن الكريم، ومثالها قولك مادحاً: أنت الشاعرُ اصالة، أي: انتَ كلُّ شاعر أصالة. (الكامل) في هذه الصفة.

وأشهر مواضعها نذكر الآتي:

- الأسماء الموصولة الخاصة: كالذي، والتي، واللتان، والذين... الخ.
- كلمة (الآن) وهي ظرف مبني على الفتح في محل نصب تلزم فيه (أل) للدلالة على جنس الوقت الحاضر.
- بعض الأعلام. قال تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ النجم/ 19

فـ(ال) في: اللاةْ و العُزّىٰ زائدة.

وثانيهما:

الزائدة العارضة وأشهر مواضعها الآتي:

أ- في الأعلام المنقولة عن كلمات تقبل (أل) قبل صيرورتها أعلاما، كالأعلام المنقولة عن المصادر أو الصفات وتسمّى ووجود أل في هذه الأعلام كخروجها منها(1).

ب- أل الزائدة الداخلة على بعض الأسماء اضطراراً في الشعر، كما هو الحال في دخول (أل) على التمييز(2)، والأصل في التمييز التنكير، أو الداخلة الحال(3)، أو الداخلة على الأعلام بالغلبة(4). أو على الفعل المضارع(5).

---

(1) كالحسن والحسين، والفضل، والحارث، والنعمان، ويمكن حذف (ال) منها ولا يؤثر ذلك في التعريف.

(2) لم يرد شيء منه في القرآن الكريم.
تقول: طاب محمد النفس أيك نفساً.

(3) لم يرد شيء منه في القرآن الكريم.
يقال: أرسلها العراك. أي: معتركة.

(4) منها: المدينة لغلبته على مدينة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- والكتاب: لغلبته على كتاب سيبويه في النحو.
والأعشى: علماً للشاعر الجاهلي المعروف، وهو يصدق على كلّ مَن لا يبصر ليلاً.

(5) لم يرد شيء منه في القرآن الكريم.

المطلب الثامن: السادس من المعارف

المضاف إلى المعرفة

كلّ اسم نكرة يضاف إلى معرفة من المعارف السابقة إضافة محضة، أي: معنوية، خالصة من تقدير الانفصال، يصير عند إضافته معرفة(1) فالمضاف إلى الشيء في رتبته مطلقاً(2).

قال تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ القصص/ 7.

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ الشعراء/ 214.

﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ يس/ 36.

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ الحديد/ 20.

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ المائدة/ 12.

فـ: 'أمّ' في آية القصص اسم معرفة لإضافته إلى اسم العلم: 'موسى'.

و: (عشيرة) معرفة لإضافته – في آية الشعراء- للضمير المتصل وهو كاف الخطاب.

و: 'سبحانَ' في آية يس مصدر سماعي منصوب على المصدرية وهو معرفة، لإضافته إلى اسم الموصول 'الذي'.

و: 'متاعُ' في آية الحديد، معرفة لإضافته إلى معرّف بـ 'أل' وهو 'الغرور'.

و: ميثاقَ' في آية المائدة معرفة لإضافته إلى اسم معرّف بالإضافة هو: 'بني إسرائيل'.

---

(1) إذا أضيف الاسم إلى نكرة. وتخصص من غير أن يتعرّف.

(2) ينظر: التسهيل ابن مالك ص170. وابن هشام: شرح شذور الذهب: 202.

تطبيقات عامة
في النكرة والمعرفة

أولاً: (تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في المقولات النحوية الآتية:

س1:

النكرة: اسم شاع في جميع أفراد جنسه من غير تخصيص واحد بعينه، والتنكير:

أ- أصل في الأفعال.

ب- أصل في الأسماء.

ت- فرع في الأسماء.

س2:

النكرة على:

أ- قسمين ب- ثلاثة أقسام ج- قسم واحد

س3:

علامات النكرة اللفظية كثير منها:

أ- قبولها (أل) الزائدة.

ب- قبولها (أل) العهدية.

ج- وقوعها موقع ما يقبل (أل).

د- عدم دخول (ربّ) عليها.

هـ- إضافة (كم) الخبرية إليها.

ز- عدم دخول (مِن) الزائدة عليها.

س4:

تصير النكرة معرفة بـ:

أ- تنوينها.

ب- تعيينها بالنداء.

ج- إضافتها إلى ما هو معرفة.

د- دخول (أل) العهدية عليها.

س5:

المعارف في العربية:

أ- خمسة هي:

ب- ستة هي:

ج- سبعة هي.

س6:

تنقسم المعارف بأنواعها وبحسب استقلالها في الدلالة على المعنى المعين استقلالاً تاماً، أو عدم استقلالها على:

أ- ثلاثة أقسام: معرفة محضة تامة، ومعرفة ناقصة ومعرفة جائزة التمام والنقصان.

ب- قسمين فقط: محضة تامة، غير محضة (ناقصة).

س7:

الأعلام معارف محضة لكونها:

أ- تحتاج إلى قرينة للتعريف بها.

ب- تدل بلفظها على قسيماتها، فلا تحتاج إلى قرينة.

س8:

العلم في العربية باعتبار مسمّاه على:

أ- ثلاثة أقسام: علم شخصي، وعلم جنسي، وعلم بالغلبة.

ب- قسمين: شخصي وجنسي.

س9:

العلم الجنسي باعتبار مسمّاه على:

أ- قسمين: عيني، ومعنوي.

ب- قسم واحد هو العيني.

س10:

الفرق بين العلم الشخصي والعلم الجنسي يتحدّد في:

أ- العلم الشخصي معرفة في اللفظ، والجنسي معرفة في المعنى.

ب- العلم الشخصي معرفة لفظاً ومعنى، والعلم الجنسي معرفة معنى فقط.

ج- العلم الشخصي معرفة لفظاً ومعنى، والجنسي معرفة لفظاً فقط.

س11:

العلم باعتبار لفظه:

أ- مفرد ومركّب.

ب- مرتجل وقياسي.

ج- مرتجل ومنقول.

س12:

يقسم العلم باعتبار تسميته إلى:

أ- الاسم، والكنية، واللقب.

ب- الاسم واللقب.

ج- الاسم والكنية.

س13:

إذا اجتمع الاسم والكنية واللقب:

أ- يجب تقديم الاسم على الكنية واللقب.

ب- جواز تقديم أيّ منها.

س14:

من وظائف الضمير الآتي:

أ- الاطناب في الأسلوب.

ب- الايجاز والاختصار.

ج- تجنب التكرار.

س15:

الضمائر التي محلّها الجر تكون:

أ- متصلة فقط.

ب- منفصلة فقط.

ج- جواز اتصالها وانفصالها لها.

س16:

الضمائر بحسب مدلولاتها تدلّ على:

أ- متكلم مفرد، أو مجموع.

ب- مخاطب مفرد.

ج- على غائب مفرد.

د- على متكلم، ومخاطب، وغائب، مفردٍ أو مثنى، أو جمع.

س17:

يختص (واو الجماعة وهم) من الضمائر:

أ- العاقل وغيره.

ب- بالعاقل فقط.

س18:

الياء في (إياي) والكاف في (إياك) والهاء في (إيّاه) وفروعها هي:

أ- جزء من الضمير.

ب- ليست ضمائر وانما حروف للدلالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، وليس لها محل من الإعراب.

ج- لها محلّ من الإعراب.

س19:

من الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع:

أ كاف الخطاب وياء المتكلم.

ب- ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة، ونون النسوة.

ج- ضمير الغائب.

س20:

الضمائر المشتركة بين النصب والجر هي:

أ- ألف الإثنين، ونون النسوة.

ب- ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغائب.

ج- واو الجماعة، وياء المخاطبة.

س21:

يكون استتار الضمير المرفوع واجباً عندما يكون دالاً على:

أ- الغائب.

ب- الحاضر.

ج- الحاضر أو المخاطب.

س22:

يأتي ضمير الغائب مستتراً وجوباً في حالة:

أ- كونه فاعلاً لفعل التعجب، والمدح.

ب- فاعلاً للفعل المضارع.

س23:

من وظائف (نون الوقاية):

أ- جعل ما تتصل به معرفة.

ب- منع الأفعال من أن يكسر أواخرها.

ج- منع الخلط واللبس الذي قد يقع بين فعل الأمر المخاطب، أو المخاطبة.

د- إفادة التوكيد في الأحرف المشبهة بالفعل.

س24:

إذا اجتمع نون رفع الأفعال الخمسة ونون الوقاية جاز:

أ- إدغام النونين.

ب- حذف أحدهما تخفيفاً.

ج- تركهما من غير إدغام.

س25:

يجب في ضمير الفصل أن:

أ- يكون بلفظ واحد تذكيراً تأنيثاً، إفراداً وتثنية وجمعاً.

ب- يطابق ما قبله في المعنى، والنوع، والعددية.

س26:

الأمر في الاسم الواقع بعد ضمير الفصل أن يكون:

أ- مبتدأ لخبر محذوف.

ب- خبراً لمتبدأ في الأصل.

ج- نكرة.

د- معرفة أو مشابها للمعرفة.

س27:

لضمير الفصل من حيث الإعراب:

أ- محلّ من الإعراب.

ب- لا محلّ له من الإعراب لكونه حرفاً.

س28:

يجوز في (ضمير الشأن) أنْ يأتي:

أ- متصلاً.

ب- منفصلاً.

ج- مستتراً بعد (أنْ) و (كأنْ) المخففتين.

س29:

الغرض من أسماء الإشارة:

أ- التنبيه على ما يأتي بيانه.

ب- الإطناب في الأسلوب.

ج- الإيجاز في الأسلوب.

س30:

أسماء الإشارة كلّها:

أ- مبنية.

ب- معربة.

ج- الأصل فيها البناء، ومنها ما هو معرب.

س31:

أسماء الإشارة الخاصة هي:

أ- هذا/ هذان/ هؤلاء.

ب- هنا/ هنالك/ ثمّ/ ثمّةَ.

س32:

كاف الخطاب اللاحق لأسماء الإشارة من نحو: ذلك وتلك:

أ- ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة.

ب- هو للخطاب فقط وإشارة للبعد وجزء من الكلمة.

س33:

الموصول الحرفي:

أ- يؤول مع صلته بمصدر.

ب- يعرب إعراب الموصول الإسمي.

س34:

الموصولات الحرفية هي:

أ- إذن/ لا/ فاء السببية/ لن/ متى.

ب- أنْ/ لو/ ما/ همزة التسوية/ أنَّ.

س35:

يجوز أن تكون صلة الموصول:

أ- اسماً مشتقاً.

ب- شبه جملة.

ج- جملة اسمية أو فعلية.

س36:

أسماء الموصول المشتركة هي:

أ- اللذان/ الذين.

ب- التي/ الذي.

ج- مَنْ/ ما.

س37:

جميع الأسماء الموصولة:

أ- معربة.

ب- مبنية.

ج- مبنية ما عدا: اللذان واللتان فيعربان إعراب المثنى.

س38:

تكون (ذا) موصولة إذا:

أ- إذا تلاها اسم مفرد.

ب- إذا تقدمها (مَن) الشرطية.

ج- تقدَمها (مَن) الاستفهامية، أو (ما) الاستفهامية.

س39:

أيّ دون سائر الموصولات:

أ- مبنية دائماً.

ب- معربة دائماً.

ج- معربة دائماً إلا إذا قطعت عن الإضافة.

س40:

صلة الموصول لا تكون إلاّ:

أ- اسماً مفرداً.

ب- جملة اسمية.

ج- جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة.

د- جملة استفهامية.

هـ- جملة تعجبية

س41:

يراعى في الضمير العائد على الموصول المشترك:

أ- الإفراد دائماً مراعاة للفظ.

ب- المطابقة دائماً.

ج- جواز المطابقة وهو الأكثر، والإفراد.

س42:

أل العهدية:

أ- نوعان: حضورية وذهنية.

ب- ثلاثة أنواع: حضورية وذهنية وذكرية.

ج- نوع واحد حضورية فقط.

س43:

أل الزائدة تكون في:

أ- أسماء المفاعلين والمفعولين.

ب- المصادر.

ج- الأسماء الموصولة والاعلام المنقولة، والتمييز ، والحال.

س44:

إذا أضيف الاسم النكرة إلى اسم معرفة:

أ- تخصّص.

ب- تعرّف.

ثانياً: تطبيقات نصيّة

ت - 1 -

عيّن المعارف فيما يأتي ذاكراً نوع كلٍّ منها.

قال تعالى:

1. ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾. الأعراف/ 137.

2. ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾. العنكبوت/ 46.

3. ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾. الأنبياء/ 74.

4. ﴿ وَقَٰتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا ﴾. البقرة/ 190.

5. ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ الشورى/ 38.

6. ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ﴾ الرعد/ 17.

7. ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ النجم/ 12.

8. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ الأعلى/ 18.

9. ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ آل عمران/ 3.

10. ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ المزمل/ 4.

تمرين -2-

ما نوع (ما) فيما يأتي:

قال تعالى

1. ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ البقرة/ 286.
2. ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ﴾ البقرة/ 253.
3. ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ﴾ البقرة/ 145.
4. ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ الشمس/ 4.
5. ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾ طه/ 68.
6. ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 31.
7. ﴿ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ المؤمنون/ 33.
8. ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ البقرة/ 185.
9. ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ﴾ البقرة/ 253.
10. ﴿ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الشعراء/ 188.

تمرين -3-

الكلمة التي تحتها خط من المعارف: نوعها وإعرابها إمّا:

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ البقرة/ 85.

أ- موصول حرفي لا محلّ له من الإعراب.

ب- موصول اسمي في محلّ جرّ بحرف الجر.

2. ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ الأنبياء/ 74.

أ- اسم موصول في محلّ جر بدل من القرية.

ب- ضمير منفصل مبني على الضمّ في محل رفع مبتدأ.

3. ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ يوسف/ 3.

أ- اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ.

ب- ضمير منفصل مبني على الضمّ في محل رفع مبتدأ.

4. ﴿ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ النمل/ 13.

أ- الهاء للتنبيه و (ذا) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به.

ب- الهاء للتنبيه و (ذا) اسم إشارة في محلّ نصب مفعول به.

5. ﴿ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ الزمر/ 51.

أ- اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

ب- ضمير منفصل في محل رفع اسم (ما) المشبهة بـ (ليس).

6. ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ ﴾ فصلت/ 23.

أ- ذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ واللام للبعد.

ب- اسم إشارة في محل رفع مبتدأ واللام للخطاب.

7. ﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾ القلم/ 23.

أ- الواو حرف عطف و (هم) ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

ب- الواو حالية و (هم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.

8. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ المزمل/ 1.

أ- اسم معرفة بـ(ال) صفة لـ(أيّ).

ب- اسم معرفة بـ(ال) صفة لـ(أيّ).

9. ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ الإسراء/ 70.

أ- اسم معرفة (علم) فاعل وهو مضاف و (آدم) مضاف إليه.

ب- اسم معرفة مضاف. مفعول به وهو مضاف و (آدم) مضاف إليه.

10. ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ النمل/ 16.

أ- اسم علم، فاعل مرفوع مؤخّر.

ب- اسم علم مفعول به منصوب.

- 4- تمرين

النكرة التي تحتها خط فيما يأتي هي إمّا:

قال تعالى:

1. ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ الإنسان/ 25.

أ- بكرة وأصيلا نكرتان محضتان.

ب- هما نكرتان غير محضتين.

2. ﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴾ الشعراء 38.

أ- يوم نكرة محضة.

ب- يوم نكرة غير محضة لكونه موصوفاً.

3. ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ ﴾ البقرة/ 96.

أ- حياة نكرة غير محضة لكونه منوّناً.

ب- حياة نكرة محضة لشيوعها.

4. ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ ﴾ يوسف/ 26.

أ- شاهد: نكرة غير محضة لكونها موصوفة.

ب- شاهد: نكرة محضة لكونها غير موصوفة.

5. ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ البقرة/ 113.

أ- شيء: من أنكر النكرات تعميماً غير مقدر.

ب- شيء: نكرة غير محضة.

- 5- تمرين

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الأحقاف/ 9.

وردت (ما) خمس مرات هي على التتالي: (اختر الصحيح).

أ- نافية، اسم موصول، نافية، اسم موصول، مشبهة بـ (ليس) عاملة.

ب- نافية، نافية، نافية، اسم موصول، مشبهة بليس.

ج- نافية، نافية، اسم موصول، اسم موصول، مشبهة بليس غير عاملة.

- 6- تمرين

قال تعالى:

1. ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ النازعات/ 15.

2. ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ المائدة/ 12.

3. ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ المائدة/ 7.

4. ﴿ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان/ 30.

5. ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ المزمل/ 16.

6. ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ ﴾ الأحزاب/ 4.

7. ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾ النساء/ 158.

8. ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ الحجر/ 87.

9. ﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾ النازعات/ 39.

10. ﴿ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ البقرة/ 87.

تأمّل الآيات الكريمة واملأ الفراغات فيما يأتي:

1. في الآية رقم ( ) ضمير منفصل ومع بين ما أصلُهُ مبتدأ هو ...... وخبر، هو ....

2. في الآية رقم ( ) علم هو .... وكنية هو ....

3. في الآية رقم ( ) اسم إشارة في محل .... مفعول به للفعل .... جاء بعده اسم معرف بأل يُعرب بدلاً هو كلمة ....

4. في الآية رقم ( ) اسم علم وقع مضافاً إليه.

5. في الآية رقم ( ) ضمير متصل في محل نصب مفعول به للفعل .... وفاعل متأخر عنه هو ....

6. في الآية رقم ( ) اسم مضاف هو .... ومضاف إليه هو .... ومضاف إليه هو ....

7. في الآية رقم ( ) اسم موصول في محل نصب صفة للاسم المضاف إلى الضمير هو ....

8. في الآية رقم ( ) لفظ الجلالة فاعل، والمفعول في .... ضمير متصل.

9. في الآية رقم ( ) اسم مضاف إلى ما بعده يُعرب فاعلاً هو ....

10. في الآية رقم ( ) اسم علم يعرف فاعلاً هو .... ومعرف بأل يُعرب مفعولاً.

- 7- تمارين

اختر الوصف الصحيح للضمائر فيما يأتي من حيثُ: انفصالها أو اتصالها، بروزها، أو استتارها، ومواقعها الإعرابية:

قال تعالى:

1. ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ القلم/ 35.

أ- الضمير مستتر جوازاً وهو في محل نصب.

ب- الضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن) وهو في محلّ رفع.

2. ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر/ 92.

أ- كاف الخطاب ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة. و: (هم) ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول: (نسأل).

ب- كاف الخطاب لا محلّ له من الإعراب. و (هم) ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

3. ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ غافر/ 8.

أ- الكاف في: إنكَ ضمير متصل في محل نصب اسم (إنّ) و: أنتَ ضمير فصل لا محل له من الإعراب توكيد للضمير المتصل.

ب- الكاف في: إنّكَ كاف خطاب لا محلّ له من الإعراب، و: أنتَ ضمير منفصل في محلّ نصب اسم (إنّ).

4. ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ التوبة/ 2.

أ- واو الجماعة في محلّ رفع فاعل للفعل: سيحوا.

ب- واو الجماعة لا محلّ له من الإعراب.

5. ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ الرحمن/ 50.

أ- الضمير المتصل هو ألف الاثنين في محلّ رفع فاعل.

ب- فاعل: تجريان هو ضمير مستتر فيك تجريان.

6. ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ البقرة/ 40.

أ- إيّاي ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.

ب- إياي ضمير منفصل في محلّ نصب مفعول به مقدّم وجوباً.

7. ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ ﴾ النساء/ 20.

أ- التاء ضمير متصل في محلّ رفع فاعل: أراد. والميم للجماعة.

ب- فاعل (يدعو): لفظ الجلالة، ولا ضمير مستتر في: يدعو.

8. ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ يونس/ 25.

أ- الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة.

ب- فاعل (يدعو): لفظ الجلالة، ولا ضمير مستتر في: يدعو.

9. ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ الواقعة/ 6.

أ- التاء ضمير متصل اسم (كان) الناقصة.

ب- التاء تاء التأنيث الساكنة، واسم كان ضمير مستتر جوازاً يعود على الجبال.

10. ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ النمل/ 43.

أ- (ها) في: إنها، ضمير متصل في محلّ نصب اسم (إن).

ب- (ها) في إنها للتنبيه لا محلّ له من الإعراب.

- 8- ت

اختر الوصف الصحيح للآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ لَعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴾ غافر/ 36.

أ- ياء المتكلم فيك (لعلّ) في محل نصب اسم لعلّ، وحذف نون الوقاية مع (لعل) قليل. والأولى ذكره.

ب- ياء المتكلمّ في محلّ نصب اسم لعلّ، وحذف نون الوقاية مع (لعلّ) كثير.

2. ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ النساء/ 73.

أ- إثبات نون الوقاية مع: (ليت) نادر. و التاء في: كنت في محلّ رفع فاعل (كان) التامة.

ب- إثبات نون الوقاية مع: (ليت) كثير، وهو الأفصح، والتاء ضمير متصل في محلّ رفع اسم كان الناقصة.

3. ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ﴾ يوسف/ 40.

أ- (إيّاه) ضمير نصب منفصل يجوز جعله متصلاً لكونه محصوراً بـ(إلا).

ب- (إياه) ضمير نصب منفصل، لا يجوز جعله متصلاً لكونه محصوراً بـ(إلا).

4. ﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ إِيَّاهُ ﴾ الممتحنة/ 1.

أ- الواو في: وإياكم واو معينة، و: إياكم على المعينة.

ب- الواو عاطفة، و: إياكم ضمير نصب منفصل في محلّ نصب معطوف على: الرسول، ولا يجوز جعله متصلاً، لكونه تابعاً إلى ما بعده.

5. ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ الفاتحة/ 5.

أ- إياك: ضمير منفصل انقضى المقام تقديمه.

ب- إيّاك ضمير نصب منفصل يجوز تأخيره منقول: نعبدُ إياك.

- 9- ت

حدّد (عود الضمير) فيما يأتي من خلال اختيارك للوصف الصحيح:

قال تعالى:

1. ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ ﴾ الحديد/ 7.

أ- الضمير المتصل في: "جعلكمْ" ضمير نصب يعود على: "رسولهْ" وهو من باب عود الضمير إلى الأقرب منه.

ب- الضمير المتصل فيك "جعلكمْ" ضمير نصب يعود إلى: "اللهْ" لا إلى الرسول، وهو من باب عود الضمير إلى البعيد بسبب قرينه دالة.

2. ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ ﴾ هود/ 44.

أ- الضمير في: "استوتْ" يعود على سفينة نوح – عليه السلام- المعلومة من المقام.

ب- التاء فيك "استوتْ" هو ضمير الفاعل.

3. ﴿ كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾ الجمعة/ 5.

أ- الضمير المستتر وجوباً في: "يحملْ" يعود على المضاف: "مثلْ".

ب- الضمير المستتر جوازاً في: "يحملْ" يعود على المضاف إليه: "الحمارْ".

4. ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ النحل/ 78.

أ- الضمير في: "أخرجكمْ" يعود على لفظ الجلالة، والضمير في: "أمهاتكمْ" في محل نصب مفعول به.

ب- الضمير في: "أخرجكمْ" يعود على لفظ الجلالة، والضمير في: "أمهاتكمْ" في محلّ جرّ مضاف إليه.

5. ﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴾ عبس/ 17.

أ- الضمير في: "أكفرهْ" في محلّ رفع يعود على الإنسان.

ب- الضمير في: "أكفرهْ" في محلّ نصب مفعول به ل، فعل التعجب "أكفرْ" يعود على الإنسان، والإنسان: نائب فاعل، وهو في الأصل مفعول به.

ت: -10- -

اختر الوصف الصحيح لموقع (ضمير الفصل) فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة/ 117.

أ- ضمير الفصل (أنت) واقع بين اسم كان وخبرها.

ب- ضمير الفصل (أنت) واقع بين 'توفيتني' وخبر كان.

2. ﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ الأنفال/ 32.

أ- ضمير الفصل (هو) واقع بين خبر كان المقدم (هذا)، واسمها المؤخر: (الحق).

ب- ضمير الفصل (هو) واقع بين اسم كان: (هذا) وخبرها: 'الحق'.

3. ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ الكهف/ 39.

أ- ضمير الفصل (أنا) واقع بين الفعل (رأى) والمفعول الأوّل: (أقل).

ب- ضمير الفصل واقع بين المفعول الأول لـ (رأى) وهو ياء المتكلم والمفعول الثاني: 'أقل'.

4. ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ النجم/ 43.

أ- الضمير (هو) ضمير فصل وقع بين المبتدأ والخبر.

ب- الضمير (هو) ضمير الفصل وقع بين ما أصله مبتدأ، وخبره.

5. ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.

أ- ضمير الفصل (هم) وقع بين (لكن) وخبرها: (الظالمين).

ب- ضمير الفصل واقع بين المبتدأ والخبر.

ج- ضمير الفصل واقع بين ضمير الرفع (الواو) في: 'كانوا' وهو في محلّ رفع اسم: كان، وخبرها: 'الظالمين'.

6. ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ آل عمران/ 119.

أ- ضمير الفصل (أنتم) واقع بين اسم الإشارة (ما) واسم الإشارة: أولاءْ.

ب- بضمير المشار إليه. (أنتم.

- 11-

حدّد نوع المشار إليه فيما يأتي (ضع إشارة √ على ما هو صحيح)

قال تعالى:

1. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ لقمان/ 5.

أ- أولئكْ الأولى: لجمع العقلاء، والثانية: لغيرهم.

ب- أولئكْ الأولى: لغير العقلاء، والثانية: لغيرهم.

ج- أولئكْ للعقلاء في كلتا الحالتين.

2. ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ آل عمران/ 140.

أ- جمع العقلاء وغيرهم.

ب- جمع غير العقلاء.

3. ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ الإسراء/ 20.

أ- اسم الإشارة: أولئكْ في الآية الكريمة لجمع العقلاء.

ب- لجمع ضمير العقلاء.

4. ﴿ وَقَالُواْ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ الصافات/ 20.

أ- اسم الإشارة (ذا)، والهاء للتنبيه، وهو لجمع غير العقلاء.

ب- اسم الإشارة (ذا)، والهاء للتنبيه، وهو إشارة للمفرد القريب غير العاقل.

5. ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه/ 17.

أ- اسم الإشارة: تي من: تلكَ إشارة لجمع غير العقلاء.

ب- اسم الإشارة في الآية الكرمية للمفرد غير العاقل.

- 12- تد

اختر الوصف الصحيح لكلّ اسم موصول فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ﴾ النحل/ 17.

أ- (مَن) مكرّره اسم موصول (عام) أي مشترك للعاقل.

ب- (مَن) الأولى اسم موصول (عام) للعاقل، وقد اندمج مع غير العاقل في: (مَن) الثانية.

2. ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ الأحقاف/ 5.

أ- تنزل (مَن) غير العاقل منزلة: (العاقل).

ب- (مَن) في الحالتين للعاقل.

3. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ الأحقاف/ 5.

أ- (مَن)اسم موصول مشترك للعاقل في الحالتين.

ب- (مَن) اسم موصول مشترك، اندمج العاقل مع غير العاقل في الحالتين في حكم واحد، هو السجود لله سبحانه.

4. ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾المعارج/ 34.

أ- (الذين) اسم موصول خاص لجماعة العقلاء.

ب- (الذين) اسم موصول عام لجماعة العقلاء وغيرهم.

5. ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ الأنبياء/ 91.

أ- (التي) اسم موصول عام، وهو في الآية الكريمة للمفردة العاقلة.

ب- (التي) اسم موصول خاص للعاقل وغيره.

- 13-

قال تعالى:

1. ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾ الأنفال/ 36.

2. ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾البقرة8.

3. ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ الأعلى/ 14.

4. ﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ المدثر/ 11.

5. ﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ الزمر/ 25.

6. ﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ الأنعام/ 121.

7. ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ ﴾ الأعراف/ 43.

8. ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ يونس/ 101.

9. ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓ ﴾ الرعد/ 19.

10. ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴾ مريم/ 69.

تأمل الآيات الكريمة السابقة وعيّن ما تصح فيه المقولات النحوية الآتية:

1. من الأسماء الموصولة ما هو معرب إلاّ في حالة واحدة وهي إذا أضيف وحذف صدر صلته فيبنى على الضم.

2. إذا عاد ضميران على اسم الموصول جاز في الأوّل اعتبار اللفظ وفي الثاني اعتبار المعنى، وهو كثير في القرآن الكريم.

3. اسم موصول خاص لجماعة العقلاء صلته جملة فعلية فعلها ماضٍ مبنيّ على الضم.

4. اسم موصول في محلّ رفع فاعل، صلته جملة فعلية فعلها ماض مبني على الفتح المقدّر على آخره للتعذر.

5. يجوز حذف الضمير العائد إلى اسم الموصول إنْ لم يقع التباس كقوله تعالى

6. يمكن أن تكون صلة الموصول جاراً ومجروراً متعلقين بفعل محذوف.

7. قد يجرّ اسم الموصول بحرف الجر وتكون جملة الصلة جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم.

8. من الأسماء الموصولة ما هو مشترك، قدْ يقع مفعولاً به وصلته جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف. تقديرك استقرّ.

9. قد تكون صلة الموصول جملة اسمية.

10. من الأسماء الموصولة ما يستفهم به عن غير العاقل، أو عن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل. وقد يقع في تركيب يحتمل كونه اسم استفهام أو أن يُجزأ فيكون أوله للاستفهام، وثانية اسم موصول.

- 14-

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ ص/ 64.

أ- (ذا) من: ذلك اسم إشارة واللام للبعد، واسم الإشارة في محل نصب اسم (إنّ).

ب- ذلك: اسم إشارة في محلّ رفع خبر (إنّ).

2. ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ الحج/ 19.

أ- الهاء للتنبيه، و: ذانْ اسم إشارة معرب إعراب المثنى.

ب- الهاء للتنبيه و: ذانْ اسم إشارة مبني شأنه شأن بقية أسماء الإشارة.

3. ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ الأنعام/ 154.

أ- أحسنَ: فعل ماضٍ وهو صلة الموصول: الذي.

ب- أحسنَ: جملة فعلية خبر لمبتدأ محذوف تقديرهُ: هو أحسنَ(1).

4. ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ الإسراء/ 9.

أ- جملة: هي أقوم من المبتدأ والخبر في محلّ جرّ صفة لـ(التي):

ب- جملة: هي أقوم من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

5. ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 115.

أ- (ثمّ) حرف عطف، و: وجه معطوف على واو الجماعة في: تولوا.

ب- (ثمَّ) اسم إشارة مبني على الفتح في محلّ نصب على الظرفية المكانية.

6. ﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ الطور/ 5-6.

أ- ال في: المرفوع والمسجور عهدية للتعريف.

ب- ال فيهما: للجنس.

جـ- ال فيهما موصول بمعنى: (الذي) أي: والسقف الذي يرفع، والبحر الذي يُسجر.

---

(1) قرأ يحيى بن يعمر: أحسنُ بالرفع، وهو على حذف العائد الذي وقع جملة الصلة، والتقدير: هو أحسنُ ورأى الفراء أنّ (الذي) هنا يجوز فيها أن
تكون موصولاً حرفياً، والتقدير – عنده– على هذا الرأي:
تماماً على ما احسن موسى، أي تماماً على إحسانه.
وينظر:
الفراء: معاني الفراء: 1/ 365.

7. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1.

أ- هو: ضمير فصل، فصل بين الضمير المستتر في: قُلْ، ولفظ الجلالة.

ب- هو: ضمير شأن: مبتدأ.

8. ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ ﴾ الجن/ 19.

أ- الضمير في: إنَّهُ ضمير فصل متصل لا محلَّ له من الإعراب.

ب- الضمير في: إنّهُ ضمير شأن في محلّ نصب اسم (إنَّ).

9. ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ ﴾ السجدة/ 14.

أ- (ما) لا يجوز فيها إلا المصدرية والتقدير: بنسيانكم.

ب- (ما) لا يجوز فيها إلا الموصولية، والتقدير: بالذي نسيتم.

ج- يجوز عدّها مصدرية، أو موصولة.

10. ﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ الأنبياء/ 98.

أ- (ما) نافية لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- (ما) موصولة في محلّ نصب عطف على الضمير في: إنّكمْ.

- 15-

اختر من العمود الثاني ما يناسب الآية الكريمة

قال تعالى:

1. ﴿ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ ﴾ آل عمران/ 159	1. ضمير خطاب متصل (مكرر) في محلّ جر.
2. ﴿ فَقُولَا لَهُۥ ﴾ آل عمران/ 159.	2. الفاعل ضمير متصل للمخاطب.

3. ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ آل عمران/ 159.

3. الفاعل ألف الإثنين متصل بفعل الأمر.

4. ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ آل عمران/ 159

4. مضارع مبني على السكون.

5. ﴿ وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ آل عمران/ 159

5. هاء الغائب في محل نصب.

6. ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ آل عمران/ 159

6. ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

7. ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران/ 159

7. اسم إشارة في محل رفع رفع مبتدأ.

8. ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ آل عمران/ 159

8. ضمير نصب منفصل معطوف على ضمير متصل.

9. ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ آل عمران/ 159

9. ضمير رفع واجب الاستتار تقديره: نحن.

10. ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا ﴾ آل عمران/ 159

10. ياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

11. واو الجماعة في محل رفع فاعل.

12. ضمير (نا) في حالة نصب مرة وفي حالة جرّ بالإضافة ثانية.

13. باء المتكلم في محل نصب مفعول به.

14. ضمير فصل وقع بين المبتدأ والخبر.

- 16 - ت:

أجب بـ(نعم) أو (لا) على التعليق الوارد مَع كلّ آية كريمة ممّا يأتي:

1. ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ ﴾ هود/ 73.

برز الضمير: لأن الخطاب للواحدة.

2. ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ محمد/ 4.

التقدير -- والله أعلم -- فاضربوا الرقاب، وفي المصدر ضمير مستتر وجوباً، هو فاعل المصدر النائب عن فعله.

3. ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى ﴾ الشعراء/ 79.

لم يتصل الفعل بنون الوقاية؛ لأنّ الياء ليست ياء المتكلم.

4. ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ النبأ/ 40.

يقلّ اتصال نون الوقاية مع: ليت، ويكثر مع: لعلّ.

5. ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة/ 35.

من شروط ضمير الفصل أن يكون ضميراً منفصلاً مرفوعاً.

6. ﴿ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الزخرف/ 76.

ضمير الفصل (هم) وقع بين ما أصله مبتدأ وخبر. وهو هنا اسم كان. و: خبرها.

7. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾ الصافات/ 106.

اللام التي سبقت ضمير الفصل (هو) لام الابتداء.

8. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الاخلاص/ 1.

(هو) ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

9. ﴿ إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ طه/ 14.

(أنا) الأولى ضمير شأن، والثانية: ضمير شأن.

10. ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ القصص/ 32.

الإشارة في الآية الكريمة لفظية، لا حسية.

11. ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ النساء/ 171.

اجتمع الاسم واللقب، فوجب تقديم الاسم على اللقب.

12. ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ البقرة/ 126.

(ذا) إشارة إلى المفرد حقيقة.

13. ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ الفرقان/ 53.

الإشارة إلى المذكر في الآية الكريمة حكماً.

14. ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ البقرة/ 126.

(تين) اسم إشارة في حال الجر لكونه صفة لـ ابنتيْ وهو مجرور وعلامة الياء.

15. ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ المائدة/ 24.

(هُنا) اسم إشارة للقريب مكاناً.

16. ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾ الأحزاب/ 11.

هنالكْ إشارة إلى زمن الجنود الذين ذكروا في الآيتين التاسعة والعاشرة.

17. ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ النحل/ 19.

صلة الموصول جملة فعلية العائد فيها موجود.

18. ﴿ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ ص/ 26.

(ما) اسم موصول في محلّ جر.

19. ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ المزمل/ 10.

(ما) موصول حرفي.

ت: - 17 -

اختر من الآيات الكريمة الآتية ما يصلح شاهداً على المقولات النحوية الواردة بعد الآيات الكريمة.

قال تعالى:

1. ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ الفتح/ 18.
2. ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام/ ..
3. ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ النحل/ 24.
4. ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الجمعة/ 1.
5. ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ النساء/ 28.
6. ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات/ 96.
7. ﴿ ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا ﴾ يوسف/ 93.
8. ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ الاعراف/ 43.
9. ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴾ النمل/ 42.
10. ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ النجم/ 19.
11. ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ ﴾ الحديد/ 19.
12. ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الحج/ 19.

13. ﴿ هَـٰذَا فَوۡجٌ مُّقۡتَحِمٌ مَّعَكُمۡ ﴾ ص/ 59.

14. ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ﴾ مريم/ 30.

المقولات النحوية:

1. (أل) لاستغراق الجنس.
2. يشترط في الاسم الموصول الخاص اشتماله على ضمير مطابق في الجنس العدد.
3. (أل) عهدية ذهنية.
4. (ذا) تكون موصولة إذا وقعت بعدِ (ما) أو (مَن) الاستفهامتين.
5. قد تستعمل (ما) الموصولة لغير العاقل المختلط بالعاقل.
6. الأصل في (ما) الموصولة لغير العاقل المختلط بالعاقل.
7. (أل) زائدة.
8. يصلح اسم الإشارة أن يكون صفة لما قبله على الرغم من كونه غير مشتق.
9. تكون (أل) موصولة إذا دخلت على صفة صريحة كإسم الفاعل.
10. ترد: (تي) اسم إشارة، وقد تلحق بالكاف بعلامة جمع.
11. قد يفصل بين اسم الإشارة والمشارة إليه بالكاف.
12. إذا كان اسم الإشارة للمثنى بنوعيةٍ أعرب إعراب المثنىّ.
13. قد تكون الإشارة إلى المفرد حكماً.
14. يجوز أن يقترن ضمير الفصل بـ (لام الإبتداء).
15. إذا اتصلت ياء المتكلم بـ (لدن) فالأكثر الإتيان بنون الوقاية.
16. من مواضع استتار الضمير وجوباً أن يكون مرفوعاً بفعل أمر للواحد.
17. العلم المركب تركيب إضافة معرب لا مبني.

ت: -18-

اختر الضبط الصحيح أو الحكم الإعرابي الصحيح لما تحته خط من الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾

أ- النصب على أنه اسم (إنّ).

ب- الرفع على أنه مبتدأ.

2. ﴿ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾

أ- اسم موصول في محل نصب مفعول به.

ب- اسم موصول في محلّ نصب صفة لـرْبكمْ.

3. ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴾

أ- ثمَّ: بضم الثاء، وتشديد الميم.

ب- ثمَّ: بفتح الثاء، وتشديد الميم.

4. ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾

أ- اللهَ: بالنصب منادى منصوب بأداة نداء.

ب- اللهُ: بالرفع. خبر لاسم الإشارة.

5. ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾

أ- القرآن بالرفع خبر (إنّ).

ب- القرآنَ بالنصب: بدل من اسم الإشارة.

ج- أقومَك بالنسب: مفعول به لـ (يهدي).

د- أقوم: بالرفع: خبر للضمير: هي.

6. ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾

أ- بالنصب: مفعول به لـ:(أحسن).

ب- بالرفع: خبر للمبتدأ: الذين.

ج- الرفع: مبتدأ مؤخر والتقدير – والله أعلم-: حسنة للذين أحسنوا.

7. ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾

أ- صوامع: بالرفع: نائب فاعل، ممنوع من الصرف.

ب- صوامع: بالفتح: مفعول به ممنوع من الصرف.

8. ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾

أ- الضمير في: َصدقناَ في محل رفع فاعل.

ب- الضمير في: ُصدقناَ في محل نصب مفعول به.

9. ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾

أ- الضمير في: ْفضلناَ في محلّ رفع فاعل.

ب- الضمير في: ْفضلناَ في محل نصب مفعول به.

10. ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾

أ- (مَن) اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه.

ب- (مَن) اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ.

ج- (مِن) بكسر الميم حرف جرّ.

- 19-

قال تعالى:

1. ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ الأنعام/ 92.

2. ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ البلد/ 14-15.

3. ﴿ مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ النحل/ 24.

إملأ الفراغ فيما يأتي:

وردت (ذا) اسـم موصـول في الآية .... واسم إشارة في الآية ....

ومن الأسماء الخمسة في الآية ....

- 20-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي

قال تعالى:

1. ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة/ 22.

أ- الواو حرف عطف. و: أنتم: ضمير فصل لا محلٌ له من الإعراب.

ب- الواو حالية. و: أنتم: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.

2. ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ البقرة/ 42.

أ- لا: ناهية جازمة. ومضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل.

ب- لا: نافية. وفعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.

3. ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ النساء/ 19.

أ- الضمير في: عاشروهنَّ: ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به.

ب- الضمير في محل رفع فاعل.

4. ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ آل عمران 188.

أ- واو الجماعة في: توفون في محلّ رفع فاعل.

ب- واو الجماعة فيه في محلّ رفع نائب فاعل.

5. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ البقرة21.

أ- الضمير في: ربكمَ في محلّ نصب مفعول به.

ب- الضمير في: ربكم في محلّ جرّ مضاف إليه.

6. ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ الكوثر/ 3.

أ- ضمير منفصل في محلّ رفع خبر إنَّ.

ب- ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

ج- ضمير فصل في محلّ رفع مبتدأ.

7. ﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ يوسف/ 1.

أ- تلك: اسم إشارة في محلّ رفع خبر مقدم.

ب- تلك اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ.

8. ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ ﴾ القصص/ 32.

أ- ذان: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ.

ب- ذان: اسم إشارة مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه معرب إعراب المثنى.

9. ﴿ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴾ الحاقة/ 35.

أ- ههنا: الهاء للتنبيه، وهنا: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ.

ب- الهاء للتنبيه، وهنا: اسم إشارة في محلّ نصب على الظرفية.

10. ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ النساء/ 41.

أ- هؤلاء: الهاء للتنبيه، وأولاء: اسم موصول في محلّ جرّ بحرف الجر.

ب- الهاء للتنبيه، وأولاء: اسم إشارة في محلّ جرّ بحرف الجر.

11. ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ البقرة/ 85.

أ- هؤلاء: اسم إشارة في محل رفع خبر: أنتم.

ب- هؤلاء: اسم إشارة في محل نصب بأداة نداء محذوفة.

12. ﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يونس/ 68.

أ- اسم موصول في محل رفع خبر.

ب- اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

13. ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ الملك/ 15.

أ- هو: ضمر منفصل في محلّ رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول في محلّ رفع صفة لـ: (هو).

ب- هـو: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ. والذي: اسم موصول في محلّ رفع خبر للمبتدأ هو.

14. ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس/ 99.

أ- منْ: اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل ل،: آمنَ.

ب- مَن اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعول ب،: آمن.

15. ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ غافر/ 13.

أ- الذي: اسم موصول في محلّ رفع صفة لـ: هو.

ب- الذي: اسم موصول في محلّ رفع خبر لـ: هو.

16. ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ الرعد/ 39.

أ- ما: مصدرية غير ناصبة لا محلّ لها من الإعراب.

ب- ما: اسم موصول في محلّ نصب مفعول به لـ: يمحو.

17. ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ فصلت/ 29.

أ- اللذيْنِ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ب- الـلذيْنِ: اسـم موصول منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنّه يعرب إعراب المثنى، هو مفعول به ثان لـ: أرنا.

18. ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ الحشر/ 10.

أ- الّذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

ب- الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ج- الذين: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب على الاستثناء.

19. ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ آل عمران/ 8.

أ- أنى: اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

ب- أنى: اسم استفهام مبني على لسكون في محلّ نصب على الظرفية.

20. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ محمد/ 7.

أ- الذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محلّ نصب منادى.

ب- الذينَ: اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع بدل من: أي.

21. ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ المائدة/ 46.

أ- صلة الموصول وهي جملة اسمية من الخبر المقدم: (بين) والمبتدأ المؤخرّ: (يديه).

ب- صلة الموصول وهي شبه جملة من الظرف (بينَ) وما أضيف إليه.

22. ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ ﴾ الأعراف/ 185.

أ- ما نافية، وما بعدها فعل ماضٍ ولفظ الجلالة فاعل.

ب- ما موصولة معطوف على ما قبلها، وجملة: (خلق الله) جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي صلة الموصول.

23. ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ البقرة/ 284.

أ- شبه جملة في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) يعود على (ما) والتقدير والله أعلم ما هو في السموات.

ب- شبه جملة في محلّ رفع خبر لـ(ما) الموصولة.

24. ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ الزمر/ 70.

أ- ما موصولة. و(عملت): صلة. والضمير العائد محذوف والتقدير (عملته).

ب- ما نافية. و(عملت) فعل ماض منفي والتاء تاء التأنيث الساكنة.

الباب الثاني

المرفوعات في الجملة الإسمية ونواسخها

☆ المرفوعات في العربية هي:

1. المبتدأ والخبر.
2. الفاعل، ونائب الفاعل.
3. اسم (كان) وأخواتها.
4. اسم أفعال المقاربة والرجاء والشروع.
5. خبر (إنّ) وأخواتها.
6. خبر (لا) النافية للجنس.

وسنتناول كلّ منها بالعرض والتطبيق في الفصول والمباحث الآتية.

الفصل الأول

المبتدأ والخبر

وهما الركنان الأساسيان المتلازمان مطلقاً في الجملة الإسمية العربية، وقد أطلق سيبويه عليهما تسمية: المسند والمسند إليه، وعبارة: المبني والمبني عليه(1).

وأراد سيبويه بالمسند (الخبر)، وبالمسند إليه (المبتدأ) وهذان الركنان الأساسيان المتلازمان تلازماً مطلقاً يشكلان جملة مفيدة يحسن السكوت عليها. كقوله تعالى:

- ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ النور/ 35.

فلفظ الجلالة مبتدأ، و: (نور) وما أضيف إليه خبر عنه، وكلاً من المبتدأ والخبر مرفوعان.

- ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ طه/ 131.

فـ"رزق" مبتدأ. و: "ربك" مضاف إليه، وهو مضاف والضمير مضاف إليه و: "خير" خبر عن "رزق ربّك".

ونحن في الجملة الاسمية نتحدث عن (المبتدأ)، أو نحكم عليه، أو نخبر عنه أو نسند إليه، (حكماً)، حديثاً، أو (خبراً) ليتم به المعنى المقصود من الجملة الاسمية كلها، أعني ركنيها الأساسين: المبتدأ والخبر. ولكل من المبتدأ والخبر أحكام خاصة، لا يوجد أحدهما منفكاً منها، أو مما يرجع في المعنى إليها، وسنتناول هذه الأحكام في المبحثين الآتين.

---

(1) ينظر: سيبويه 1/ 7. ومن النحاة من يوسمهما: بالموصوف والصفة، وليس هذا بمقبول دائماً؛ لأنّ الموصوف والصفة قد يقعان بعد مبتدأ مفتقر إلى خبر.

ويطلق عليهما أهل المنطق تسمية: الموضوع والمحمول، فالموضوع عندهم المبتدأ، والمحمول: الخبر.

وينظر: الدينوري، ثمار الصناعة ص249.

المبحث الأول

(أحكام المبتدأ)

1. حدّه.
2. صورة.
3. أقسام المبتدأ بحسب ما بعده.
4. مواضع مجيء المبتدأ نكرة.
5. رتبة المبتدأ.
6. حذف المبتدأ.

المطلب الأوّل:

حـدّه:

المبتدأ (اسم) أو بمنزلته مجرد حقيقة أو حكماً من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها.

ولو نظرنا إلى هذا الحدّ من خلال قوله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ آل عمران/ 150 نجد المبتدأ اسماً هو (الله).

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ الفتح/ 29 نجد المبتدأ اسماً هو (محمد).

﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ﴾ الزخرف/ 72 نجد المبتدأ اسم إشارة.

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1 نجد المبتدأ ضميراً.

﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ مريم/ 45 نجد المبتدأ وصفاً رافعاً لما يستغني عنه هو (راغب).

﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 184.

نجد المبتدأ مصدراً مؤولاً بمصدر صريح هو: صيامكم.

ومن هنا نجد المبتدأ اسماً متعدّد الأوصاف، فقد يكون اسماً صريحاً كإسم علم أو إشارة، أو ضميراً، أو موصولاً، أو وصفاً عاملاً فيما بعده، أو ما هو بمنزلة هذا الاسم الصريح، وهو المصدر المؤوّل المنسبك من الحرف المصدري المعيّن وما بعده.

وممّا يمكن ملاحظته أنّ المبتدأ في كلّ النصوص الكريمة مجرد من أيّ عامل لفظي يغيّر من علامته الإعرابية، ووظيفته النحوية كدخول الأفعال الناقصة عليه، أو الحروف المشبهة بالفعل.

وقد تدخل على المبتدأ (حروف زائدة) أو شبه زائدة كـ(ربّ)(1) ويبقى على وصفه النحوي، أي: يبقى مبتدأ وإن تغيرت حركته الإعرابية.

قال تعالى:

﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ فاطر/ 3.

فـ(خالقٍ) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، ولم يؤثر فيه دخول حرف الجرّ الزائد (مِنْ) عليه، فبقي مبتدأ وإن تغيّرت حركته الإعرابية.

المطلب الثاني: صور المبتدأ:

من خلال تعريف المبتدأ يمكن إستنباط الصور البنائية التي يأتي عليها وهي:

أ- كلمة اسمية مفردة معرفة معربة، أو مبينة.

قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ آل عمران/ 30.

---

(1) يقولون في المثل: ربّ أكلةٍ منعت أكلات. فـ(أكلة) مبتدأ مجرور بحرف الجرّ الشبيه بالزائد (ربّ) لفظاً مرفوع محلاً. ولم يرد منه في القرآن الكريم شيء.

﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ آل عمران/ 11.

﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ هود/ 4.

﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ آل عمران/ 135.

فالمبتدأ 'الله' معرفة معربة، والمبتدأ: 'هو' ضمير منفصل وهو مبني والمبتدأ: 'مَنْ' اسم استفهام مبني على السكون ومعناه النفي. والاسم المعرفة يشمل المعارف جميعاً، والاسم المبني يشمل المبنيات الصالحة أن تكون مبتدءات جميعها.

ب- يرد المبتدأ نكرة في مواضع كثيرة ستأتي لاحقاً.

ج- مصدر مؤول. قال تعالى:

﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 280.

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ يس/ 10.

فالمصدر المؤول من: أن والفعل المضارع المنصوب بها في محلّ رفع مبتدأ والتقدير -والله أعلم-: (تصدّقكم). والخبر: خيرٌ. والمصدر المؤول من: همزة التسوية والفعل الماضي: (أنذر)، في محلّ رفع مبتدأ مؤخر. و 'سواء' خبر مقدم. والتقدير: إنذارُك وعدمه سواء.

د- اسم مجرور بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد(1).

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ الأعراف/ 53.

فـ: 'شفعاء' اسم مجرور بحرف جرّ زائد وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنّه ممنوع من الصرف في محلّ رفع مبتدأ مؤخر.

---

(1) مضى التمثيل لما جرّ بحروف جرّ شبيه بالزائد وهو: ربّ.

المطلب الثالث:

ينقسم المبتدأ بحسب نوع ما يحتاجه على قسمين هما:

أ- مبتدأ يحتاج إلى خبر يكون حديثاً عنه وبهما معاً يكون هناك كلام مفيد، ومعنى كامل الدلالة، لأن المعنى مستفاد من انتظام المبتدأ والخبر.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ المائدة/ 45.

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ البقرة/ 268.

فـ قصاصٌ خبر يتحدّث عن المبتدأ ويتلازم معه لتشكيل جملة اسمية بسيطة تامّة المعنى، لأنك إذا قلت قوله تعالى: الجروح قصاصٌ لم تقصد أن تخبر المتلقي بمجرد (الجروح) بل بوقوع القصاص عليها.

و: يعدكُم الفقرَ من الفعل المضارع والفاعل المستتر جوازاً العائد على الشيطانُ، والمفعولين: الكاف، والفقر، هذه الجملة الفعلية في محلّ رفع خبر عن المبتدأ.

ب- مبتدأ يليه فاعل، أو نائب فاعل يغني عن الخبر، ويسدّ مسدَّه(1)، ويكون ذلك إذا كان المبتدأ (وصفاً)، أي اسماً مشتقاً: اسم فاعل، أو اسم مفعول: أو صيغة مبالغة...)(2).

---

(1) يقول ابن مالك:

وأوّلٌ مبـتدأ، والثانـي	فاعل أغنى، في: أسارٍ ذان
وقِس، وكاستفهام النفي وقد	يجوز نحو: فائزٌ أولو الرشد

(2) وقد يكون المبتدأ المعتمد على استفهام أو نفي جارياً مجرى المشتق باطراد، كأنْ يكون منسوباً، نحو قولك مستفسراً: أعراقيّ تمرُك؟ فـ: عراقي مبتدأ، وتمرُ نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر.

وينظر: سيبويه 2/ 36.

ومن شروط هذا الوصف الواقع مبتدأ، والعامل فيما بعده (الفاعلية) أنْ يُسبق بنفي، أو استفهام، أو غير ذلك من الشروط التي حددها النحاة لاعمال المشتق مما سيأتي في موضعه.

قال تعالى ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰإِبْرَٰهِيمُ ﴾ مريم/ 46.

فـ: ْراغبْ اسم فاعل مسبوق باستفهام وهو مبتدأ مرفوع،
و: ْأنتْ ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل لاسم الفاعل سدَّ مسدّ الخبر.
ويجـوز عـدّ ْراغبْ خبر مقدم، و: ْأنتْ مبتدأ مؤخَر، وقد فُصل بين الخبر ومعموله الجار والمجرور: ْعن آلهتيْ ، والمبتدأ ليس معمولاً للخبر فهو أجنبي عنه.

ومـن الجدير بالذكر أنّه لكي يكون الوصف مبتدأ لابُدَّ له من أن يطابق الاسم بعده مـن حـيث العدديـة كمـا هـو في آية مريم، إذْ المطابقة العددية حاصلة بين: راغب، و: أنتَ، لدلالة كلّ منهما على الإفراد.

فـإنْ لم تحـصل المطابقة كأن تقول: أراغب أنتما، أراغبٌ أنتم، تعين إعراب الوصف مبتدأ لا غير، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر.

وتتحدد بين المبتدأ الذي له خبر يتحدث عنه، والمبتدأ الذي له اسم مرفوع فاعلاً أو نائباً عن الفاعل، يسدّ مسدّ الخبر، ويغني عنه جملة من الفروق من أبرزها الآتي:

1. أنّ المبـتدأ الـذي يلـيه خبر عنه لا يكون إلاّ اسماً مرتجاً، أو مصدراً مؤولاً، أمّا المبتدأ الـذي يلـيه فاعـل أو نائـب فاعـل يسدّ مسدّ الخبر، لا يكون إلاّ وصفاً، أو ما يجري مجراه.
2. أنّ المبـتدأ ذا الخـبر يكـون معرفة، أو نكرة، أمّا المبتدأ ذو الفاعل فلا يكون إلاّ نكرة، معتمدة على نفي أو استفهام على أشهر ما هو مألوف في اللغة.

3. قد يأتي المبتدأ ذو الخبر مجروراً بحرف جر زائد، أو شبيه بالزائد، والمبتدأ ذو الفاعل لا يجوز فيه ذلك.

4. يمكن في المبتدأ ذي الخبر أن يتأخر عن الخبر وجوباً أو جوازاً، أمّا المبتدأ ذو الفاعل فلا يجوز تقديم فاعله عليه.

المطلب الرابع: مواضع مجيء المبتدأ نكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنّ الإخبار عن غير معيّن لا يفيد، ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل كون الخبر نكرة في الأصل. ولكن ذلك لا يمنع من مجيء المبتدأ نكرة، إذا حصلت به وبالخبر فائدة(1)، أعني معنى تاماً يحسن السكوت عليه وقد أسهب النحاة في ذكر المواضع التي يسوغ فيها أن يأتي المبتدأ نكرة، وجعلها بعضهم تربو على الثلاثين موضعاً(2)، والمعول في إفادة النكرة ومجيئها مبتدأ على السليقة والملكة، وبذلك تكون المواضع التي حاول النحاة حصرها نسبية، ومن أشهر ما ورد منها في القرآن الكريم نذكر الآتي:

1. أنْ يتقدم شبه الجملة على المبتدأ النكرة.

قال تعالى:

﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ ﴾ البقرة/ 7.

---

(1) قال ابن مالك:

ولا يجوز الإبتدا بالنكرة — مالم تُفدْ كـ: عند زيد نمرةْ

وهل فتى فيكم؟ فما خلٌّ لنا — ورجلٌ من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خيرٌ وعملْ — برّ يزينُ وليُقسْ مالم يُقلْ

(2) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل: 1/ 290-296.

﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ق/ 35.

فـ: 'غشاوةٌ مبدأ مؤخر، وهو نكرة تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور 'على أبصارهمْ وما تعلّق به من الخبر المقدّر بـ: كائنة، أو واقعة.. و: 'مزيدٌ مبتدأ مؤخر، وهو نكرة، وساغ مجيء المبتدأ نكرة لتقدم شبه الجملة من الظرف وما أضيف إليه، وهو: 'لدينا'، المتعلق بالخبر المقدر بـ كائن، أو موجود.

2. أن يدلّ المبتدأ النكرة على العموم.

قال تعالى: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ البقرة/ 116.

فـ: كلٌّ مبتدأ، وهو نكرة، والذي سوغ مجيئه نكرة دلالته على العموم إذ التقدير: كلّ كائن.

3. أن يسبق المبتدأ النكرة باستفهام أو نفي كقوله تعالى:

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ النمل/ 60.

فـ: إلهٌ مبتدأ، وهو نكرة، سبقت باستفهام.

ومنه قوله تعالى: 'أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيمْ مريم/ 46.

عند مَن جعل: 'راغبٌ مبتدأ، والضمير: 'أنتَ' فاعل سدّ مسدّ الخبر كما مرّ ذكره.

ومّما يدلّ على العموم من الألفاظ: أسماء الاستفهام، والشرط، وبعضها صالح للابتداء به، لكونه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾ البقرة/ 114.

فـ: 'مَنْ' اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ والذي سوّغ الابتداء به دلالته على العموم.

7. ومّما يمكن جعله من باب المبتدأ النكرة الموصوفة ما عدّه النحاة قسيماً مستقلاً موصوفاً بوصف معين من نحو قولهم:

إذا أفادت النكرة الدعاء بخير أو شرّ كقوله تعالى:

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾ الرعد/ 24.

﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين/ 1.

فـ: "سلامٌ" مبتدأ وهو نكرة والذي سوّغ مجيئه مبتدأ كونه في تقديرنا موصوفاً بصفة مقدّرة والله أعلم – سلام شامل، أو عظيم عليكم وقد يكون على تقدير مضاف إليه محذوف للعلم به. والتقدير: سلامُ الله عليكم، أو سلامُ طمأنينة عليكم.

أمّا: "ويلٌ" وهو نكرة وقع مبتدأ فإنّ الذي سوّغ الإبتداء به كونه موصوفاً بنعت حذف للعلم بهن والتقدير: – والله أعلم–: ويلٌ عظيم للمطففين(1).

8. وممّا يذكره بعض النحاة قسيماً مستقلاً من أقسام المبتدأ النكرة وقوع النكرة في صدر جملة حالية مرتبطة بالواو أو بدونها. فمن الأول قوله تعالى:

﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴾ المدثر/ 42.

فـ: "ما" اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ودلالة "ما" على العموم هي التي سوّغت مجيئه مبتدأ.

ومن أسماء الشرط الدالة على العموم الواقعة مبتدأ قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ الطلاق/ 2.

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ ﴾ البقرة/ 272.

فـ: "مَنْ" و "ما" اسما شرط جازمان مبنيان على السكون في محلّ رفع مبتدأ والذي سوّغ الإبتداء بهما دلالة كلّ منهما على العموم.

---

(1) وقد تكون النكرة الواقعة مبتدأ خلفاً عن موصوف. نحو: عالمٌ خيرٌ من جاهل التقدير: إنسان عالمٌ خير من جاهل.

9. أن يكون المبتدأ مبهماً. كـ(ما) التعجبية، و(كم) الخبرية.

قال تعالى: ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ البقرة/ 175.

فـ: كمْ خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ والذي سوغ مجيئها مبتدأ كونها مبهمة بمعنى: كثير.

10. أن يكون المبتدأ نكرة موصوفة. كقوله تعالى:

﴿ وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ ﴾ البقرة/ 221.

فـ: عبدٌ مبتدأ وهو نكرة، والذي سوّغ الإبتداء به كونه موصوفاً بـ مؤمنٌ مما خصّصه وقرّبه من التعريف.

﴿ يَغۡشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ آل عمران/ 154.

فـ: الواو حالية، وطائفة: مبتدأ مرفوع، وهو نكرة خبره جملة: قد أهمتهم أنفسهمْ، والذي سوغ مجيئه مبتدأ على الرغم من كونه نكرة وقوعه – على زعم بعضهم – بعد واو الحال.

والأكثر قبولاً عندنا أن ما جوّز الابتداء بالنكرة: (طائفة) كونه موصوفاً بوصف مقدّر، كأنه تعالى قال – وهو أعلم بما قال-:(1): وطائفة من غيركم، وهم المنافقون.

11. أن يعطف المبتدأ النكرة على ما يصلح أن يكون مبتدأ.

قال تعالى:

﴿ قَوۡلٌ مَّعۡرُوفٌ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتۡبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة/ 263.

فـ: مغفرةٌ مبتدأ مرفوع، وهو نكرة، وما سوّغ الابتداء به مع كونه نكرة أنه معطوف على ما يصحُّ الابتداء به، وهو النكرة الموصوفة: قول معروفٌ و: خيرٌ خبر المبتدأ مغفرة.

---

(1) وينظر: ابن مالك شرح التسهيل 1/ 290.

12. أن يعطف على المبتدأ النكرة على ما يصلح أن يكون مبتدأ.

قال تعالى: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ محمد/ 21.

فمـا يمكـن أن يكون وجهاً من وجوه الإعراب في: طاعةٌ أنهـا مبـتدأ خـبره محذوف تقديره أمثلُ أو:(أولى) والذي سوغ الإبتداء به مع كونه نكرة عطف: قولٌ معروفٌ عليه و: قـول معـروف، ممـا يمكـن الابـتداء بـه كـونه مخصصاً بالوصف.

ومما سبق يمكن القول إنّ أكثر المواضع التي يكون فيها المبتدأ نكرة ترتد – غالباً – إلى وجود صفة محذوفة، أو مضاف إليه محذوف.

13. ومما يذكره النحاة من مجيء المبتدأ نكرة، وقوع هذه النكرة بعد:

أ- إذا الفجائية(1).

ب- لولا(2).

ج- أو يقصد بها التنويع(3).

وغير ذلك كثير مما لم يسعفه الشاهد القرآني المبين(4).

---

(1) تقول: خرجت فإذا مطر.

(2) تقول: لولا أمل لاستسلمتُ.

(3) الحياة أيام. يومٌ لك ويومٌ عليكَ.

(4) ورد في القرآن الكريم ما يجوز فيه الإخبار عن النكرة بالمعرفة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الرعد/ 5 إذ يمكن إعراب: عجبٌ مبتدأ إذا قدّرنا صفة له: عجبٌ غريبٌ ويجوز إعراب: عجبٌ خبر مقدم، و: قولهمْ مبتدأ مؤخر جوازاً وهو الأقرب إلى القبول وجملـة: وجملـة: أإذا كنا ... إلى آخر قولهم، يجوز أن يكون منصوباً بالقول (مقول القول)، أو أن يكون في محلّ رفع بدلاً من: قولهمْ. وينظر: الزمخشري الكشاف: 2/ 504.

المطلب الخامس: رتبة المبتدأ:

الأصل في ترتيب الجملة الإسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر الذي يلي المبتدأ ويتأخر عنه، ولكون اللغة العربية لغة مرنة تصريفية في المقام الأوّل أمكن أن يتقدم كلّ طرف من طرفي الجملة الإسمية الرئيسين على الآخر، وأوجبت أحكام نحوية معينة تقديم المبتدأ، وأجازت أحكام أخرى تقديمه، أو تأخيره على حدّ سواء، أو تأخيره عن الخبر وتعذّر تقديمه مع كونه مبتدأ في مواضع معينة أيضاً، وعلى النحو الآتي:

أولاً: مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر

يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً، ولا يجوز تأخيره مطلقاً في المواضع الآتية:

أ- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ممّا يصلح منها أن يكون مبتدأ، كأسماء الشرط وما يشبهها في مواضع معينة وأسماء الاستفهام، وما التعجبية. وكم الخبرية. قال تعالى:

﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ آل عمران/ 145.

﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ﴾ النساء/ 34.

﴿ مَن فَعَلَ هَٰذَا ﴾ الأنبياء/ 59.

﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ البقرة/ 175.

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً ﴾ البقرة/ 249.

فـ: ﴿مَنْ﴾ في آية آل عمران اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، وهو من الألفاظ التي لها صدر الكلام بنفسه.

و: ﴿اللائي﴾ في آية النساء اسم وموصول مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ وهو في الآية الكريمة أشبه اسم الشرط

في إبهامه وعمومه واستقبال الفعل بعده، وكونه سبباً. لما بعده أي: مترتباً عليه ولذلك اقترن خبره بالفاء الرابطة كما تدخل في جواب الشرط لكون هذا الجواب جملة طلبية ، فكان القول الكريم شبيهاً بالشرط وتقديره -والله أعلم- من تخافوا نشوزهن فعظوهنّ.

و: 'مَنْ' في آية الأنبياء اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ وهو من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، صالح إلى أن يقع موقع المبتدأ، أو غير مبتدأ.

و: 'ما' في آية البقرة: تعجيبية وهي نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ والجملة الفعلية بعدها خبر عنها و: 'كمْ' في آية البقرة، خبرية مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ، وجملة : 'غلبت فئة كثيرة' في محلّ رفع خبر للمبتدأ: (كم).

ويجري حكم الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام مما يكون مبتدأ على أيّ لفظ يضاف إليها.

ب- أن يكون المبتدأ ضمير شأن. قال تعالى:

﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَـٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنبياء/ 97.

فـ: 'هي' ضمير شأن مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وقصد به أن يستعظم السامع الحديث، أو المعنى الذي تنطوي عليه الرسالة اللغوية المعينة.

ج- إذا حصر المبتدأ بالخبر، كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الملك/ 26.

﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾ الرعد/ 26.

فـ: أنتْ ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.

وهو هنا واجب التقديم على الخبر؛ لكونه محصوراً بالخبر:

نْذيرْ بأداة الحصر: إنما

و الحياةُ مبتدأ مرفوع واجب التقديم لكونه محصوراً بالخبر:

متاعٌ بـ: ما و إلا

د- أن يكـون المبـتدأ مـستحقاً للـصدارة لا بنفـسه، وإنمـا بوسـاطة غيره مما يتقدم عليه، ويوجب له مكانة التصدر التي لا يجوز تأخيره عنها، وأشهر ما يكون هذا حين يسبق المبتدأ بـ (لام الابتداء) التي تؤدي وظيفتين معا:

الأولى: نحوية تتمثل في جعل المبتدأ واجب التقديم.

والثانية: دلالية تتمثل في إفادة التأكيد.

قال تعالى: ﴿ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ ﴾ البقرة/ 221.

فــ: أمــةٌ مبـتدأ مـرفوع واجب التقديم بسبب سبقه بلام الإبتداء التي لها الصدارة في الكلام.

هـ- يجب تقديم المبتدأ إذا خِيفَ التباسه بـ:

1. الفاعل.
2. الخبر.

فالمبتدأ إذا تأخر عن الفعل صار فاعلاً. قال تعالى:

﴿ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ ﴾ التحريم/ 8.

﴿ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ الحديد/ 12.

فـ: نورهمْ في آية التحريم مبتدأ وفي آية الحديد فاعل لكونه متأخراً عن الفعل: يسعى(1).

---

(1) إذا رفـع الفعـل ضميراً بارزاً أو اسماً ظاهراً جاز تقدم الخبر. نحو: (المجتهدان نجحا) فجملة (نجحا) في محل رفع خبر مقدم لأنك تقول: المجتهدان نجحا.

وقـد يقـع الالتـباس إذا كان كلٌ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة، وليس هناك قرينة تعيّن أحدهما إبتداء، أو إخباراً، فيجب حينئذٍ تقديم المبتدأ خشية التباسه بالخبر(1).

فـإن كـان هـناك قـرينة تميـز المبتدأ والخبر، جاز تقديم أي منهما، ويظل المعنى المراد واحداً من غير تغيير، ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

المطلب السادس: حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ في الجملة الإسمية: جوازاً ووجوباً وعلى النحو الآتي:

حذف المبتدأ في الجملة الاسمية جوازاً.

يحذف المبتدأ جوازاً في المواضع الآتية.

أ- وقوع المبتدأ بعد القول. قال تعالى:

﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٍ ﴾ يوسف/ 44.

﴿ وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ يوسف/ 29.

فـ: 'أضغاث' خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: هي. والذي سوّغ حذف المبتدأ هنا وقوعه بعد القول.

ومثله: 'عجوز' فهو خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره: أنا.

ب- وقوعه بعد فاء الجزاء.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ البقرة/ 220.

---

(1) تقـول: جـاري صـديقي. فـلا بـد هـنا لتساوي الجزاين بالتعريف من عد المتقدم منهما هو المبتدأ، مع اخـتلاف الدلالـة في تقـديم هذا أو ذاك منهما وتقول: أكبر منك أكثر منك تجربة. بجواز الابتداء بكل مـنهما. فـإن وجـد دلـيل لفظـي أو معـنوي يجيز التقديم أو التأخير، جاز تقديم المبتدأ أو تأخيره كان تقول: رجلٌ علم بقرينة لفظية هي (علم) التي توجب أن يكون (رجل) مبتدأ لتخصصه. وتقول: بنونا بـنو أبنائـنا. بـتقديم الخبر (بنونا) وتأخير المبتدأ (بنو ابنائنا) لأنّ المعنى يلزم طبيعة العلاقات بين طرفي الإسناد فالمراد وصف الأبناء بأنهم كالأبناء وليس المراد وصف الأبناء بأنهم كبني الأبناء.

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴾ البقرة/ 272.

فالمبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء، والتقدير: فهم إخوانكم و: فهو لأنفسكم.

ج- ويحذف المبتدأ جوازاً بعدما الخبر صفة له في المعنى، كقوله تعالى:

﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ البقرة/ 18.

فالمبتدأ محذوف جوازاً تقديره:هم صم، والمسوغ للحذف أن الخبر صفة للمبتدأ في المعنى.

د- وقوع المبتدأ بعد (بل). كقوله تعالى:

﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ الأنبياء/ 26.

بحذف المبتدأ جوازاً، لوقوعه بعد حرف الإضراب: بل، والتقدير: بل هم عبادٌ مكرمون.

هـ- ويحذف المبتدأ في جواب الاستفهام. كقوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ القارعة 10-11.

فـ "نارٌ" خبر لمبتدأ محذوف جوازاً والتقدير: هي نار. والذي أجاز حذف المبتدأ وقوعه في جواب الاستفهام: "ماهية".

و- ويحذف المبتدأ في افتتاح بعض السور القرآنية الكريمة. قال تعالى:

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾ النور/ 1.

بحذف المبتدأ جوازاً، والتقدير: هذه سورةٌ.

مواضع حذف المبتدأ وجوباً

من المواضع التي يلزم حذف المبتدأ فيها وجوباً نذكر الآتي:

أ- أن يكون خبر المبتدأ المحذوف مصدراً جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل(1) أو بتعبير آخر أن يكون الخبر والمبتدأ مصدراً واحداً، ولفظاً واحداً من فعل واحد، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ يوسف/ 18، 83.

فالمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: صبري صبر. وجميل: صفة للخبر المذكور والذي (أوجب) حذف المبتدأ كونه مصدراً، والخبر مصدر أيضاً من لفظ واحد، وقد جيء بالخبر. صبرٌ بدلاً من اللفظ بفعله(2).

ب- ويحذف المبتدأ وجوباً في صيغة الجملة والمبتدأ محذوف وجوباً.

فـ: التاء من: تالله حرف قسم وجرّ، ولفظ الجلالة مقسم بـه مجـرور، والجـار والمجـرور في محـلّ رفع خبر. والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: تالله. يمين، أو قسمٌ.

ج- أن يكـون خـبر المبـتدأ مخصوص نعم وبئس على أحد وجهي الإعراب المعروفة عند النحاة(3).

د- إذا كان المبتدأ في الأصل نعتاً قطع عن النعتية للمدح، أو الترحم أو الذم(4).

---

(1) ينظر سيبويه الكتاب / 1/ 320.

(2) ومنه: سمع وطاعة فيمن يرفع: سمع، والأصل نصبها لأنه مصدر جيء به بدلاً من اللفظ بالفعل. وينظر ابن مالك شرح لتسهيل: لابن مالك: 1/ 287.

(3) لم يـرد في القـرآن الكـريم منه شيء والأكثر في النص الكريم حذف المخصوص بالمدح والذم بما سيرد في موضعه من الكتاب ومن أمثلة حذف المبتدأ قولك: (نعم القائد محمد) إذ يمكن عد محمد خبراً لمبتدأ محذوف، أو عده مبتدأ الجملة التي قبله خبر له، وهو الأوجه عندنا.

(4) لم يـرد في القـرآن مـثل هـذا القطـع، ويقال: آمنت بالله القهارُ، أي: هو القهار وعرضت عن الإنسان الجاهلُ، أي: هو الجاهلُ، وأحسنت إلى الفقير المحتاجُ أي: هو المحتاج.

المبحث الثاني

أحكام الخبر

1. حده.
2. صور الخبر البنائية وأحكام كلّ صورة.
3. تعدد الخبر.
4. الفصل بين المبتدأ والخبر.
5. اقتران الخبر بالفاء.
6. مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً.
7. مواضع حذف الخبر جوازاً، أو وجوباً.
8. حذف المبتدأ والخبر معاً.

المطلب الأوّل:

1 - حدّ الخبر:

الخبر هو الركن الثاني من الركنين الأساسيين، في الجملة الاسمية، به يتم معنى الجملة(1).

أو: إنه: (الحكم)، أو: (الحديث)، أو: (المسند) الذي نحكم به على المبتدأ، أو نتحدث به عليه، أو نسنده إليه، وبه يتمّ معنى الجملة الإسمية(2).

وحكمه الرفع إذا كان مفرداً، أو في محلّ رفع إذا كان جملة، أو شبه جملة.

---

(1) بشرط الا يكون فاعلاً لوصف وقع مبتدأ.

(2) قال ابن مالك: والخبرُ الجزءُ المتمّ الفائدة (الله برٌّ) و: (الأيادي شاهدهْ).

المطلب الثاني

2 - صور الخبر: الخبر إمّا مفرد أو جملة، أو شبه جملة.

أولاً: الخبر المفرد:

أي ما يكـون علـى لفـظ واحـد سواء دلّ على الإفراد، أو التثنية، أو الجمع، ويُعد المضاف والمضاف إليه مفرداً ويكون هذا الخبر المفرد على صورتين:

أ- مشتقاً وهو الأصل، لكون الخبر صفة في المعنى والصفة مشتقة. قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ﴾ يوسف/ 21.

﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران/ 154.

فـ: 'غالبٌ' و 'عليمٌ' خبران وهما كلمتان مفرد تان مشتقتان.

ب- جامداً. أي اسماً محضاً ليس وصفاً مأخوذاً عن غيره. قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ النور/ 35.

﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ البقرة/ 163.

فـ: 'نور السموات'، و: 'إله' خبران جامدان.

وممـا يـشترط في الخـبر المفرد وجوب تطابقه مع المبتدأ في الجنسية والعددية ويستثنى مـن ذلك الوصف الواقع بعد استفهام أو نفي، فإن ما بعده يغني عن الخبر، ويسدّ مسدَّه كما مرَّ القول فيه(1).

ومن شواهد المطابقة قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ البقرة/ 2.

﴿ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ﴾ مريم/ 63.

---

(1) إذا تطابـق الوصـف وما بعده، كان الوصف خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخر، كأن تقول: أمتفوقان أخواك، أو أمتفوقون أخوتك.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ الأعراف/ 42.

﴿ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ يوسف/ 58.

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الحج/ 19.

فالأخبار: الكتابُ و: الجنةُ

و: أصحاب الجنةُ و: خالدونَ و: منكرونَ، و: خصمانُ

طابق كلٌّ منها المبتدأ في النوع تذكيراً أو تأنيثاً، وفي العدد:

إفراداً، وتثنية، وجمعاً.

وقد وردت آيات بينات قد يتوهم بعضهم أنّها مخالفة للمطابقة من حيث العددية كقوله تعالى:

﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ البقرة/ 111.

فالمبتدأ: تلكَ مفرد لفظاً: والخبر جمع: أمنية، وإفراد المبتدأ كناية عن المقالة في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة/ 111.

والمقالة مصدر، والمصدر يصلح للدلالة على القليل والكثير، الإفراد والجمع، وأريد به في الآية الكريمة الكثير باعتبار القائلين ولذلك جاء الخبر بصيغة الجمع، فتمّت المطابقة من حيث المعنى في الجمع.

وقد يكون العكس، فيُجمع المبتدأ، ويفرد الخبر على المعنى.

قال تعالى: ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ آل عمران/ 7.

فالمبتدأ بصيغة الجمع: "هنّ" للدلالة على أنّ جميع آيات القرآن بمنزلة آية واحدة، ولذلك أفرد الخبر على المعنى. ويجوز أن يكون المعنى. كلُّ منهنّ أم الكتاب. وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ النور/ 4. أي: اجلدوا كلّ واحد منها.

أمّا من حيث المطابقة في النوع تذكيراً أو تأنيثاً قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ﴾ الأنعام/ 78.

فالمبتدأ: "هذا" مشار به إلى "الشمس" والشمس مؤنث، والخبر: "ربي" مفرد مذكّر، والمطابقة حاصلة بتقدير: هذا المرئي ربي. أو قد تكون الشمس بمعنى الضياء. أي: هذا الضياء(1).

ثانياً: الخبر الجملة:

يأتي الخبر جملة اسمية، أو فعلية.

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ﴾الأنفال/ 75.

فـ: "أولو" هو المبتدأ، وخبره جملة اسمية من مبتدأ وخبر وهي جملة: "بعضهم أولى ببعض" من المبتدأ: "بعضهم"، والخبر: "أولى" وجملة: "بعضهم أولى ببعض" في محلّ رفع خبر للمبتدأ: "أولو".

وقال تعالى:

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ النساء/ 121.

فإسم الإشارة: "أولئك" في محلّ رفع مبتدأ. و: (مأوى) وما اضيف إليه من ضمير في محلّ رفع مبتدأ ثانٍ، و: "جهنم"

---

(1) وينظر: الزمخشري: الكشاف: 2/ 105.

خبر للمبتدأ الثاني، وجملة: مأواهم جهنمْ في محلّ رفع خبر للمبتدأ الأول.

ومن الخبر الذي يكون على صورة الجملة الفعلية قوله تعالى:

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ طه/ 5.

﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ يونس/ 25.

﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ﴾ الإسراء/ 38.

فالمبتدأ في آية طه هو: الرحمنْ وخبره جملة: استوىْ من الفعل الماضي المبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هوْ يعود على الرحمن.

والجار والمجرور متعلقان بالفعل: أستوىْ، والجملة الفعلية الماضوية في محل رفع خبر للمبتدأ: الرحمنْ.

ولفظ الجلالة في آية يونس هو المبتدأ، والجملة الفعلية من الفعل المضارع: يدعوْ المرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره للثقل، والفاعل مستتر جوازاً، والجار والمجرور إلى دار السلامْ المتعلقان بالفعل: يدعوْ في محلّ رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة.

و: كلُّ ذلكْ مبتدأ مرفوع وهو من مضاف هو: وكلٌّ وما أضيف إليه وهو اسم الإشارة: (ذا)، والخبر جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص: كانْ. و: سيئةٌ اسم كان مرفوع وهو مضاف، والضمير المتصل (ها) في محلّ جرّ مضاف إليه، و: مكروهاً خبر كان منصوب، والظرف (عند) وما

أضيف إليه متعلق بخبر كان والجملة في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

العائد الرابط:

يشترط النحاة في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ الذي جاءت للإخبار عنه، وهذا الرابط إمّا أن يكون:

أ- ضميراً مطابقاً للمبتدأ من حيث النوع والعددية، يُسمّى: (الضمير العائد) ، ويكون إمّا ظاهراً كقوله تعالى:

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ القمر/ 52.

فـ: كُلُّ مبتدأ مرفوع، وهو مضاف و: شيءٍ مضاف إليه مجرور، وجملة: فعلوهُ من الفعل الماضي: فعل المبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل، و (ها) ضمير متصل مبني على الضمّ في محلّ نصب مفعول به وهو الضمير الظاهر العائد على المبتدأ: (كلُّ شيء).

وقد يكون الضمير العائد مستتراً قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ الرعد/ 26.

ففي: يُبسطُ فاعل مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على لفظ الجلالة، وهو الرابط الذي يربط الجملة الفعلية الواقعة خبراً بالمبتدأ.

وقد يكون مقدراً قرأ ابن عامر(1) من السبعة: ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ النساء/ 95.

---

(1) قراءة الآخرين: وكلاً وعدَ الله بالنصب.

برفع: كلٌّ على الإبتداء، والخبر الجملة الفعلية: وَعَدَ الله.
والضمير الرابط مقدر منصوب بالفعل على أنّه مفعول به أوّل، ولا بدّ من تقدير العائد في هذه القراءة لربط الخبر بالمبتدأ والذي سوّغ حذف الضمير العائد هو العلم به.

ب- وقد يكون الرابط اسم إشارة عائداً على المبتدأ كقوله تعالى:

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعراف/ 26.

فـ: لباسُ مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، و ٱلتقوىٰ مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرُ المقدرة التي منع من ظهورها التعذّر واسم الإشارة: ذلكَ في محلّ رفع مبتدأ ثانٍ، و: خيرُ خبر للمبتدأ الثاني.
والجملة الإسمية ذلكَ خيرٌ في محلّ رفع خبر للمبتدأ الأوّل، والرابط هو اسم الإشارة(1).

ج- وقد يكون الرابط بتكرار لفظ المبتدأ كقوله تعالى:

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ الحاقة/ 1-2.

فـ: مبتدأ أول، و: ما خبر للمبتدأ الثاني الحاقةُ بعد (ما) الإستفهامية والجملة الإسمية: ما الحاقةُ في محلّ رفع خبر للمبتدأ الأول.
والرابط هو إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه لإفادة التفخيم والتهويل في المعنى المراد.

(1) يجوز إعراب: ذلكَ بدلاً أو نعتاً من: لباسُ و: خيرُ هو الخبر وعلى هذا الإعراب يكون الخبر مفرداً لا جملة اسمية.

د- وقد يكون الرابط كامناً في دلالة جملة الخبر على عموم يشمل المبتدأ المتقدّم وغيره(1).

حذف العائد:

إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ نفسه في المعنى، فلا حاجة إلى رابط(2) يربطها بالمبتدأ.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ ﴾ الإخلاص/ 1.

فإذا أعربنا: 'هوْ وهو ضمير شأن مبتدأ، ولفظ الجلالة مبتدأ ثانياً، و: أحدٌ خبر للمبتدأ الثاني، والجملة الإسمية: اللهُ أحدٌ في محل رفع خبر للمبتدأ الأول لم تحتج إلى رابط يربط هذه الجملة الخبرية بالمبتدأ؛ لأنها هي المبتدأ عينه في المعنى، ولكونها مفسرة له(3).

وقال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ البقرة/ 285.

فيجوز أن يكون: المؤمنونْ مبتدأ أوّل و: كلٌّ مبتدأ ثان، والجملة الفعلية من الفعل الماضي: آمنْ وما تعلّق به خبر للمبتدأ الثاني والرابط محذوف تقديره: منهم.

---

(1) منه قولك: الصدق نعم الخلقُ فالمبتدأ: الصدق، وجملة: نعم الخلق، خبر والرابط هو العموم في لفظ (الصدق) بأنواعه وقيمه ولم يرد هذا في النص القرآني.

(2) قال ابن مالك:

وإنْ تكن إياه معنى اكتفى بها، كـ: (نطقي الله حسبي وكفى)

(3) يجوز إعراب: هو: مبتدأ ولفظ الجلالة خبر أول عنه، و: أحدٌ خبر ثان.

وقد يكون الخبر منزلاً منزلة ما هو هو، على طريق التشبيه كقوله تعالى:

﴿ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ الاحزاب/ 6.

فـ: الأمهـات غير الأزواج ولكن التقدير: وأزواجه مثل أمهاتهم(1)

هل يجوز أن تأتي الجملة الإنشائية أو القسمية خبراً؟

نـاقش الـنحاة نـوع الجملة الصالحة للأخبار بها عن المبتدأ، واتفقوا على مجيء هذه الجملة، اسمية، أو فعلية.

وادخلـوا في الاسمية الجمل المصدرة بحرف عامل في المبتدأ والشرطية المصدرة باسم غـير معمـول للـشرط. وادخلوا في الجملة الفعلية الشرطية المصدرة بحرف، أو بإسم معمول للشرط(2).

قال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ البقرة/ 225.

فلفـظ الجلالـة مبـتدأ، خـبره جملة: لا إله إلا هو المصدرة بحرف عامل في المبتدأ: إله هو: لا النافية للجنس.

وقال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ الأعراف170.

فـ: الـذين اسـم موصـول مبني على الفتح في محلّ رفع، وصلة الموصول جملة: يمسكون بالكتاب وخبر المبتدأ الجملة الإسمـية المنـسوخة بالحرف المشبه بالفعل: (إن)، واسمه

---

(1) ينظر: الدينيوري ثمار الصناعة: ص256.

(2) ينظر: ابن مالك شرح التسهيل: 1/ 309.

ضـمير متـصل هـو (نـا) وخبره الجملة الفعلية المنفية بلا النافية: نُضيع أجر المصلحينْ(1).

وقد اختلفوا في جواز مجيء الجملة الطلبية خبراً عن المبتدأ، فقد منع هذا فريق منهم نظراً إلى أن الخبر حقّه أن يكون محتملاً للصدق والكذبِ، والجملة الطلبية ليست كذلك.

وأجـازه فـريق آخـر للحجـة الواهية التي قال بها المانعون؛ لأنَّ خبر المبتدأ أصله أن يكـون مفـرداً، وذلك باتفاق النحاة، والمفرد من حيث هو مفرد لا يحتمل الصدق والكذب، فالجملـة الـواقعة مـوقعه حقيقة بأن لا يُشترط احتمالها الصدق والكذب، لأنها نائبة عمّا لا يحتمل الصدق والكذب.

زد على هذا أن وقوع الخبر مفرداً طلبياً نحو: كيف أنتَ؟

ثابـت باتفـاق النحاة، ولهذا لا يمتنع ثبوته جملة طلبية بالقياس لو كان مسموع، ومع ذلك فهو مسموع شائع في أشعار العرب(2) ومنه قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف/ 147.

فـ: ٱلذينْ اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.
وجملة: كُذبوا بآياتنا ولقاء الآخرةْ صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.
وحـبطت أعمـالهمْ خـبر للمبـتدأ ، ويجوز أن يكون الخبر الجملة الاستفهامية: هل يجزون...ْ

(1) مـثال الإخـبار بالجملـة الـشرطية المـصدرة بإسـم غير معمول للشرط قولنا: الله مَن يطعه ينجُ ومثال الإخـبار بالجملـة الـشرطية المصدرة بحرف: الله إن تسأله يعطك. ومثال الإخبار بجملة شرطية مصدرة بإسم معمول للشرط: الله مَن يهدِ فلا مُضلّ له.
ولم ترد مثل التراكيب في القرآن الكريم.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التـسهيل 309-310.

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة/ 34.

فـ: 'الذين' في محلّ رفع مبتدأ. وجملة: 'يكنزون الذهب والفضة' صلة الموصول، وجملة: 'ولا ينفقونها في سبيل الله' معطوفة على جملة الصلة لا محلّ لها من الإعراب.

والجملـة الطلبـية: 'فبشرهم بعذاب أليم' في محلّ رفع خبر المبتدأ: 'الذين'.

أمّا الجملة القسمية فقد اختلفوا في جواز وقوعها خبراً عن المبتدأ، أو عدم جوازها. والدليل النقلي يضعف حجّة المانعين.

قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾النحل/ 41.

فـ: 'الذين' اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ، وجملة: 'هاجروا في الله' صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. واللام في: 'لنبوّئنّهم' واقعة في جواب قسم مقدّر للتوكيد، وما بعدها فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (نحن) و: 'هم' ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به، والجملة القسمية في محلّ رفع خبر للمبتدأ: 'الذين'.

أخيراً لابـدّ مـن التنبـيه علـى أنّ هناك أنواعاً من المبتدأ لا بدّ أن يكون خبرها جملة وهي:

1. ضمير الشأن. فإذا كان المبتدأ في الجملة الإسمية ضمير شأن، كان خبره جملة. قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1.

فـ: هوْ ضمير شأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وخبره الجملة الاسمية من المبتدأ: الله والخبر: أحدُ

وقال تعالى:

﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ النمل/ 9.

فـ: إنَّ حرف مشبه بالفعل وضمير الشأن المتصل فيه في محل نصب اسمه، وحقه قبل دخول (إنّ) الانفصال والابتداء. و: أناْ ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ولفظ الجلالة خبر، والجملة الإسمية: أنا اللهُ في محلّ رفع خبر: إنّ.

2- أسماء الشرط الواقعة مبتدأ.

خبر هذه الأسماء جملة الشرط. أو جملة الشرط والجواب معاً.

قال تعالى:

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ﴾ الأعراف/ 186.

فـ: مَـنْ اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ لا هادي لهْ من لا النافية للجنس، واسمها المبني على الفتح في محلّ نصب، وهو: هـاديْ. وخبرها المقدّر بـ: (كائن) وقد تعلّق به الجار والمجرور: لهْ في محلّ رفع خبر لا النافية للجنس.

3 - المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدّم، فخبره لابدّ أن يكون جملة إذا كان المبتدأ في أسلوب الاختصاص(1).

---

(1) على أحد أوجه إعراب المخصوص.

4- كلمة: 'كأيّن' الخبرية إذا وقعت مبتدأ.

قال تعالى:

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ الحج/ 45.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ آل عمران/ 146.

فـ: 'كأيّن' خبرية بمعنى 'كم' أي: كثير. مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

والجار والمجرور: 'من قريةٍ: متعلقان بكأيّن.

والجملة الفعلية: 'أهلكناها' من الفعل الماضي: أهلك المبني على السكون لاتصاله بضمير (نا) المبني على السكون في محلّ رفع فاعل و: (ها) ضمير نصب متصل مبني على السكون في محلِ نصب مفعول به لـ (أهلك)، في محل رفع خبر للمتبدأ: (كأيّن).

والواو حالية: وجملة: (هي ظالمة) من المبتدأ وخبره في محلّ نصب حال من القرية.

و: 'كأين' في آية آل عمران، مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، و: 'من نبيٍ' جار ومجرور متعلقان بـ 'كأيّن' وجملة: 'قاتل معه ربيون' من الفعل الماضي وفاعله في محلّ رفع خبر 'كأيّن'.

المطلب الثالث: الخبر شبه جملة:

يقع الجار والمجرور، أو الظرف خبراً عن المبتدأ، غير أنَّ تسمية الجار والمجرور، والظرف خبراً على الحقيقة غير مقبول، ولذلك يُشترط تعليق ما يُسمى بـ (شبه الجملة) بمحذوف هو الخبر.

قال تعالى:

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف/ 76.

﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ الأنفال/ 42.

فـ: 'فوقَ' ظرف مكان منصوب على الظرفية، وهو مضاف و: كلِّ مضاف إليه مجرور. و: كلِّ مضاف و: 'ذي' مضاف إليه، وهو مضاف و: 'علم' مضاف إليه.
وشبه الجملة في محل رفع متعلق بالخبر المحذوف تقديره: 'كائنٌ' و: 'عليم' مبتدأ مؤخر.
و: 'أسفلَ' ظرف مكان منصوب متعلق بالخبر المحذوف: 'استقر'.

ويُشترط في الجار والمجرور، أو الظرف الواقعين خبراً أن يكونا: (تامّين) وتقييدهما بالتمام تنبيه على أنّ (الناقص) منهما لا يغني عن الخبر، والمقصود بالناقص مالا يفهم بمجرد ذكره، فلا يجوز. نحو: محمد عنك، أو: بك، أو: مكاناً إذ لابدَّ هنا من ذكر المتعلق به، أي: عنك معرض، أو: بك واثق. أو: مستقر مكاناً أمّا حرف الجرّ التام، فهو ما يفهم ما يتعلق به بمجرد ذكره.

قال تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الكهف/ 1.

﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ النمل/ 33.

﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ النور/ 35.

فالجار والمجرور: 'لله'، 'إليك'، 'كمشكاة' كلٌّ منهم تام يفهم متعلقة بمجرد ذكره، ولذلك صلح أن تكون أخباراً، أو متعلقان بالخبر المقدّر بـ: كائن، أو ما في معناه.

ويرى النحاة أنّ ظروف المكان تصلح كثيراً للإخبار بها عن المبتدأ إذا كان اسم ذات، أو معنى، في حين تصلح ظروف الزمان للإخبار عن المبتدأ الدال على معنى، وليس عن ذات، أو (جثة) بتعبير النحاة.

قال تعالى:

﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ الفتح/ 10.

فـ: 'فوق' ظرف مكان منصوب مضاف إلى ما بعده، وشبه الجملة متعلق بالخبر المحذوف تقديره كائنه.

فإذا كان ظرف الزمان مغنياً عن الخبر كان نكرة في الغالب، ورفعه أكثر من نصبه.

قال تعالى:

﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف/ 15.

﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ سبأ/ 12.

فـ: 'ثلاثون' خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه يعرب إعراب جمع المذكر السالم، وقد أغنى عن الخبر لكونه موقوعاً أي في مدة: الحمل والفصل.

وكذا الأمر في: 'شهرٌ' خبرٌ عن: 'غدّوها' و: 'رواحها' لأنّ الشهر واقع في مدة الغدو والرواح(1).

المطلب الرابع: تعدّد الخبر:

يجوز أن نُخبر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ البروج 14-16.

---

(1) لو نصب: ثلاثون، أو: شهر، على مقتضى الظرفية لم يمتنع عند أغلب النحاة، ولو كجراً بـ: (في) لم يمتنع أيضاً. ولك أن تقول: النوم الجمعةَ، بنصب (اليوم) و (رفعها) وينظر: ابن يعيش: شرح المفصل: 1/ 90 ابن مالك: شرح التسهيل 1/ 320.

فـ: الغفورُ والودود، و: ذو العرش و: فعالٌ أخبار أول، وثان، وثالث، ورابع عن الضمير: هوَ الله سبحانه وتعالى.

وفي هذا الضرب من الأخبار المتعدّدة في اللفظ والمعنى يجوز ترك العطف كما هو في الآية الكريمة، ويجوز أيضاً العطف.

قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ ﴾ الأنعام/ 39.

فـ: الذينَ اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ، وجملة: كذّبوا بآياتنا صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. و: صمٌّ خبر للمبتدأ، و: بكمٌ معطوف على: صمّ، وهو خبر ثان في المعنى.

فإن كان التعدد دون المعنى فلا يصح العطف؛ لأنه لا يصحّ الإخبار ببعض الخبر عن المبتدأ، ولم يرد شيء منه في القرآن الكريم(1).

المطلب الخامس: الفصل بين المبتدأ والخبر:

يجوز الفصل بين المبتدأ والخبر كقوله تعالى:

﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ النمل/ 3.

فـ: هُمْ ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ وخبره جملة: يوقنونَ والجار والمجرور: بالآخرةِ متعلق به، وعند الفصل بمتعلق الخبر، أعيد المبتدأ ثانياً ليتصل بخبره في الصورة(2).

---

(1) تقول: هذا شراب حلو حامض، إذا أردنا أنه: (مُرٌّ)، فلا يجوز هنا العطف؛ لأنّ العطف يستلزم المغايرة، والمزازة في الشراب المخبر عنه متوسطة بين الحلاوة والحموضة.

(2) وينظر: أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط: 2/ 364.

المطلب السادس: اقتران الخبر بالفاء:

الأصل في الخبر ألا تدخل عليه (فاء)؛ لأنه في علاقة تلازمية مع المبتدأ تشبه علاقة الفعل بالفاعل، ونسبته إليه، ونسبة الصفة من الموصوف، غير أننا نلحظ في بعض التراكيب وجود (فاء)(1) داخله على الخبر، يطلق عليها بعض النحاة تسمية: (الفاء الفصيحة) إن دخول الفاء على الخبر لابدّ له من سبب إمّا موجب، وإمّا جائز.

فمن مواضع وجوب اقتران الخبر بالفاء نذكر(2):

تقدم (أمّ) على المبتدأ. كقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ البقرة/ 26.

ف: أما تفصيلية توكيدية.

و: (الذين) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وجملة: (آمنوا) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

والفاء في: (فيعلمون) فصيحة. وجملة: (يعلمون) في محلّ رفع خبر للمبتدأ: (الذين).

ولا تحذف الفاء بعد (أمّا) إلا في ضرورة الشعر، أو مع قول مخبر به مستغنى عنه. كقوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ آل عمران/ 106.

أي: فيقال لهم: أكفرتم وقد أستغني بمقول القول عن جملة: فيقال لهم(3).

---

(1) ينظر: د. هادي نهر: التسهيل في شرح ابن عقيل. 1/ 118.

(2) ينظر: لابن مالك: شرح التسهيل: 1/ 328 وما بعدها.

(3) ينظر: ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن:: ص216.

والذي يجيز دخول الفاء على الخبر كون المبتدأ واقعاً موقع (مَنْ) الشرطية، أو: (ما) أختها. ويدخل ضمنهما كلُّ ما أفاد ذلك كـ(ال) الموصولة بما يقصر به الاستقبال والعموم. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة/ 38.

فـ: ٱلسارقُ مبتدأ، خبره جملة: أقطعواْ وقد اقترن الخبر بالفاء لكون المبتدأ بأل الموصولة المقصود بها الاستقبال والعموم(1).

وقد يكون الموصول مشبهاً الظرف كقوله تعالى:

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النحل/ 53.

فـ: ماْ في محل رفع مبتدأ، والتقدير: أي شيء حلّ بكم، أو اتصل بكم من نعمة فهو من الله(2).

ومثال الموصول بفعل صالح للشرطية قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ الشورى/ 30.

فـ: ماْ اسم موصول في محل رفع مبتدأ وقد تضمنت معنى الشرط، و: بما كسبتْ هو الخبر..

وفي مصاحف أهل المدينة بغير الفاء، وقراءة نافع وعامر على هذا. وعدم وجود الفاء دلالة على أنّ: ماْ في الآية الكريمة موصولة لا شرطية، إذ لو كانت شرطية للزمت الفاء، لأنّ: بما كسبتْ لا يصلح أن يكون شرطاًن فإنّ الفاء لا تفارقه إلاّ في ضرورة. أو أنّ اقتران الفاء بخبر المبتدأ الذي نحن بصدده جائز لا واجب؛ لأنّها لم تلحقه إلا لشبهه بالجواب، فلم تساوه في لزوم لحاقها، ليكون للأصل على الفرع مزية. وقد خلا الخبر المشار إليه من الفاء

---

(1) إذا قصدنا المضي، أو الشيء المعهود فلا تشبه (ال) مَنْ وما الموصولتين حينئذ، ولذلك لا حاجة للفاء.

(2) ينظر: الزمخشري: الكشاف: 2/ 585.

بإجماع القراء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ الزمر/ 33.

فاسم الموصول: ألذي في محلّ رفع مبتدأ، وجملة: جاء بالصدق صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وجملة: وصدّق به عطف على صلة الموصول، لا محلّ لها من الإعراب.

والخبر هو الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ: (أولئك)، والخبر: (المتقون) وقد خلت هذه الجملة من الاقتران بالفاء الفصيحة.

وقد تدخل الفاء الفصيحة على الخبر الذي يأتي بعد المبتدأ الموصوف بعد دخول (إنّ) عليه. ومنه قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ الجمعة/ 8.

فـ: ألموت اسم إنّ منصوب وهو في الأصل مبتدأ. و: ألذي اسم موصول في محل نصب صفة للموت، وجملة: تفرون منه صلة الموصول لا محلّ له من الإعراب.

وخبر: (إنّ) جملة: فإنه ملاقيكم في محل رفع. وقد اقترن هذا الخبر بالفاء.

ومن بقاء الفاء مع دخول: إنّ قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ الأحقاف/ 13.

فـ: ألذين اسم موصول في محلّ نصب اسم: إنّ، وجملة: قالوا ربنا الله صلة الموصول.

وجملة: ثم استقاموا عطف على جملة صلة الموصول، لا محلّ لها من الإعراب ايضاً.

والجملة الاسمية المنفية: لا خوف عليهم من المبتدأ، والخبر المحذوف الذي تعلّق به الجار والمجرور: عليهم في محلّ رفع خبر إلى.

وقد يتصل الخبر بالفاء مع: أنّ المفتوحة الهمزة كقوله تعالى:

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ الأنفال/ 41.

فـك ما في: (إنّ ما) اسم موصول في محلّ نصب اسم: أنّ وجملـة: غننتم مـن شـيء صـلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وجملـة: أنّ لله خمـسه مـن: اسـم أنّ المؤخر وجوباً: خمسةٌ لـتقدم الجار والمجرور عليه، وعود الضمير على هذا الجار والمجـرور، المـتعلق بالخـبر المقدر بـ: (حاصل) أو (كائن). وقد اقترن الخبر بالفاء الفصيحة.

المطلب السابع: مواضع تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً أو وجوباً:

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم فيها المبتدأ ويتأخّر عنه الخبر؛ لأنّ الخبر (حكم) أو (حـديث) نحكـم بهـن أو نـتحدّث به على المبتدأ ومع ذلك (يجوز) أن يتقدّم الخبر، على المبـتدأ في بعـض المواضـع بـل (يجـب) أن يـتقدّم الخبر على المبتدأ في مواضع أخرى، وعلى النحو الآتي:

أولاً: مواضع تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً:

يجـوز تقـديم الخـبر علـى المبـتدأ إذا لم يـتعارض ذلـك مـع الدلالـة المـرادة مـع نية التأخير(1)، والذي يدعو إلى مثل هذا التقديم أمر أسلوبي أو لإقامة الوزن فـي الشعـر،

(1) يقول ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخّرا

وجوّزوا التقديم إذ لا ضَرَرا.

واشـهر مواضـعه في الـنص القرآنـي حين يكون المبتدأ نكرة مخصصة بوصف أو إضافة جاز تقديم الخبر عليه، أو تأخيره، كما سيأتي لاحقاً(1).

ثانياً: مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً:

تلـزم الـصناعة الـنحوية وقوانيـنها المحـددة تقـديم الخبر على المبتدأ وجوباً. بخلاف الأصـل الـذي عليه الجملة الإسمية من تقديم المبتدأ وتأخير الخبر كما بينا فيما سبق. وحدد النحاة مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً في الآتي.

أ- إذا كـان المبـتدأ نكـرة غـير مفيدة أي نكرة محضة، ولا مسوّغ للإبتداء بها، مخبراً عنها بظرف أو جار ومجرور.

قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ الرعد/ 38.

﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ ق/ 35.

فـ: كـتابٌ مبـتدأ مؤخـرٌ، وهو نكرة محضة غير مفيدة أو مخصصة، ولا تصلح أن تكون مبتدأ متقدماً، ولذلك تقدم علـيها الخـبر المختص من الجار والمجرور وما أضيف إليه، وهـو متعلق بالخبر المقدر: (كائن). وكذا الأمر فيك مَزيدٌ بوصفه مبتدأ مؤخراً تقدم عليه الخبر وجوباً وهو: (لدى) متعلق بالخبر المقدر: (كائن) أو (حاصل).

وإنما وجب تقديم الخبر هنا؛ لأنّ تأخيره يوهم أنه في محلّ رفع صفة لـ (كتاب) و (مزيد) صفة، وأنّ الخبر منتظر، أو ملحوظ.

فإذا كان المبتدأ نكرة مفيدة، أي: مخصّصة بوصف أو نحوه جاز التقديم أو التأخير.

---

(1) ولك أن تقول:

محـترمٌ مَـن يحـترم الـناس بـتقدم الخـبر: (محترم) وتأخر المبتدأ (مَن) والتقدير: من يحترم الناس محترمُ.

وتقول: خلقه القرآن محمد. بتقديم الجملة الخبرية على المبتدأ: محمد.

قال تعالى:

﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ الأنعام/ 2.

فـ: أجلٌ مبتدأ، وهو نكرة مفيدة ومخصصة بالوصف: مسمىً ولذلك أجيز تقديمها، وتأخير الخبر.

أما قوله تعالى:

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ الأنعام/ 59.

فقد تأخر المبتدأ على الرغم من كونه نكرة مفيدة مخصصة بالإضافة، ولذلك تقدم الخبر جوازاً لا وجوباً.

ب- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود إلى شيء من الخبر. أو الخبر. قال تعالى:

﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد/ 24

فـ: أقفالها مبتدأ مؤخر وجوباً مرفوع، وفيه ضمير يعود على: القلوبُ المجرور والجار والمجرور على قلوبٌ جزء، أو شيء من الخبر المحذوف الذي تعلق به الجار والمجرور.

والذي أوجب تقديم الخبر على المبتدأ هو وجود الضمير في المبتدأ، وهذا الضمير عائد على الخبر، أو شيء منه، فإن تقدم المبتدأ عاد الضمير المتصل به على متأخر لفظاً ورتبة وذلك مما تنكره العربية، ولا تميل إلى استعماله.

ج- أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام. مما يصلح أن يكون خبراً كبعض أسماء الاستفهام، وما أضيف إليها.

قال تعالى:

﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾ القصص/ 62.

﴿ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ يونس/ 48.

فــ: أيـنَ و: متىٰ اسما استفهام مبني أحدهما على الفتح والآخـر علـى الـسكون في محـل رفـع خبر مقدم لا يجوز تـأخيره؛ لأنـه مـستحق للـصدارة في الكلام، و: شركائيْ مبـتدأ مؤخـر. و: هـذاْ مبتدأ مؤخر. و: ٱلوعدْ بدل من : اسم الإشارة: هذاْ.

ويجب تقديم الخبر إذا كان اسماً مضافاً إلى ماله الصدارة في الكلام(1).

د- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ. بإحدى وسائل الحصر كـ(إلا) و: ما وإلاّ.

ومعنـى الحـصر أنّ الـصفة المعيـنة تنحصر على المبتدأ المعين دون غيره. فإذا قلنا: ما خالق إلا الله.

حصرنا صفة (الخلق) في الله تعالى.

وإذا قلـنا: مـا الله إلا خالـق. فـسد المعنـى؛ لأنه يقتضي أنّ صفة (الخلق) لله ولغيره وهذا ظاهر الفساد.

قال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران/ 144.

﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥ ﴾ النساء/ 171.

﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ العنكبوت/ 18.

فــ: محمـدْ في آيـة آل عمـران مبتدأ واجب التقديم؛ لأنه محصور في الخبر، للدلالة على أن محمداً – صلى الله عليه وسلم- رسول من الرسل الذي خلوا قبله. وقد تمّ حصر المبتدأ في الخبر بـ: (ما) و (إلاّ) و المسيحْ مبتدأ واجـب

---

(1) نحو: ابنُ مَن أنت؟ و: مساء أي يوم سفرك؟

فـ: أين، ومساء: خبران واجبا التقديم واجباً التقديم على المبتدأ: أنت، و: سفرك. لكون كل منهما مضافاً إلى ماله الصدارة في الكلام ولم ير منه شيء في القرآن الكريم.

التقديم لكونه محصوراً في الخبر: رسول اللهِ بـ: إنما أما ما في آية العنكبوت فقد تم حصر الخبر المتقدم وهو شبه الجملة: على الرسول من الجار والمجرور المعلقين بالخبر المقدر. و: البلاغ مبتدأ مؤخر و: المبين صفة للبلاغ. والتقدير - والله أعلم-: ما كائن ، على الرسول إلا البلاغ المبين.

المطلب الثامن: مواضع حذف الخبر جوازاً، أو وجوباً:

* يجوز حذف الخبر إذا دلّ عليه دليل. كقوله تعالى:

﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ الرعد/ 35.

فـ: أكلُها مبتدأ مرفوع مضاف إلى الضمير، و: دائم خبره، و: ظلُّها مبتدأ مرفوع مضاف إلى الضمير.

وخبر المبتدأ ظلُّها محذوف جوازاً للعلم به، والتقدير: (وظلُّها دائم) وقد تمّ حذف الخبر اختصاراً لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه.

* ومن حذف الخبر جوازاً، وقوع المبتدأ بعد (إذا الفجائية)، ولم يرد شيء منه في القرآن الكريم(1)، والذي ورد بعد (إذا الفجائية) مذكوراً خبره، قال تعالى:

﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ الأنبياء/ 97.

فـ: إذا فجائية لا محلّ لها من الإعراب، والضمير: هي ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ، و: شاخصة خبر مرفوع.

---

(1) يُقال: خرجت فإذا المطرُ. أي: منهمر أو هاطل.

و: أبصارُ فاعل لاسم الفاعل: شاخصةٌ الواقع خبراً. وهو مضاف واسم الموصول: ألذينَ في محل جر مضاف إليه، وجملة: كفروا صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

* ويكثر حذف الخبر جوازاً إذا كان معادلاً، أي أن مقابله محذوف ومنه قوله تعالى:

﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ الصافات/ 11.

ف: مَنْ اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ وجملة: خلقنا صلة له، والخبر محذوف جوازاً تقديره: أشدّ.

وقال تعالى:

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ الزمر/ 9.

والتقدير: أهذا القانتُ خيرٌ أم الكافرُ. بحذف الخبر.

مواضع حذف الخبر وجوباً:

يجب حذف الخبر وجوباً في المواضع الآتية:

1. إذا دلّ على صفة مطلقة، أي على وجود عام، وذلك إذا كان متعلقه شبه جملة من جار ومجرور، أو ظرف.

كقوله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ البقرة/ 70.

فـ: ذلكَ اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، و: ألفضلُ بدل منه مرفوع، والجار والجرور متعلقان بالخبر المحذوف بمعنى (كائن) أو (حاصل) أو (موجود)

وقال تعالى:

﴿ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ الزمر/ 16.

فـ: مَن تحتهمْ جار ومجرور ن ومضاف ومضاف إليه، وشبه الجملـة مـتعلقة بالخـبر المقـدر بــ: كـائن، أو موجود، أو حاصل. و: (ظلل) مبتدأ مؤخر.

ومن الملاحظ أن حذف الخبر الدال على العموم، والوجود المطلق في هذه الشواهد وغيرها مما يكون متعلقة شبه جملة لا يشترط في شبه الجملة هذه أن تتقدم على المبتدأ أو تتأخر.

فـإذا كـان الخبر صفة مقيدة غير مطلقة، أي دالة على وجود خاص وجب ذكر الخبر إنْ لم يدلّ عليه دليل كما سيأتي في الفقرة.

2- أن يقع مبتدأه بعد (لولا) الامتناعية.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ الحج/ 40.

فــ: دفـعُ مبـتدأ مـرفوع، ولفظ الجلالة مضاف إليه، و: بعـضٌ بدل من الناس، وهو مضاف والضمير المتصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

وحـذف الخـبر بعـد (لـولا) الامتناعـية التي تحتاج إلى جملة شرط، وجملة جواب محلُّ حـديث مفـصل للـنحاة القدامـى، والأقرب إلى الأخذ مما ذكروه أنْ الخبر بعد لو لا يجـوز حذفـه إذا دلَّ على (كون عام) كما في الآية الكريمة، وإن دلّ على كون خاص كان ذكره لا حذفه هو الواجب، فإن دل عليه دليل لك ذكره ولك حذفُه(1).

3- أن يكون الخبر خبراً عن مبتدأ هو أسم صريح في القسم.

والإسـم الـصريح في القـسم الواقع مبتدأ اسم لا يستعمل إلاّ في جملة قسمية، بحيث يُفهم منه القسم قبل ذكر القسم عليه، بما يجعل تعيينه وإفادته للقسم دالاً على تعيين

---

(1) مـن مواضـع وجوب ذكر الخبر بعد (لولا) الامتناعية. قول الرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم-: لولا قومُكِ حديث عهد يكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيمْ فالمبتدأ: قومك، والخبر: حديثو عهد.

الخبر المحذوف(1).

قال تعالى:

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الحجر/ 72.

فـ: لعمرُكَ اللام لام ابتداء و: عمركَ مبتدأ مرفوع والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه.

وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره: قسمي أو يميني. وقد سدّ جواب القسم مسدّه.

فإن كان المبتدأ في الجملة القسمية ليس اسماً صريحاً في القسم، أي يستعمل للقسم، ولغيره، جاز لنا عند استعماله مقسماً به أن نحذف الخبر، أو نذكره.

ومن الألفاظ التي ليست نصاً صريحاً في القسم: (عهد اللهِ)، قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ ﴾ الحجر/ 9.

فـ: عهد اللهْ وأمثاله لا يفهم منها القسم إلاّ بذكر المقسم عليه كأن نقولك عهدُ اللهِ لا أخون الأمانة.

أي: عهدُ اللهِ قسمي.

ولم يرد من هذا في القرآن شيء.

4- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بـ واو) هي نصٌ في المعية(2).

ويمكن عدّ تقوله تعالى:

﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴾ الصافات/ 161.

---

(1) من الأسماء الصريحة في القسم: يمين الله، وأيمن الله، وعهد الله.

(2) تقول: كل صانع وما صنع. فالخبر محذوف وجوباً تقديره: كل صانع وصنعه مقترنان فإن لم تكن الواو بمعنى (مع) جاز إثبات الخبر نحو:

كلُّ امرئ والموت ملتقيان

ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

فـيجوز هنا أن تكون الواو بمعنى: (مع) لجواز السكوت علـيها والتقدير -والله أعلم-: انكم مع ما تعبدون سادّ مسدّ الخبر.

ويجـوز أن تكون الواو عاطفة، ولا شاهد حينها على ما نحن بصدده(1).

5 - أن يكـون المبـتدأ مصدراً، أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وبعد أي منهما حالٌ لا تصلح أن تكون خبراً وإنما تصلح انْ تسدّ مسدَّ الخبر في الدلالة عليه(2)

فـ: كُلمتُهُ كلمة: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والضمير في محلّ جر مضاف إليه.

وجملة: ألقاها من الفعل الماضي: (ألقى)، والفاعل المستتر فيه جوازاً، و (ها) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به لـ (ألقى) ، في محلّ نصب جملة حالية من الفاعل في (ألقى). وهذه الجملة الحالية لا تصلح أن تكون خـبراً للمبتدأ: (كلمة) لعدم تمام الفائدة بها، ولهذا يحذف الخبر وجوباً، وتسدّ الجملة الحالية مسدّه.

حذف المبتدأ والخبر معاً:

يجـوز في الجملـة الاسمـية أن يُحـذف ركناها: المبتدأ والخبر معاً وذلك إذا قام دليل مقالي أو معنوي على هذا الحذف. كقوله تعالى:

---

(1) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط: 8/ 205.

(2) تقـول: أفـضلُ صـلاة المرء خاشـعاً. وأفـضل صلاة المرء وهو خاشع. فالحال المفرد: خاشعاً، والحال الجملة: وهو خاشع. سدّ كلٌّ منهما مسدّ اسم التفضيل: (أفضل).

وتقولك اكرامي الضيف مرحّباً فـ (مرحباً) حال سد مسد خبر المبتدأ (إكرامي) وهو مصدر.

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ ﴾ الطلاق/ 4.

فـ: اللائيْ الثانية: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ. وجملة: لْم يحضنْ لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول.

وخبر المبتدأ اللائيْ جملة اسمية من المبتدأ والخبر المقدّرين الملحوظين لقيام دليل لفظي ومعنوي عليهما والتقدير: واللائي لم يحضن فعدتهنّ ثلاثةُ أشهر. وهو ما مذكور بعد قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾

ويجوز حذف المبتدأ والخبر في الجواب بأحد أحرف الجواب.

قال تعالى:

﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ الأعراف/ 113-114.

ففـي الجـواب بـــ: نعمْ حُذف المبتدأ والخبر معاً لكونهما ملحـوظين لقـيام دلـيل علـيهما في جملـة السؤال: أإنّ لنا لأجراً والتقدير -والله أعلم-: نعم: لكم أجرٌ، أو: نعم إنّ لكم لأجرا.

(تطبيقات عامّة في: المبتدأ والخبر)

أولاً - تطبيقات مقالية -

س1: ضع علامة (√) أو (×) أما كلّ مقولة مما يأتي:

أ- يمكن تسمية المبتدأ بـ: المسند إليه، والخبر بـ: المسند.

ب- يمكن اعتبار المبتدأ موصوفاً والخبر صفة دائماً.

ج- المبني والمبني عليه تسمية سيبويه للمبتدأ والخبر.

د- أطلق المناطقة على المبتدأ تسمية: الموضوع، وعلى الخبر تسمية: المحمول.

س2: من شروط تسمية المبتدأ مبتدأ أن يكون:

أ- اسم علم أو اسم إشارة.

ب- أن يكون مسبوقاً بعامل لفظي كـ (كان وأخواتها).

د- أن يكون مجرداً من أي عامل لفظي يغيّر من علامته الإعرابية، ووظيفته النحوية.

س3: العلامة الإعرابية للمبتدأ هي:

أ- الضمة دائماً.

ب- الضمة في الاسم المفرد المعرب وجمع المؤنث السالم، والألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم.

ج- يجوز أن يأتي المبتدأ مجروراً لفظاً بحرف جر زائد. مرفوعاً محلاً.

س4: يأتي المبتدأ على صور متعدّدة منها:

أ- كلمة مفردة معرفة معربة.

ب- كلمة مفردة مبنية كالضمائر واسماء الإشارة وأسماء الموصول.

ج- ظرف زمان أو ظرف مكان.

د- مصدر مؤول.

هـ- فعل ماضٍ أو مضارع.

ز- اسم مجرور بحرف جر زائد، أو شبيه بالزائد.

س5: المبتدأ بحسب نوع ما يحتاجه ينقسم على:

أ- ثلاثة أقسام: مبتدأ ما بعده خبر، ومبتدأ ما بعده فاعل يسدّ مسدَّ الخبر، ومبتدأ ما بعده مصدر مؤول.

ب- قسمين فقط؛ هما: مبتدأ ما بعده خبر يكون حديثاً عنه أو مسنداً إليه. ومبتدأ ما بعده فاعل أو نائب فاعل يسد مسدّ الخبر.

س6: يشترط في الوصف الواقع مبتدأ:

أ- المطابقة في العددية مع ما بعده.

ب- عدم المطابقة.

ج- المطابقة إذا جاز إعراب الوصف مبتدأ وما بعده فاعل يسدّ مسدَّ الخبر. أو إعرابه خبراً مقدماً وما بعده هو مبتدأ وعدم المطابقة إذا تعين إعراب الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر.

س7: من الفروق بين المبتدأ الذي له خبر، والمبتدأ الذي يليه فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسدَّ الخبر الآتي:

أ- المبتدأ الذي يليه خبر يكون اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً، أمّا المبتدأ الذي يليه فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسدّ الخبر لا يكون إلاّ وصفاً، أو ما يجري مجراه.

ب- المبتدأ ذو الخبر يكون نكرة فقط، والمبتدأ ذو الفاعل يكون معرفةً فقط.

ج- المبتدأ ذو الخبر يكون معرفة أو نكرة، والمبتدأ ذو الفاعل لا يكون إلا نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام.

د- المبتدأ ذو الخبر لا يجوز تأخيره عن خبره، أما المبتدأ ذو الفاعل فيجوز تقديم فاعله عليه.

هـ- المبتدأ ذو الخبر يمكن أن يتأخر عن الخبر جوازاً، أو وجوباً ولا يجوز ذلك في المبتدأ ذو الفاعل.

ز- يجوز في المبتدأ ذو الخبر أن يأتي مجرور بحرف جرّ زائد أو شبيه بالزائد، ولا يجوز ذلك في المبتدأ ذو الفاعل.

س8: من المواضع الصحيحة التي يأتي فيها المبتدأ نكرة الآتي:

أ- أن يتقدم شبه الجملة ويتأخر المبتدأ النكرة.

ب- أن يدل المبتدأ النكرة على شيء خاص. كأسماء الشرط.

ج- أن يُسبق المبتدأ النكرة بنفي أو استفهام.

د- أن يكون المبتدأ النكرة مبهماً كـ (ما) التعجبية، و (كم) الخبرية.

هـ- أنْ يكون بعد المبتدأ حالٌ.

ز- أن يوصف المبتدأ النكرة.

ح- أن يعطف المبتدأ النكرة على ما يصلح أن يكون مبتدأ.

س9: يجب تقديم المبتدأ على الخبر في المواضع الآتية:

أ- أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها صدر الكلام.

ب- أن يكون المبتدأ: ضمير فصل.

ج- أن يكون المبتدأ: ضمير شأن.

د- إذا حُصر الخبر بالمبتدأ.

هـ- إذا حصر المبتدأ بالخبر.

و- إذا سبق المبتدأ بواو المعية.

ز- إذا سبق المبتدأ بـ (لام الابتداء).

ح- إذا تقدم الفعل على الاسم.

س10: يجوز حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ- وقوع المبتدأ بعد واو الحال.

ب- وقوع المبتدأ بعد فعل القول.

ج- وقوع المبتدأ بعد الفاء الرابطة لجملة الشرط بفعل الشرط.

د- وقوع المبتدأ بعد: (بل).

هـ- وقوع المبتدأ مصدراً مؤولاً.

ز- وقوع المبتدأ في جواب الاستفهام.

ح- وقوع المبتدأ في افتتاح بعض السور القرآنية الكريمة.

س11: يجب حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ- أن يكون خبره جملة.

ب- أن يكون هو والخبر مصدرين من لفظ فعل واحد.

ج- أن يكون المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم.

د- أن يكون المقسم به خبراً والمبتدأ محذوف.

هـ- إذا كان المبتدأ نعتاً مقطوعاً للمدح أو الذم، أو الترحم.

و- إذا يكون خبر المبتدأ مخصوصاً بالمدح أو الذم.

س12: يأتي الخبر على صور بنائية متعددة منها:

أ- صورة الأفراد مشتقاً أو جامداً.

ب- صورة الإفراد مشتقاً فقط.

ج- صورة الإفراد جامداً فقط.

د- جملة منسوخة بأن أو إحدى أخواتها.

هـ- جملة اسمية أو فعلية.

و- جملة فعلية فقط.

ز- شبه جملة من الجار والمجرور، أو الظرف، ومتعلقاتهما.

ح- شبه جملة من الجار والمجرور ومتعلقه فقط.

س13: يشترط في الخبر المفرد الآتي:

أ- ضمير يعود من الخبر المفرد على المبتدأ.

ب- عدم المطابقة في النوع والعدد.

ج- وجوب المطابقة في النوع والعددية.

د- ضمير عائد إذا كان الخبر جملة اسمية فقط.

هـ- ضمير عائد إذا كان الخبر جملة فعلية فقط.

و- ضمير عائد إذا كان الخبر جملة اسمية، أو فعلية، لا فرق في ذلك.

س14: يكون الرابط بين المبتدأ وخبره الجملة:

أ- ضميراً ظاهراً فقط.

ب- ضميراً ظاهراً أو مستتراً.

ج- اسم إشارة يعود على المبتدأ.

د- تكرار لفظ المبتدأ.

س15: الضمير العائد يجوز فيه:

أ- الحذف إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ نفسه في المعنى.

ب- الحذف إذا كانت جملة الخبر جملة فعلية.

ج- لا يجوز الحذف مطلقاً.

س16: يجوز في الجمل الآتية أن تقع إخباراً عن المبتدأ:

أ- الجملة الخبرة: اسمية أو فعلية.

ب- الجملة الشرطية المصدرة باسم غير معمول للشرط.

ج- الجملة الاسمية المصدرة باسم عامل في المبتدأ.

د- الجملة الطلبية.

هـ- الجملة القسمية.

ز- الجملة الواقعة صلة للموصول.

س17: إن هناك أنواعاً من المبتدأ لابدّ أن يكون خبرها جملة هي:
أ- اسم الموصول.
ب- جمع المذكر السالم.
ج- ضمير الشأن.
د- أسماء الشرط الواقعة مبتدأ.
هـ- المخصوص بالمدح او الذم إذا تأخّر عن فعل المدح أو الذم.
و- المبتدأ إذا كان كلمة: (كأين).
س18: يُشترط في الجار والمجرور أو الظرف الواقعين خبراً الآتي:
أ- ان يذكر متعلقهما في التركيب المعين.
ب- أن يقدر تقديراً.
ج- أن يكونا تامّين لا ناقصين.
س19: الظروف الصالحة لأن تكون إخباراً عن المبتدأ هي:
أ- ظروف الزمان جميعها من غير شرط.
ب- ظروف المكان إذا كان المبتدأ اسم ذات، أو معنى.
ج- ظروف الزمان بشرط أن يكون المبتدأ اسم ذاتَ.
د- ظروف الزمان بشرط أن يكون المبتدأ دالاً على معنى لا ذات.
س20: يمكن أن يكون للمبتدأ:
أ- خبر واحد لا غير.
ب- أكثر من خبر إن كان التعدد في اللفظ والمعنى. ومن غير عطف.
ج- أكثر من خبر إذا كان التعدد في اللفظ دون المعنى لابدّ من العطف.

س21: من أوصاف جملة المبتدأ والخبر الآتي:
أ- إمكان الفصل بين المبتدأ والخبر بالضمير.
ب- دخول (الفاء) على الخبر وجوباً في مواضع معينة.
ج- دخول (الفاء) على الخبر جوازاً في مواضع معينة.
د- امتناع دخول الفاء على الخبر مطلقاً.

هـ- حذف المبتدأ والخبر معاً.

و- امتناع حذف المبتدأ مطلقاً.

س22: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في مواضع معينة منها:

أ- إذا كان المبتدأ نكرة محضة ولا مسوّغ للابتداء بها مخبراً عنه بشبه جملة.

ب- إذا كان المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

ج- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر.

د- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

هـ- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر.

و- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ.

س23: يجوز حذف الخبر:

أ- إذا دلّ على الحذف دليل.

ب- إذا وقع المبتدأ بعد (إذا) الفجائية).

ج- إذا كان الخبرُ جملة.

س24: يحذف الخبر وجوباً إذا:

أ- دل على وجود عام. وذلك إذا كان متعلقة شبه جملة.

ب- دل على وجود خاص.

ج- أن يقع المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية إذا دلّ الخبر على كون خاص.

د- أن يكون الخبر خبراً عن اسم صريح في القسم كـ لَعمري.

هـ- أن يكون الخبر خبراً عن اسم غير صريح في القسم كـ عندالله.

و- أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بـ (واو) المعية.

ز- أن يأتي بعد المبتدأ حال تسدّ مسدّ الخبر.

ثانياً: (تطبيقات نصية)

ت: -1-

اختر من عمود المقولات ما يناسب كلَّ آية من الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ البقرة/ 191.
2. ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 184.
3. ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴾ المدثر/ 42.
4. ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ البقرة/ 270.
5. ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ الذاريات/ 22.
6. ﴿ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾ القلم/ 23.
7. ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ القارعة/ 1-2.
8. ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ الأنعام/ 32.
9. ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ ﴾ السجدة/ 32.
10. ﴿ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لقمان/ 28.
11. ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب/ 23.
12. ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ سبأ/ 13.

1. قد يأتي المبتدأ مصدراً مؤولاً.
2. يكون العائد على المبتدأ أحياناً بتكرار لفظ المبتدأ.
3. يمكن أن يكون المبتدأ مؤخراً جوازاً مع كونه معرفة.
4. قد يأتي الخبر على صورة اسم التفضيل.
5. يتصدر المبتدأ وجوباً إذا كان من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
6. قد يحصر المبتدأ في الخبر بـ: ما و إلا.
7. من مسوّغات مجيء المبتدأ نكرة دلالته على العموم.
8. من مسوّغات مجيء المبتدأ نكرة تخصيصه بما بعده.
9. يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً إذا كان من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
10. قد يأتي المبتدأ مجروراً بحرف جرّ زائد لإفادة التوكيد.
11. يتأخر المبتدأ وجوباً إذا كان نكرة والخبرة شبه جملة.
12. قد يأتي المبتدأ ضميراً منفصلاً بعد واو الحال، وخبره جملة فعلية.

ت -2-

ضع أمام كل آية كريمة مما يأتي الوصف النحوي الخاص بها من العمود الثاني:
قال تعالى:

1. ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ الأنعام/ 32.
2. ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ الدخان/ 13.
3. ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ الأعراف/ 24.
4. ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ المرسلات/ 14.
5. ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ الأنفال/ 10.
6. ﴿ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ الأحقاف/ 23.

7. ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد/ 24.

8. ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ الذاريات/ 12.

9. ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ الذاريات/ 20.

10. ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ البقرة/ 280.

1. في الآية ( ) تقدم المبتدأ وجوباً لكونه محصوراً في الخبر بـ (إنّما).
2. في الآية ( ) تقدم المبتدأ وجوباً لكونه مسبوقاً بلام الإبتداء.
3. في الآية ( ) تأخر المبتدأ وجوباً لاشتماله على ضمير يعود على الخبر.
4. في الآية ( ) جاء المبتدأ مصدراً مؤولاً.
5. في الآية ( ) تقدم الخبر وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
6. في الآية ( ) تأخر المبتدأ، لأنه نكرة والخبر شبه جملة.
7. في الآية ( ) تقدم المبتدأ، لكونه محصوراً في الخبر بـ (ما) و (إلا).
8. في الآية ( ) تقدم الخبر وجوباً لكونه من الألفاظ التي لها صدر الكلام.
9. في الآية ( ) مبتدءان، ولكل منهما خبر.
10. في الآية ( ) تقدم الخبر وتأخر المبتدأ لكونه نكرة.

تـ - 3 -

حللّ نحوياً الكلمات التي تحتها خطٌ بذكر البيانات المدونة في المخطط الآتي:
قال تعالى:

1. ﴿ <u>وَأَن تَعْفُوٓاْ</u> أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة/ 237.

2. ﴿ لَوْلَآ <u>أَنتُمْ</u> لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبا/ 31.

3. ﴿ <u>لَعَمْرُكَ</u> إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الحجر/ 72.

4. ﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ البقرة/ 114.

5. ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ البقرة/ 229.

6. ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ النساء/ 128.

7. ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ البقرة/ 116.

8. ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ الكهف/ 32.

9. ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ التوبة/ 71.

10. ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ الانعام/ 24.

11. ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ المعارج/ 15-16.

12. ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَشَقُّ﴾ الرعد/ 34.

13. ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ آل عمران/ 197.

14. ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ المطففين/ 1.

15. ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ الأعراف/ 53.

رقم الآية	اللفظ الوارد	وظيفته النحوية	حالته الاعرابية	علامة إعرابية
1-	وأن تعفوا	مبتدأ	أن: مصدرية ناصبة و: تعفوا: مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والمصدر المؤول: صومكم.	في محل رفع
2-	أنتم	مبتدأ واجب التقديم	ضمير منفصل في محل رفع مبتدا خبره محذوف وجوباً.	في محل رفع
3-	لعمرك	مبتدأ واجب التقديم	اللام للابتداء، وعمرُ: مبتدأ، وهو مضاف والضمير في محلّ جر ومضاف إليه	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
4-	خزي			
5-	مرتان			
6-				
7-				
8-				
9-				
10-				
11-				
12-				

- ت 4 -

عيّن المقولة غير الصحيحة للوصف النحوي للكلمة التي تحتها خط فيما يأتي:

1. ﴿ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴾ الأعراف/ 53.

أ- ما تحته خط كلاهما مبتدأ، أعيد الثاني للفصل بين المبتدأ الأوّل (هم) وخبره بالجار والمجرور.

ب- هم الثانية ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

2. ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ يوسف/ 76.

أ- ظرف مكان منصوب مفعول فيه.

ب- ظرف مكان منصوب، وهو وما أضيف إليه متعلق بالخبر المقدم وجوباً للمبتدأ: عليمٌ.

3. ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الصافات/ 87.

أ- خبر (ما) العاملة عمل ليس.

ب- مبتدأ مرفوع.

ج- خبر للمبتدأ (ما) الاستفهامية.

4. ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ الأعراف/ 37.

أ- جملة فعلية مضارعية في محل رفع خبر لاسم الإشارة. والضمير الرابط محذوف.

ب- جملة فعلية مضارعية في محلّ رفع خبر لاسم الإشارة، والضمير الرابط موجود.

5. ﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ النساء/ 84.

أ- اشدُّ خبر للفظ الجلالة وهو اسم جامد.

ب- أشدّ خبر للفظ الجلالة وهو.

6. ﴿ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴾ الأنعام/ 19.

أ- أيُّ استفهامية معربة مبتدأ مرفوع.

ب- أيُّ استفهامية مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

ج- أيّ استفهامية خربة خبر مقدم.

7. ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ ﴾ طه/ 135.

أ- كلٌ مبتدأ وهو نكرة محضة ولذلك أمكن الابتداء به.

ب- كلٌ مبتدأ، وهو نكرة غير محضة.

8. ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ آل عمران/ 150.

أ- لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره كلمة معرفة مشتقة.

ب- لفظ الجلالة مبتدأ، وخبره كلمة معرفة جامدة.

9. ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ آل عمران/ 14.

أ- حسنُ خبر للفظ الجلالة.

ب- إنّه مبتدأ مؤخّر وخبره شبه الجملة: (عنده).

10. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ الرحمن/ 1.

أ- الرحمنُ مبتدأ واجب التقديم لأنّ خبره جملة فعلية.

ب- الرحمنُ مبتدأ جائز التقديم لأنّ خبره جملة فعلية.

ج- الرحمنُ فاعل مقدّم.

11. ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ الواقعة/ 8.

أ- أصحاب وما أضيف إليه مبتدأ خبره محذوف.

ب- إنّه مبتدأ خبره جملة اسمية والرابط تكرار المبتدأ.

ج- إنّه مبتدأ خبره مفرد.

12. ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾ الشعراء/ 100.

أ- خبر (ما) العاملة عمل ليس منصوب.

ب- شافعين: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً وهو مبتدأ مؤخّر وجوباً.

13. ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ مريم/ 46.

أ- أنتَ يمكن إعرابها فاعلاً سدّ مسدّ الخبر.

ب- ويمكن إعرابها خبراً لـ (راغب).

ج- يمكن إعرابها (فاعلاً) سدّ مسد الخبر، أو مبتدأ خبره مقدم هو: راغبٌ.

- 5-

أكمل الفراغات في المقولات الملحقة بكلّ آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الفرقان/ 5.

في الآية الكريمة حُذف ..... لكونه وقع بعد ..... و: أساطيرُ....... مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و...... مضاف إليه...... وعلامة جرّه ......؛ لأنه.............

2. ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ الجاثية/ 15.

المحذوف من جملة: فلنفسهُ هو .، لأنّه وقع بعد فاء.......... وتقديره .... وجملة: فلنفسهُ في محلّ جزم جواب.....

3. ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ الرعد/ 24.

في الآية الكريمة مبتدأ ومقدّم مع كونه نكرة، والذي أجاز تقديمه هو كونه دالاً على..........

4. ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ القيامة/ 10.

تقـدم الخبر هنا وجوباً وهو كلمة. لكونه اسم استفهام فيه معنى الظرفية، والمبتدأ هو كلمة.

5. ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ الأعراف 58.

المبتدأ في هذه الجملة هو .... و: الطيب ..... مرفوع، والخبر هو جملة .... في محلّ رفع.

6. ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ التوبة/ 70.

خـبر المبـتدأ المؤمـنونَ هـو جملـة .. وهـي جملـة اسمية من المبتدأ .... وخبره .... وفيها عائد على المبتدأ هو .....

7. ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ المائدة/ 47.

الخـبر في هـذه الآيـة مقـدّر بـ....... متعلق به الجار والمجرور المتقدم على المبتدأ ..... وهذا التقديم من حيث الجواز أو الوجوب .... لأن المبتدأ من حيث التعريف أو التنكير ....

8. ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ المائدة/ 95.

لفظ الجلالة هو المبتدأ، وقد تلاه خبران عنه هما: .... و ....

9. ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾ الحشر/ 24.

في الآيـة الكـريمة مبـتدأ هـو .... وقـد أخـبر عـنه بـــ .... أخبار هي: ....

10. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ يونس/ 69.

متاع .... مرفوع وعلامة رفعه والـ.......... محذوف تقديره: ....

11. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ ﴾ الطلاق/ 8.

خبر المبتدأ .... هو جملة .... لأنّ المبتدأ في الآية الكريمة من الألفاظ التي يجب أن يكون خبرها جملة لا مفرداً.

12. ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ ﴾ الشعراء/ 33.

إذا .... والضمير بعدها في محلّ رفع .... وخبره ....

تمرين: - 6 -

اختر الوصف الصحيح للضمير الذي تحته خطّ فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ المائدة/ 120.

أ- ضمير شأن في محلّ رفع مبتدأ.

ب- ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ.

2. ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الشعراء/ 32.

أ- ضمير شأن في محل رفع مبتدأ.

ب- ضمير منفصل له محلّ من الإعراب.

3. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ البقرة/ 255.

أ- ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

ب- ضمير منفصل له محلّ من الإعراب.

4. ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ البقرة/ 255.

أ- ضمير شأن مبتدأ.

ب- ضمير منفصل مبتدأ.

ج- ضمير شأن مبتدأ.

5. ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ النمل/ 9.

أ- الهاء في (انه) ضمير شأن: مبني على السكون في محلّ نصب اسم إنّ.

ب- الهاء: ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

ج- الهاء ضمير متصل، وليس ضمير شأن.

تدريب - 7 -

اختر السبب الصحيح بوضع دائرة حوله لحذف المبتدأ أو الخبر فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة/ 10-11.

أ- المبتدأ محذوف وجوباً.

ب- الخبر محذوف وجوباً.

ج- المبتدأ محذوف جوازاً لأنه في جواب الاستفهام.

2. ﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾ فصلت/ 49.

أ- الخبر محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء.

ب- الخبر محذوف وجوباً لوقوعه بعد فاء الجزاء.

ج- المبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء.

3. ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ ﴾ الكهف/ 22.

أ- الخبر محذوف وجوباً بعد القول.

ب- المبتدأ محذوف جوازاً بعد القول.

ج- الخبر محذوف جوازاً بعد القول.

4. ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ الرعد/ 35.

أ- الخبر محذوف جواز لدلالة الخبر المذكور عليه.

ب- الخبر محذوف وجوباً.

ج- المبتدأ هو المحذوف جوازاً.

5. ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ فصلت/ 46.

أ- المبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد (فاء الجزاء).

ب- المبتدأ محذوف وجوباً لوقوعه بعد (فاء الجزاء).

6. ﴿ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ آل عمـــــران/ 196-197.

أ- المحذوف هو الخبر والحذف واجب.

ب- المحذوف هو المبتدأ والحذف واجب.

ج- المحذوف هو الخبر والحذف جائز.

7. ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبأ/ 31.

أ- الخبر محذوف وجوباً؛ لأنَّ المبتدأ بعد: لولا الاقناعية.

ب- الخبر محذوف جوازاً للسبب نفسه.

ج- المبتدأ هو المحذوف جوازاً.

8. ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ الحجر/ 72.

أ- الخبر محذوف جوازاً.

ب- الخبر محذوف وجوباً؛ لأنَّ المبتدأ نصٌّ صريح في القسم.

9. ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ الذاريات/ 25.

أ- الخبر محذوف جوازاً؛ لأنه بعد القول.

ب- المبتدأ محذوف جوازاً؛ لأنه بعد القول.

10. ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ ﴾ النساء/ 171.

أ- الجملة الحالية: "ولكمته القاها إلى مريم" خبر ثان.

ب- الخبر الثاني محذوف والجملة الفعلية سادّة مسدّه.

- 8- تدريب

ضع دائرة أمام السبب الصحيح لمجيء المبتدأ الذي تحته خط نكرة فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ المرسلات 37، 40.

أ- دلالة المبتدأ النكرة على الدعاء.

ب- لأنّ المبتدأ مصدر منوّن.

2. ﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ النمل/ 60.

أ- لتقدم الاستفهام على المبتدأ.

ب- لأن المبتدأ دال على العموم.

3. ﴿ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ الأنعام/ 2.

أ- لأنّ المبتدأ النكرة، مخصّص بوصف مذكور.

ب- لأنّ المبتدأ النكرة؛ منوّن.

ج- لأنّ المبتدأ النكرة مخصص بوصف محذوف.

4. ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ آل عمران/ 154.

أ- المسوّغ لمجيء المبتدأ نكرة في الآية الكريمة لكونه معطوف على ما سبقه.

ب- لأنه موصوف بصفة محذوفة والتقدير: (طائفة من غيركم) دلّ عليه ما سبقه.

5. ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ محمد/ 21.

أ- لعطف ما يصحّ الإبتداء به عليه وهو: قول معروف.

ب- لأنه منوّن.

6. ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ البقرة/ 263.

أ- لعطف المبتدأ النكرة على ما يصحّ الابتداء بهن وهو: قول معروفٌ المبتدأ النكرة المخصصة بالوصف: معروفٌ.

ج- لأنك خيرٌ خبر بعده.

7. ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ الأنعام/ 30.

أ- تقدم المبتدأ معرفة محصوراً في الخبر بـ: إنْ، وإلاّ.

ب- تقدّم المبتدأ لكونه معرفة.

8. ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ الزخرف/ 6.

أ- تقدم المبتدأ وجوباً، لأنه اسم استفهام له الصدارة في الكلام.

ب- تقدم المبتدأ وجوباً؛ لأنه اسم كم الخبرية له الصدارة في الكلام.

9. ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ الواقعة/ 57.

أ- تقدم المبتدأ وجوباً لأنه ضمير رفع منفصل خبره جملة فعلية.

ب- تقدم المبتدأ وجوباً، لأنه ضمير رفع منفصل.

10. ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ ﴾ الحشر/ 3.

أ- المبتدأ مصدر مؤول من: أن والفعل الماضي، مقدم وجوباً، لأنه بعد (لولا).

ب- المبتدأ مصدر مؤول من: أن والفعل الماضي، مقدّم وجوباً لأنه مصدر.

ت: -9-

اختر المقولة الصحيحة في وصف الخبر الجملة من حيث اتحادها بالمبتدأ لفظاً ومعنى، أو اتحادها به معنى، أو عدم اتحادها فيما يأتي:

1. ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الأنبياء/ 97.

أ- اتّحد الخبر: شاخصة أبصار الذين كفروا بالمبتدأ لفظاً ومعنى.

ب- اتّحد الخبر معنى فقط.

2. ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص/ 1.

أ- لم يتحد الخبر الجملة: الله أحد بالمبتدأ.

ب- اتحدَ لفظاً ومعنى.

3. ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعراف/ 26.

أ- اتحد الخبر: ذلك خيرٌ بالمبتدأ لفظاً.

ب- اتحدَ الخبر معنى.

ج- لم يتحدْ لا لفظاً، ولا معنى.

4. ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ الأعراف/ 170.

أ- خبر المبتدأ: إنّا لا نضيعُ أجر المصلحين. وقد اتحد بالمبتدأ الذينْ لفظاً ومعنى.

ب- اتحد الخبر. إنا لا نضيع أجر المصلحين معنى؛ لأنَّ المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاح.

ج- لا يوجد اتحاد بين الخبر والجملة والمبتدأ لفظاً أو معنى.

5. ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ الواقعة/ 27.

أ- اتحد الخبر: ما أصحاب اليمين، بالمبتدأ: أصحاب اليمين في اللفظ فقط.

ب- اتحد الخبر بالمبتدأ لفظاً ومعنى تعظيماً لأمر المحدَّث به.

ج- اتحد الخبر بالمبتدأ في المعنى فقط.

ت: -10- -

اختر الوصف الصحيح للخبر فيما يأتي:

1. ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ التوبة/ 124.

أ- الخبر جملة: زادته هذه الدنيا إيماناً، وهي جملة فعلية ماضوية.

ب- الخبر جملة: زادته هذه الدنيا إيماناً وهي جملة طلبية.

2. ﴿ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ ﴾ الشورى/ 13.

أ- جملة الخبر فعلية هي: يشاء.

ب- جملة الخبر فعلية هي: يجتبي إليه من يشاء.

ج- جملة الخبر اسمية هي: مَن يشاء.

3. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ طه/ 7.

أ- الخبر هو جملة: لا غله إلا هو وهي جملة اسمية منفية.

ب- الخبر هو جملة: لا إله إلا هو: وهي شبه جملة.

4. ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ النحل/ 41.

أ- جملة الخبر هي جملة: ما ظلموا وهي فعلية منفية.

ب- جملة الخبر هي جملة: لنبؤئنهم في الدنيا حسنة وهي جملة قسمية.

ج- جملة الخبر هي جملة: لنبوئهم في الدنيا حسنة نهي جملة طلبية.

5. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ النساء/ 121.

أ- جملة الخبر اسمية هي: مأواهم جهنم من المبتدأ والخبر.

ب- جملة الخبر هي: مأواهم جهنم وهي شبه جملة من ظرف المكان وما أضيف إليه.

6. ﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ ﴾ الأعراف/ 197.

أ- جملة الخبر فعلية مضارعية هي: تدعون من دونه.

ب- جملة الخبر فعلية مضارعية منفية هي: لا يستطيعون نصركم.

7. ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ البقرة/ 171.

أ- جملة الخبر جملة: الذي ينعق بما لا يسمع هي اسمية، والمبتدأ: (مثل).

ب- جملة الخبر جملة: كفروا والمبتدأ: (مثل).

ج- الخبر شبه جملة لا جملة وهو قوله تعالى: كمثل الذي ينعق....

8. ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ النساء/ 70.

أ- الخبر جملة اسمية هي قوله تعالى: الفضل من الله.

ب- الخبر شبه جملة هي: من الله والفضل: بدل من اسم الإشارة: ذلك.

ج- الخبر مفرد هو: (الفضل) وليس جملة.

9. ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لقمان/ 29.

أ- جملة الخبر جملة فعلية مضارعية هي: يجري إلى أجل مسمى والمبتدأ: كلٌ.

ب- الخبر شبه جملة لا جملة هو: إلى أجل مسمّى والمبتدأ: (كلٌ).

10. ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ﴾ الإسراء/ 25.

أ- الخبر جملة فعلية هي: أعلم بما في نفوسكم والمبتدأ: (ربكُم).

ب- الخبر مفرد مشتق وهو: أعلمُ.

ج- الخبر شبه جملة هو: بما في نفوسكم.

اختر التعليق الصحيح عن كلّ آية كريمة فيما يأتي بوضع إشارة (✔) قال تعالى:

1. ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ البقرة/ 26.

أ- دخلت الفاء على خبر المبتدأ (الذين) وجوباً لوقوع المبتدأ بعد: أمّا.

ب- دخلت الفاء جوازاً.

2. ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ الزمر/ 33.

أ- لم تدخل (الفاء الفصيحة) على خبر المبتدأ: (الذي' وهو جملة: أولئك هم المفلحون'. لأنّ المبتدأ لم يتضمّن معنى الشرط.

ب- لم تدخل الفاء الفصيحة على خبر المبتدأ على الرغم من تضمنه معنى الشرط، لأن دخول هذه الفاء على الخبر جائز لا واجب.

3. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة/ 34.

أ- دخلت الفاء الفصيحة على خبر المبتدأ: الذين' جوازاً وهو جملة: 'فبشرهم بعذاب أليم'، لأنّ المبتدأ تضمن معنى الشرط ودل على الإبهام والعموم لكونه اسماً موصولاً. وقد ترتّب وقوع الخبر على معنى المبتدأ، مثلما يترتب وقوع جواب الشرط على فعل الشرط.

ب- دخول (الفاء الفصيحة) على الخبر وهو جملة: 'فبشرهم بعذاب أليم' دخول واجب لا جائز. لتضمن المبتدأ 'الذين' معنى الشرط، ولدلالته على الإبهام والعموم، وترتب وقوعه على معنى ما سبقه.

- 12- تدريب

ضع دائرة حول الإعراب الصحيح لما تحته خطّ فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ الأنبياء/ 52.

أ- ما: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، وهذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع خبر. والتماثيل: خبر ثان مرفوع.

ب- ما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وهذه: اسم إشارة مبتدأ ثانٍ والتماثيل خبر للمبتدأ الثاني، وجملة: هذه التماثيل: خبر لاسم الموصول.

ج- ما: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ. واسم الإشارة خبر عنه، والتماثيل: بدل من اسم الإشارة مرفوع.

2. ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ الأنبياء/ 38.

أ- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ب- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

3. ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ طه/ 20.

أ- هي: ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ و: حيّة: بدل من: هي، والخبر محذوف بعد إذا المفاجأة.

ب- هي: ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، و: حيّة: خبر عنه، ولم يرد في القرآن الكريم مبتدأ بعد (إذا المفاجأة) إلاّ وخبره ثابت ومذكور بعده.

4. ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ فاطر/ 3.

أ- من خالق: جار ومجرور في محلّ رفع خبر مقدّم.

ب- من: حرف جرّ زائد. خالق: مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً. والذي جوز مجيء المبتدأ نكرة وقوعه بعد استفهام.

5. ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ آل عمران/ 154.

أ- طائفة الأولى: مفعول به منصوب، والثانية: معطوف على الأولى.

ب- طائفـة الأولى: مفعـول به لـ "يغشى" منصوب. والثانية: مبتدأ مرفوع خبر جملة: "قـد أهمـتهم أنفـسهم"، والذي جوّز مجيء النكرة "طائفة" مبتدأ، وقوعه بعد واو الحال.

ج- طائفة الأولى فاعل لـ: "يغشى"، والثانية: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهم طائفة.

6. ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ يس/ 41.

أ- آية: خبر لكان المحذوفة واسمها والتقدير: كانت لهم آيةً.

ب- آية: مبتدأ مرفوع خبره: شبه الجملة: لهم.

ج- آيـة خـبر مقـدم وجـوباً لأنه مسند إلى المصدر المؤول من (أنّ) المفتوحة الهمزة ومعموليها. والتقدير: حملُنا ذريتهم آية لهم.

7. ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ الـبروج/ 14-16.

أ- ذو: خبر ثالث وهو مضاف العرش مضاف إليه.

المجيدُ: خبر رابع مرفوع.

فعال: خبر خامس مرفوع.

ب- ذو: خـبر ثالـث مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة والعرش مضاف إليه.

المجيدُ: صفة للعرشَ.

فعال: خبر رابع مرفوع.

8. ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾ البقرة/ 58.

أ- حطة: مبتدأ مرفوع خبره الجملة الفعلية بعده.

ب- حِطةٌ: خبر لمبتدأ محذوف جوازاً بعد القول.

9. ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ البقرة/ 68.

أ- ما اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع خبر مقدّم و: هي: ضمير منفصل مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر.

ب- ما اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ واجب التقديم خبره الضمير بعده.

10. ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ البقرة/ 78.

أ- اميّون مبتدأ خبره جملة: لا يعلمون الكتاب.

ب- اميّون مبتدأ مؤخر لتقدم الجار والمجرور المتعلقان بالخبر المحذوف.

11. ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ البقرة/ 88.

أ- غلف خبر عن المبتدأ: قلوبنا، وهو مشتق من: أغلفُ.

ب- غلف خبر عن المبتدأ قلوبنا، وهو جامد غير مشتق.

12. ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ ﴾ البقرة/ 114.

أ- أولئك اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ خبره المصدر المؤول من: أن والفعل: أن يدخلوها.

ب- أولئك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، خبره جملة: ما كان لهم أن يدخلوها. والمصدر المؤول في محل رفع اسم كان والتقدير: ما كان لهم دخولها.

13. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ البقرة/ 121.

أ- الذين: اسم موصول في محلّ رفع مبتدأ. وصلته جملة: آتيناهم الكتاب وجملة: يتلونه في محلّ رفع خبر للمبتدأ. و: أولئك: خبر ثانٍ عن المبتدأ: الذين.

ب- الذين: في محلّ رفع مبتدأ. ويتلونه: في محل نصب حال من الذين، وخبر الذين هو: اسم الإشارة أولئك.

14. ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ البقرة/ 134.

أ- جملة: قد خَلَتْ في محلّ رفع صفة إلى أمّة الواقعة خبراً عن المبتدأ: تلك.

ب- جملة: قد خلت، في محلّ رفع خبر للمبتدأ: تلك.

ج- جملة: قد خلت، في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ: تلك.

15. ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ البقرة/ 163.

أ- واحد: صفة لـ: الخبر: إله. والمبتدأ: إلاهكم.

ب- واحد: خبر ثانٍ للمبتدأ: إلاهكم.

16. ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ البقرة/ 178.

أ- الفاء واقعة في جواب الشرط، وإتباع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو إتباع.

ب- الفاء واقعة في جواب الشرط، و: إتباع: مبتدأ، والخبر محذوف متعلق بالجار والمجرور: بمعروف.

17. ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ البقرة/ 220.

أ- إصلاح مبتدأ، وخبره، خيرٌ.

ب- إصلاح مبتدأ. ولهم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف وخير خبر ثاني.

ج- إصلاح خبر والمبتدأ محذوف والتقدير: هو إصلاح.

18. ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ البقرة/ 229.

أ- إمساك: خبر لمبتدأ محذوف تقديرهُ: فهو إمساك.

ب- إمساك: مبتدأ والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

ج- إمساك: مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: فعليكم إمساك بمعروف.

19. ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة/ 238.

أ- أقرب: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو أقرب.

ب- أقربُ: خبر للمبتدأ المصدر المؤول منك أن والفعل، والتقدير: عفوكم أقربُ للتقوى.

20. ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ البقرة/ 254.

أ- هـم: ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب والظالمون: خبر للمبتدأ: الكافرون. مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ب- هـم: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ثان. والظالمون: خبره. والجملة الإسمية: هم الظالمون: في محلّ رفع للمبتدأ: الكافرون.

الفصل الثاني

نواسخ الجملة الإسمية

المبحث الأول

كان وأخواتها

1. ماهيتها وعملها، ودلالتها على الحدث.
2. عدّتها ودلالاتها.
3. أقسامها باعتبار شروط عملها.
4. أقسامها باعتبار التصرف وعدمه.
5. أقسامها من حث التمام والنقصان.
6. من أحكام كان.

المطلب الأول: ماهيتها

(كان) ونظائرها في العمل (أفعال)(1) ناسخة ناقصة تدخل على الجملة الإسمية. أما كونها (ناسخة)؛ فلأنها (تنسخ) حكم ركنيها الأساسين: المبتدأ والخبر، اي تغير كلاً منهما لفظاً وموقعاً إعرابياً معاً، أو موقعاً إعرابياً فقط. فهذه الأفعال لا تأثير لفظياً لها على المبتدأ، إذ يظل مرفوعاً، ولكنها تؤثر عليه (إعراباً) فيعرب اسماً لها بعد أن كان. مبتدأ وأما كونها (ناقصة)؛ فلأنها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في بيان معنى تام.

وعلى هذا فإنّ وظائفها النحوية تتحدد في أمرين:

الأول: أنّ المبتدأ يرفع بها تشبيها بالفاعل وينسب إلى أنه اسم لها.

وينصب الخبر تشبيهاً بالمفعول(2)، وينسب إلى أنّه خبرها مجازاً لا حقيقة؛ لأنه في الحقيقة خبر عن الإسم الواقع بعدها؛ لأنّ الأفعال لا يُخبر عنها.

---

(1) راي بعض النحاة أنها حروف، ولم يكتب لهذا الرأي القبول ينظر: الدنيوري ثمار الصناعة 328.

(2) ينظر:سيبويه: 1/ 45 ابن السراج: أصول النحو: 1/ 91-92.

أما دلالتها على الحدث، أو عدم دلالتها عليه فهو محلّ خلاف بين العلماء، ففي الوقت الذي اتفقوا فيه على دلالتها، أو دلالة أكثرها على الزمان، اختلفوا في دلالتها على الحدث، فمن قائل إنها مجردة من معنى الحدث، ومن قائل إنّها تدل على الحدث المطلق الذي يفيده الخبر(1).

ونرى أن أكثرها أفعال في اللفظ، وليست أفعالاً حقيقة(2) ودلالتها على الحدث دلالة مقيدة يفيدها حدثها مقصود اسناده إلى النسبة بين معموليها: إسمها وخبرها أي أن اسمها وخبرها يرجعان إلى معنى واحد، فحين نقول قوله تعالى:

﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ الكهف/ 98.

﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ الكهف/ 54.

لم يقتضِ قوله أن (الله) فعل (الكون) من (كان)، أو أنَّ (الإنسان) فعل (الكون)، ولكنّ محصول الكلام أنَّ (وعد ربي) أتى عليه زمانٍ وهو حقّ أي وجد اتصاف وعد ربي بالحق، وسيبقى كذلك أبداً. وأنَّ الإنسان أتى عليه زمان وهو أكثر الكائنات جدلاً. أي: وجد اتصاف الإنسان بالجدل الكثير.

ومما يجب التنبيه إليه أنه قد جرت عادة النحويين بإطلاق القول في كون هذه الأفعال تدخل على المبتدأ، فلا يبينون امتناع بعض المبتدآت من دخولها عليها... من ضمن ذلك

(1) ينظر هذا الخلاف في: الدنيوري ثمار الصناعة: 146-147، الرضي: 2/ 260، وابن مالك شرح التسهيل: 1/ 338-341 وحاشية الصبان: 1/ 235.

(2) قد يكون في بعضها معنى الحدث كـ (إنفك) في دلالتها على حدث: الانفكاك و (دام) التي لا تعمل إلا كونها صلة لـ (ما) المصدرية، ولو كانت مجردة و (دام) التي لا تعمل إلا كونها صلة لـ (ما) المصدرية، ولو كانت مجردة عن الحدث لم يقم مقامها اسم الحدث: (مدة دوامك).

المبتدأ الخبر عنه بجملة طلبية والمبتدءات المتضمنة معنى الاستفهام أو الشرط(1)، أو المبتدآت المقرونة بلام الإبتداء(2)، والمبتدأ المنوي قبل النعت المقطوع(3)، ومالا يتصرف(4) والمصدر المؤول الواقع مبتدأ(5)، والمبتدأ الواقع بعد لولا(6)، و(ما) التعجبية الإبتدائية(7)، فهذه وأمثالها من المبتدآت التي لا تفارقها الإبتدائية لا يجوز دخول كان أو إحدى أخواتها عليها.

وقبل شروعنا ببيان الأحكام الخاصة بإعمال (كان وأخواتها)، أو (ليس وما يعمل عمليها) و(إنّ وأخواتها) وغير ذلك مما يدخل على الجملة الاسمية ممّا ستتعرض إليه بالتفصيل لابدّ من التأكيد على أننا لا نستطيع بيسر أن نتبين طبيعة الأنماط التركيبية التي تأتي عليها الجمل المنسوخة، وتحديد مكوناتها الأساسية أعني (الاسم والخبر) وصورة كل منهما، وموقعه من الجملة المنسوخة وغير ذلك من الأحكام التركيبية، من غير أن نكون على وعي بوصف الجملة الاسمية نفسها وصفاً دقيقاً من حيث أحكام المبتدأ، أو الخبر، صورهما، ومواقعهما وإمكانات التصرف في رتبة كل منهما تقديماً، أو تأخيراً، وغير ذلك من الأحكام التي عرضنا لها في تحليل الجملة الاسمية، وما سنأتي عليه عبر دراستنا لهذه النواسخ.

---

(1) كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾الكهف/ 98. وقوله تعالى: ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦ ﴾ يوسف47.

(2) كقوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ﴾ يوسف/ 109.

(3) نحو: الحمدُ للهِ الواحدُ.

(4) كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ القصص/ 55.

(5) كقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ البقرة/ 237.

(6) كقوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ سبا/ 31.

(7) كقوله تعالى: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾البقرة/ 175.

المطلب الثاني: عدتها ودلالاتها:

عدّتها المتفق عليها ثلاثة عشر فعلاً هي:

كـان: وهـي أمّ الافعـالَ كلها؛ لأنّ سائرها تدخل تحت معنى الكون، وتفيد كان إذا كانـت ناقـصة اتصاف المسند إليه بالمسند في الماضي وأكثر ما يكون هذا الاتصاف على وجه الدوام. قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ مريم/ 64.

أي: إنـه كـان ولم يزل وهو كائنَ كذلك أبداً. وربكْ اسم كـان الناقـصة مـرفوع، وكان الخطاب في محل جر مضاف إليه، و: نسياً خبر كان منصوب.

وقال تعالى:

﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولاً ﴾ الفرقان/ 29.

أي: أنه كذلك ماضياً وأبداً و: الشيطانْ اسم كان مرفوع، و: خذولاً خبرها منصوب.

وقد يكون اسم كان ضميراً متصلاً، كقوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ الانبياء/ 54.

فـ: كنـتمْ مـن: كان الفعل الماضي الناقص، والتاء ضمير متـصل مـبني علـى الـضم في محـلّ رفـع اسمهـا، والمـيم للجماعـة، والجـار والمجـرور: في ضلالْ متعلقان بخبر كان المقدر.

وقد يكون اسم كان ضميراً مستتراً. كقوله تعالى:

﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ مريم/ 21.

فاسم كان ضمير مستتر تقديره: هو للدلالة على أمر الله في أن يكون لمريم – عليها السلام – ولد، أمراً خبر كان، و: مقضياً نعت له.

2/ 3/ 4/ 5/ 6/ 7

امسى/ أصبح/ أضحى/ ظلّ/ بات/ صار

وهذه ما عدا (صار) تفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في الوقت المفهوم من الفعل.

فأمسى: تفيد اتصافه به في المساء.

وأصبح: تفيد اتصافه في الصباح.

وأضحى: تفيد اتصافه به في الضحى.

وظلّ: تفيد اتصافه به في وقت الظلّ، وذلك يكون نهاراً.

وبات: تفيد اتصافه به في وقت المبيت وذلك يكون ليلاً.

وعلى هذا الوصف يمكن أن نقرر الآتي:

أ- أنّ: (امسى وأصبح) أختان يجريان في النقصان والتمام مجرى كان كما سنرى. قال تعالى:

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ القصص/ 10.

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ الأعراف/ 78، 91.

فـ: فؤادُ اسم أصبح مرفوع و: أمّ مضاف إليه مجرور وهو مضاف، و: موسى مضاف إليه مجرور، و: فارغاً خبر أصبح.

وفي آيتي الإعراف جاء اسم: (أصبح) ضميراً متصلاً هو واو الجماعة، و: جاثمين خبر منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم(1).

(1) لم ترد (أمسى) ناقصة في القرآن الكريم.

ب- وأنَّ: (أضحى وظلَّ) أختان لوقوعهما في النهار، إلاّ (أضحى) لصدر النهار، ومثابة: (ظل) في النهار مثابة:(باتَ) في الليل.

قال تعالى(1):

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ النحل/ 58.

فـ: ظلّ من أخوات كان، ماضٍ مبني على الفتح، و: وجهُه اسم ظلّ مرفوع، والضمير المتصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

و مسوداً خبر: ظلّ منصوب. والمعنى: صار وجهه مسوّداً.

وقال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ الفرقان/ 64.

فـ: يبيتونْ مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع اسم: بات، و: سجّداً خبر بات منصوب، و: قياماً عطف عليه.

ج- و: (بات وصار) أختان لاعتلال العين منهما.

ومعنى (صار) التحول من حال إلى حال(2).

وقد يتناسى معنى الزمن المعين في أمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وبات، لتستعمل كلُّها في معنى: صار.

وقد تقع (كان) موقع صار. قال تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ آل عمران/ 110.

---

(1) لم ترد: أضحى في القرآن الكريم ناقصة.

(2) لم ترد: صار في القرآن الكريم ناقصة.

أي: صرتم كذلك(1):

ويجوز أن تكون: كان زائدة، والمعنى: أنتم خير أمّة(2).

وقال تعالى:

﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ هود/ 43.

أي: صار. وقد تستعمل كان بمعنى صار دالة على التحوّل من وصف إلى آخر قال تعالى:

﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ الواقعة/ 5.

فـ: (كان) فعل ماضٍ ناقص بمعنى: صار والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلَّ لها من الإعراب، واسم كان محذوف جوازاً تقديره: (هي). عائد على (الجبال، و: (هباءً) خبر كان، منصوب، و: (منبثاً) خبر ثاني.

8/ 9/ 10/ 11/ 12:

ما دام/ مازال/ ما انفك/ ما فتىءَ/ ما برح.

ومعنى: (مادام): استمرار اتصاف المسند إليه (المبتدأ) بالمسند (الخبر) على وجه الدوام، ولذلك تقدّر تقدير الظرف من الزمان.

قال تعالى:

﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم/ 31.

فـ: مادامُ فعل ماضٍ ناقص، والضمير المتصل مبني على الضم في محل رفع، اسم: مادام، و: حيًّا خبرها منصوب، والتقدير على الظرفية الزمانية: أوصاني بالصلاة والزكاة مدّةَ حياتي.

---

(1) ينظر: العكبري إعراب القرآن 1/ 145، وابو حيان: البحر المحيط، 3/ 28.

(2) وينظر: سيبويه: 2/ 155، والمبرد: المقتضب: 4/ 116، النحاس: إعراب القرآن: 1/ 175.

ومعنى: (مازال) (1)، و (ما انفك) (2) و(ما فتئ) و (ما برح) ملازمة المسند المسند إليه على وجه الدوام والاستمرار.

قال تعالى:

﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ الأنبياء/ 15.

فـ: تلكَ اسم إشارة في محلّ رفع اسم: (مازال) والتاء: تاء التأنيث الساكنة، و: دعواهم: دعوى: خبر: مازال منصوب وعلامة نصبه الفتحة التي منع من ظهورها التعذر. والضمير في محلّ جرّ مضاف إليه. ويجوز أن تكون تلكَ في نصب خبراً مقدماً، و: دعواهم في موضع، رفع يوصفها اسماً لـ مازال(3).

واعلم أن (زال) التي تعمل عمل (كان) مضارعها: (يزال)، أمّا: زال يزول، ففعل تام من ذوات الواو لا الياء.

قال تعالى:

﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ إبراهيم/ 46.

فـ: تزولُ فعل مضارع تام مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و: الجبالُ فاعل مرفوع.

وقال تعالى:

﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف/ 85.

فـ: تفتؤُ فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، عائد على أبي يوسف – عليهما

---

(1) لم تستعمل (ما إنفك) في القرآن الكريم.

(2) إذا سبقت (زال) بـ (لا) أفادت معنى الدعاء نحو: لا زال عمرك مديداً، هذا مع الفعل الماضي، أما مع المضارع فيجوز النفي بـ (ما) أو (لا) فتقول: ما يزال الأمر معلقاً، أو: لا يزال ....

(3) ينظر النحاس إعراب القرآن: 3/ 47.

السلام – وجملة: تذكرُ يوسفَ من الفعل المضارع وفاعله المستتر وجوباً، والمفعول به في محلّ نصب خبر: تفتؤ. ويقال: فتأتُ وفتئتُ أفعل ذلك، أي: ما زلت، وقد أضمرت (لا) في الآية الكريمة(1).

وقال تعالى:

﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ طه/ 91.

فـ: نبرحْ مضارع ناقص منصوب ب، لَنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم: نبرح ضمير مستتر وجوباً تقدير: نحن. و: عاكفينْ خبر: نبرح. أو أنّه منصوب على الحال(2).

- 13-

ليس

وهذا الفعل مفرد وحده في هذا الباب. وهو مخصوص بنفي الحال(3) على الأغلب، ولا مانع أن ينفي الماضي والمستقبل(4)، إذا قيّد بما يفيد المضي أو الاستقبال(5).

وقد ثبت لدى أغلب النحويين فعلية (ليس) باتصال الضمائر بها.

---

(1) لم يمنع اشتراط النحاة كون مجيء بعض الأفعال الناقصة منفية بحرف نفي أن يحذف هذا الحرف النافي كما هو الحال في آية يوسف.

(2) ينظر: الدينوري إعراب القرآن: النحاس 3/ 39.

(3) ينظر: ثمار الصناعة: 330.

(4) ينظر: المرادي الجنى الداني:ص499، وابن هشام:مغني اللبيب: 386 والسيوطي همع الهوامع: 1/ 115.

(5) يمكن القول: ليس محمدٌ مسافراً غداً/ أو: امسِ ولم يرد مثل هذا في القرآن الكريم.

قال تعالى:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَـٰذَا بِٱلْحَقِّ ﴾ الأنعام/ 30.

﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ آل عمران/ 36.

﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ آل عمران/ 113.

﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ الأحزاب/ 32.

فـ: هـذا في آية الأنعام اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع اسم ليس، الباء حرف جرّ زائد: والحق خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً، والتقدير: أليس هذا حقاً.

و: الذكرُ في آية آل عمران: اسم ليس مرفوع، و: كالأنثى جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدر بـ: كائناً.

و: ليسوا في آيـة آل عمران: فعل ماضٍ جامد مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع اسم ليس و: سواءً خبر ليس منصوب.

و: لستُنّ في آية الأحزاب من (ليس) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله ضمير رفع هو (تا)، وهو في محلّ رفع اسم (ليس) والجار والمجرور: كأحدٍ متعلقان بالخبر المقدر بـ، كائنات.

ولم يقل تعالى: كواحدة، لأن: (أحداً) نفي عام يقع للمذكر والمؤنث، والجميع على لفظ واحد.

المطلب الثالث: أقسامها باعتبار شروط عملها:

تنقسم هذه الأفعال الثلاثة عشر(1) باعتبار شروط عملها على ثلاثة أقسام هي:

الأول- ما يعمل من غير شروط أي موجباً وغير موجب، صلة وغير صلة وهي: كان/ ظل/ بات/ أصبح/ أمسى/ اضحى/ صار/ ليس.

والثاني- ما يعمل بشرط كونه منفياً أو منهياً عنه وهو أربعة: زال/ انفك/ فتئ/ برحَ.

مع تقييد (زال) بكون مضارعها: (يزال) احترازاً من زال بمعنى: (تحول) فمضارعه: (يزول) واحترازاً من (زال الشيء) بمعنى (عزله) والمضارع (يزيل).

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ هود/ 118.

بتقدم النفي بـ (لا) على: يزالون الفعل الناقص المرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع اسمها، و: "مختلفين" خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

والثالث: ما يشترط في عمله تقدم (ما المصدرية) الظرفية) عليه وهو: (دام)، وقد استشهدنا لها.

---

(1) الحقت بها أفعال كثيرة كـ: رجع، وعاد، وغدا ورام، وآض، و: ونى وتبدل، وجار، واستحال، وتحول، وارتد، وانقلب، إذا كانت بمعنى الأفعال التي عملت من غير شروط.

والأحسن عدّ هذه الأفعال أفعالاً تامة والمنصوب بعدها حال. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾ الأعراف/ 150.

فـ: "بصيراً" و: "غضبان" و: آسفاً أحوال من فاعل: ارتد و: "رجع" وهما فعلان تامان لا ناقصان.

المطلب الرابع: أقسامها باعتبار التصرف وعدمه:

تنقسم هذه الأفعال من حيث تصرفها، أو عدم على ثلاثة أقسام هي:

1. مالا يتصرف مطلقاً، وهو: ليس، ودام فلا يأتي منهما مضارع، ولا أمر أما دام، يدوم، دُم، فهو فعل تام لا ناقص.
2. ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، فلا يأتي منه سوى الماضي المضارع، وليس منه فعل أمر، وهو: مازال، وما انفكّ(1)، وما فتئ، وما برح.
3. وما يتصرف مطلقاً ماضياً، ومضارعاً، وأمراً(2)، وهو: كان، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظلّ، وبات، وصارَ.

وتصرف بعضها تصرفاً مطلقاً يؤكدّ فعليتها لأن فعل الأمر لا يُبنى مما لا دلالة فيه على الحدثْ (3) وأكثر تصرفاً (كان) إذ يأتي منها: الماضي، والمضارع، والأمر، قال تعالى:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ الأحزاب/ 27، والفتح/ 21.

﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ النساء/ 137.

﴿ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ النساء/ 135.

فلفظ الجلالة في آية الفتح اسم كان و: قديراً خبرها، وهي بصيغة الماضي الذي قصد به الدوام.
و: يكنْ في آية النساء فعل مضارع مجزوم بـ لمْ وعلامة جزمه السكون وقد حذفت الواو لالتقاء الساكنين ولفظ الجلالة اسمها، وخبرها.

---

(1) قد يأتي من (انفك) اسم فاعل فيقال: مُنفك. نحو: المخلص ما منفكٌ متقناً عمله فـ: متقناً يجوز فيها النصب على الخبرية لاسم الفاعل: منفك.

(2) قد يأتي من بعض هذه الأفعال المصدر، واسم الفاعل فيأخذان حكم الماضي في العمل. مع الانتباه إلى إضافة المصدر إلى اسمه في المعنى نقول: أدهشني (صيرورة) العشب دواءً، ويسرني كون محمدٍ متفوقاً.

(3) ابن مالك: شرح التسهيل: 1/ 340.

المصدر المؤول من (أن) المضمرة وجوباً بعد الكون المنفي الذي دلت عليه لام الجحود، والتقدير: لم يكن الله مريداً غفرانهم. -والله أعلم-.

و: كونوا في آية النساء، فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمه، و: قوامين خبره منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

المطلب الخامس: أقسامها من حيث التمام والنقصان:

يأتي أكثر هذه الأفعال تاماً، أي مكتفياً بالمرفوع بعده على أساس أنه فاعل. ومن غير حاجة على خبر.

ويُستثنى من ذلك ثلاثة أفعال تلزم النقص، ولا ترد تامة وهي: ما فتئ (بكسر التاء مهموزاً) وما زال(1) وليس.

فـ(كان) تكون تامة في مواضع معينة سنأتي عليها لاحقاً. وتكون: أضحى، وأصبح، وأمسى تامات بأن يراد بهن الدخول في الضحى، والصباح، والمساء.

قال تعالى:

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/ 17.

فـ تمسون و تصبحون فعلان مضارعان تامان مرفوعان وعلامة رفع كل منهما ثبوت النون، لأنهما من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. أي: حين تدخلون في المساء، وحين تدخلون في الصباح.

---

(1) أجاز بعضهم مجيء (زال) تامة ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل: 1/ 341 – 342.

وتكـون (بـات) تامـة إذا أفـادت معنى: نزل بالقوم ليلاً، أو: بات القومَ، فتستعمل متعدية بالباء أو بغيرها(1).

وتكـون (صـار) تامـة إذا أريد بها معنى: رجع، أو معنى: ضمّ، أو قطع وفصل، أو انتقل. ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

وتتمّ: (دام) إذا أريد بها معنى: (بقى) و (استمر) كقوله تعالى:

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ هود/ 108(2).

وتتمّ: (برح) إذا أريد بها معنى: ذهب أو فارق أو ظهر(3).

وتتم: (انفك) إذا كانت بمعنى: انفصل، والمحلّ(4).

وتتم: (فتئ) إذا أريد بها معنى: كسر، وأطفأ(5).

المطلب السادس: من أحكام كان:

أ- نقصانها.

ب- تمامها.

ج- زيادتها.

د- أحكام تركيبية خاصة بها.

1. خبرها مجروراً.
2. دخول الواو على خبرها.
3. حذف نونها في حال المضارع.

---

(1) لم ترد (بات) في القرآن الكريم تامة.

(2) وقـد تكـون تامـة بمعنـى: يكـن كقول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: (نهى أن يُبال في الماء الدائم) أي: السـاكن.

(3) نحو: برح الخلفاء.

(4) نحو: فك الأسير.

(5) نحو: فتأته عن الأمر: كسرته، وفتأت النار: أكفأتها.

4. الحذف في جملة كان.

5. ترتيب مكونات الجملة المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها.

- أ -

نقصانها

كان الناقصة كما أسلفنا أمُّ هذه الأفعال ونقصانها يقتضي وجود اسم مرفوع، وخبر منـصوب لها، ولا تأثير لفظياً لكان الناقصة وأخواتها على المبتدأ، إذ يظل في حال الرفع، إلا إنّ وظيفـته الـنحوية هـي الـتي تـتغير، فيكون اسماً للفعل الناقص بعد أن كان (مبتدأ)، أما تأثيرهـا اللفظـي والإعرابي فواقع على الخبر، إذ تنسخه أي: تغير حركته الإعرابية من الرفع إلى النصب، وتغير وظيفته النحوية من كونه خبراً للمبتدأ إلى خبر للفعل الناقص.

مـع ملاحظـة أن يكون الخبر في محل نصب لا منصوباً، وذلك إذا كان جملة، أو شبه جملة.

قال تعالى:

﴿ وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ المؤمنون/ 110.

فـ: (كان) فعل ماضٍ ناقص، والضمير المتصل المبني على الـضم في محـلّ رفـع اسمهـا، والمـيم للجماعـة وجملـة: تضحكونَ من الفعل المضارع وفاعله في (محل) نصب خبر: كان.

وقال تعالى: ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ البقرة/ 67.

فـ: أكونَ مضارع ناقص منصوب بـ: أنْ المصدرية، واسمه مـستتر وجوباً تقديره: أنا، و: من الجاهلين جار ومجرور متعلقان بخبر (أكون) في محلّ نصب والتقدير: جاهلاً.

- ب -

تمامها

تأتي كان تامة إذا أفادت أحد المعاني الآتية:

1. إذا كانت بمعنى: حضر، أو وُجد. قال تعالى:

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ البقرة/ 280.

فـ: كانْ فعل ماضٍ تام مبني على الفتح بمعنى: حضر، و: (ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء

2. إذا كانت بمعنى: يحدث، أو يقع. ومنه قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ يس/ 82.

فـ: يكونْ – بالرفع(1) = مضارع تام فاعله مستتر جوازاً، والتقدير: فيحدث، أو يقع ما أراده سبحانه.

3. وتـتم كان إذا أفادت معنى: (كفل)، وتتعدى بـ (على)، ومصدرها: كيانة(2) وهناك مواضع أخرى لتمام كان لم يسعفها الشاهد القرآني(3).

---

(1) قرأ الكسائي وابن عامر: فيكونْ نصباً نسقاً بالفاء على: أن يقول له كنْ والباقون يرفعون على تقدير: هـو يكـونُ، وكـنْ فكـانَ ينظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة 544، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ابن خالويه: 2/ 241.

(2) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 1/ 341-342.

(3) لم ترد (بات) في القرآن الكريم تامّة.

- 8 -

زيـــادة كـــان

تختص كان من بين سائر أخواتها(1) بجواز زيادتها للتأكيد (وبلفظ الماضي)(2) فقط، بين:

1. المسند والمسند إليه(3).
2. أو صفة وموصوف(4).
3. بين ما التعجبية وفعل التعجب(5).
4. بَينَ الموصول وصلته. ومنه قوله تعالى:

﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ مريم/ 29.

فـ: صبياً حال، وكان زائدة، والتقدير: من هو في المهد، والعامل في الحال (الاستقرار). ويمكن عدّ كان بمعنى: وقع، و (صبياً) حال عامله (كان). وقيل في إعراب كان غير هذا(6).

والقول بزيادتها في هذه المواضع لا يعني عدم دلالتها على معنى أو زمان وإنما يعني أنها لا تعمل شيئاً، فليس لها في الجملة المعينة اسم، أو خبر.

---

(1) تحدث بعض النحاة عن زيادة: (أصبح وأمسى) وليس بشيء

(2) شذّ زيادتها بلفظ المضارع.

(3) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم. يقولون: لم يوجد كان أفضل منه.

(4) لم يرد منه شيء القرآن الكريم. يقولون: لهم هناك بسعي كان مشكور.

(5) لم يرد منه شيء القرآن الكريم. يقولون: ما كان أحسن محمداً.

(6) ينظر: النحاس: إعراب القرآن 3/ 11

- ﻫـ -

أحكام تركيبية خاصة بكان

1. مجيء خبرها مجروراً:

يجوز في خبر كان على قلة أن يأتي مجروراً بحرف جر زائد للتأكيد هو الباء، بشرط أن يتقدمها نفي، أو نهي.

ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم(1) بخلاف زيادة الباء في خبر (ليس) فهو كثير كما سنأتي عليه لاحقاً.

؟2 دخول الواو على خبرها:

يجوز دخول الواو على خبر (كان) بشروط ثلاثة هي:

أ- أن تكون بصيغة الماضي، أو المضارع.

ب- أن يسبقها نفي.

ج- أن يقترن خبرها جملة اسمية مسبوقة بـ (إلاّ) بإلاْ.

ولم ترد على هذه الصورة في القرآن الكريم(2).

3. حذف نونها في حال المضارع:

تختص كان دون سائر أخواتها بجواز حذف لام مضارعها الساكن جزماً، بشرط الا يكون بعده ساكن. قال تعالى:

﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ النحل/ 120.

---

(1) تقول: ما كان المخطيء بمتعظ.

(2) تقول: ما يكون من مخلوق إلا وله أجل. يسبق (له) بالواو و: لهُ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم في رفع أجلك مبتدأ مؤخر، والجملة الإسمية في محلّ نصب خبر كان.

فـ: يكُ فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون وحـذف الواو من: يكون، لالتقاء الساكنين، وحذف نون المـضارع للتخفـيف. واسـم (يك) محذوف جوازاً، و: من المشركين جار ومجرور متعلق بالخبر المقدر بكائن، أو نحوه.

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ النحل/ 127.

فــ: تكُ فعل مضارع ناقص مجزوم بـ: لا الناهية الجازمة، وحذف الواو منه لالتقاء الساكنين، وحذفت نون المضارعة للتخفيف.

واسـم يـكُ محـذوف وجوباً تقديره: (أنت)، و: في ضيقٌ متعلق بالخبر المحذوف، في محلّ نصب.

فـإنْ ولي سـاكن امتنع الحـذف عند فريق من النحاة، ولم يمتنع عند آخرين، وترجَّح قـول الذين، يجيزون الحذف؛ لأنّ النون إنما تحذف للتخفيف، وثقل اللفظ بثبوتها قبل ساكن أشدّ من ثقله بثبوتها دون ذلك، فالحذف حينئذٍ أولى، إلا أنَّ الثبوت دون ساكن، ومع ساكن أكثر من الحذف، فلذلك جاء القرآن بالثبوت مع الساكن في قوله تعالى(1):

﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ النساء/ 137.

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ البينة/ 1.

(1) ينظر: ابن مالك: شرح التسهيل 1/ 366.

المطلب السابع: الحذف في جملة كان:

أ- تحذف كان مع الاسم ويبقى الخبر. ويكثر ذلك بعد (إن) و (لو) الشرطيتين(1) ويمكن عدّ قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

يونس/ 37.

شاهداً على حذف: كان واسمها مع بقاء الخبر دليلاً على هذا الحذف.

فـ: تصديقٌ خبر لكان المحذوفة واسمها، والتقدير: ولكن كان هو تصديقَ أي: القرآن الكريم.

ويجوز رفع (تصديق) على تقدير: ولكنَ هو تصديقُ(2).

ب- ويمكن على قلة حذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها(3).

ج- ويمكن أيضاً حذف كان ومعموليها(4).

المطلب الثامن: ترتيب مكونات الجملة المنسوخة بكان أو أحدى أخواتها:

أ- الأصل في ترتيب مكونات الجملة المنسوخة على النحو الآتي:

الفعل الناسخ + الاسم + الخبر.

قال تعالى: ﴿ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴾ المزمل/ 18.

---

(1) ومنه قول الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم-: الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيراً، وإنْ شراً فشرٌ والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خيرٌ، وإنْ كان عملهم شراً فجزاؤهم شرٌ. وقوله –صلى الله عليه وسلم– اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد أي: ولو كان الملتمس خاتماً من حديد

(2) وينظر: إعراب للنحاس القرآن: 2/ 148.

(3) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

(4) لم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ التوبة/ 62.

بتقدم: كان فاسمها: وعدهُ فخبرها: مفعولاً وواو الجماعة اسم، فالخبر: مؤمنين

ب- يجوز تقدم الخبر على الاسم. قال تعالى:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ البقرة/ 272.

فـ: حقاً خبر كان مقدم، واسمها: نصرُ المؤمنينَ مؤخر.

وقال تعالى:

﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ ﴾ البقرة/ 272.

فاسم ليس هو: هداهمْ من: هُدى وما أضيف إليه مرفوع، وقد تقدم عليه الجار والجرور المتعلق بالخبر المقدر بـ (كائناً) أو نحوه.

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ ﴾ النمل/ 48.

فـ: في المدينةْ جار ومجرور متعلق بخبر كان المقدر بـ (كائناً) أو (موجوداً)، و: تسعةُ اسم كان مؤخر، و: رهطٍ مضاف إليه مجرور.

ويمتنع تقديم الخبر على الإسم في: مازال وأخواتها عليهنّ.

ج- يجوز تقديم معمول خبر بعض الأفعال الناسخة عليها. والأصل في هذا المعمول أن يتأخر عن عامله، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴾ الكهف/ 51.

فـ: متخذاً خبر كان منصوب وهو اسم فاعل من: (اتخذ) عمل فيما بعده فـ: المضلينْ مفعول به لاسم الفاعل متخذاً، و: عضداً مفعول ثانٍ لاسم الفاعل.

اما قوله تعالى: ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف/ 177.

فـ: أنفسهمْ مـن: أنفسَ ومـا أضـيف إليه مفعول به لـ يْظلمـونْ و: يْظلمـونْ جملة فعلية في محلّ نصب خبر كان. واسم كان هو الضمير المتصل بها، أي: واو الجماعة. وقد تقدم معمول يْعملونْ على الفعل الناسخ: كان.

وقال تعالى:

﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود/ 8.

فـ: يْومْ منصوب بخبر ليس: مْصروفاً ويستدلّ بهذا مَن يجيز تقـديم خـبر لـيس علـى ليس، وذلك أنّه إذا جاز تقديم معمـول خـبرها علـيها كان ذلك دليلاً على جواز تقديم خـبرها، إذْ المعمـول تابـع للعامل، فلا يقع إلا حيث يقع العامل(1).

ويمكـن جعـل يْوماً منصوباً بفعل مضمر، لأن ما قبله: ما يحبسهُ فيوم يأتيهمْ جواب، كأنّه قيل: يعرفون يوم يأتيهم، و ليس مصروفاً جملة حالية مؤكدة أو مستأنفة.

ويجوز أن يكون: يْومْ مبتدأ مبني لإضافته إلى الجملة، وذلك سائغ مع المضارع كسوغه مع الماضي(2).

(1) الكشاف: الزمخشري: 2/ 392. وينظر: الجرجاني: المتقصد في شرح الايضاح: 1/ 407.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل: 1/ 354.

(تطبيقات مقالية)

ضع دائرة حول رمز المقولة الصحيحة فيما يأتي:

س1:

أ- للأفعال الناسخة تأثير لفظي على المبتدأ أو الخبر اللذين تدخل عليهما.

ب- للأفعال الناسخة تأثير لفظي على الخبر فقط. ولا تأثير لها على المبتدأ لفظياً، أو إعرابياً.

ج- للأفعال الناسخة تأثير إعرابي على المبتدأ إذ يصير اسماً لها، وتأثير لفظي وإعرابي على الخبر حيث يُنصب، ويصير خبراً لها لا إلى المبتدأ.

س2:

أ- إنّ الأفعال الناسخة أفعال دالة على الزمان والحدث معاً.

ب- لا دلالة للأفعال الناسخة على الزمان أو الحدث.

ج- دلالة الأفعال الناسخة على الزمان دلالة ثابتة لا خلاف فيها، أما دلالتها على الحدث فهي محل خلاف نرى أنّ الأقرب إلى الأخذ به هو الرأي القائل أن دلالة هذه الأفعال على الحدث دلالة مقيدة.

س3:

أ- يمتنع دخول الأفعال الناسخة على الجملة الاسمية التي فيها المبتدأ اسم معرفة، والخبر نكرة.

ب- يمتنع دخول الأفعال الناسخة على المبتدأ المبخر عنه بجملة طلبية.

ج- لا يجوز دخول الأفعال الناسخة على المبتدأ إذا كان مصدراً مؤولاً.

د- لا يجوز دخول الأفعال الناسخة على المبتدأ المتضمن معنى الاستفهام أو الشرط.

س4:

أ- تفيد: أمسى وأصبح وأضحى، وظلّ، وبات الدلالة على الزمن المطلق.

ب- تفيد هذه الأفعال الناقصة اتصاف المبتدأ بالخبر في الوقت المفهوم من الفعل: أو صباحاً، أو ضحى، أو ليلاً.

س5:

أ- اضحى وامسى أختان لوقوعهما في المساء أو الضحى.

ب- هما اختان لوقوعهما في أول النهار.

ج- اضحى وظلّ إختان لوقوعهما في النهار.

س6:

أ- بات وصار أختان في اعتلال عين كلّ منهما.

ب- صار وليس أختان في اعتلال عين كل منهما.

س7:

أ- معنى: مادام وما زال، وما إنفك، وما فتيء، وما برح ملازمة الخبر للمبتدأ ملازمة دائمة مستمرة.

ب- ليست الملازمة في هذه النواسخ ملازمة دائمة ومستمرة، وإنما هي منقطعة.

س8:

أ- الفعل الناسخ الذي يكون من أخوات كان هو: زال مضارعه: يزول.

ب- الفعل الناسخ الذي يكون من أخوات كان هو: زال مضارعه: يزال.

ج- الفعل الناسخ الذي يكون من أخوات كان هو: زال مضارعه: يزيل.

س9:

أ- ليس فعل ناقص جامد مخصوص بنفي الحال فقط.

ب- هو مخصوص بنفي الحال على الأغلب، ويمكن أن ينفي الماضي والمستقبل.

س10:

أ- ترجح كون (ليس) فعلاً ناقصاً، لأنّه مضارع.

ب- ترجح كونها كذلك لاتصال ضمائر الرفع بها.

س11:

أ- كلّ النواسخ تعمل من غير شروط.

ب- الذي يعمل من غير شروط هو: زال/ وبرح/ وفتيء/ وانفك.

ج- الذي يعمل من غير شروط هو: كان، وظلّ، وبات، وامسى، واصبح، واضحى، وصار، وليس.

س12:

أ- يشترط في زال، وانفك، وفتئ، وبرح كي تعمل في الجملة الإسمية، وتكون ضمن دائرة هذه الأفعال الناسخة تقدم: استفهام.

ب- يشترط فيها تقدم: نفي، أو نهي.

ج- يشترط في (دام) تقدم: ما المصدرية الظرفية.

د- يشترط في (دام) تقدم: ما النافية.

س13:

أ- كلّ الأفعال الناسخة متصرفة تصرفاً مطلقاً في الماضي والمضارع، والأمر.

ب- بعض الأفعال يتصرف تصرفاً مطلقاً.

ج- ليس، ودام من الأفعال الناسخة لا يتصرف مطلقاًن فلا يأتي منه مضارع، أو أمر.

س14:

أ- ترد كان تامة مكتفية بالمرفوع بعدها على أنه فاعلٌ لها.

ب- ترد: اضحى، وأصبح، وأمسى تامات إذا أريد بهنّ الدخول في الضحى، والصباح، والمساء.

ج- لا تأتي (بات) تامّة مطلقاً. وكذلك: (صار) و(دام).

س15:

أ- لا يجوز أن ترد (كان) زائدة.

ب- يجوز أن ترد (كان) زائدة للتوكيد بين الملازمين.

ج- يجوز حذف نون كان في حال المضارعة بعد جازم.

د- يجوز أن تحذف كان مع الاسم ويبقى الخبر بعد (إنْ) و (لو) الشرطيتين.

هـ- لا يجوز حذف كان وحدها ويبقى الاسم والخبر.

و- لا يجوز حذف كان ومعموليها.

س16:

أ- الأصل في الجملة المنسوخة هو: الفعل الناسخ + الاسم + الخبر.

ب- يجوز تقديم اسم كان عليها وعلى الخبر.

ج- يجوز تقدم خبر كان على الاسم.

س17:

أ- يجوز تقدم خبر (ليس) على اسمها.

ب- لا يجوز تقدم خبر (ليس) على اسمها.

س18:

أ- يجوز تقدم خبر (مازال) وأخواتها على الاسم.

ب- لا يجوز مطلقاً تقدم خبر (مازال) على الاسم.

س19:

أ- يجوز تقديم معمول خبر بعض الأفعال الناسخة عليها.

ب- لا يجوز تقديم معمول خبر بعض هذه الأفعال عليها مطلقاً.

س20:

أ- لكل فعل من الأفعال الناسخة دلالة محددة لا يخرج عنها مطلقاً.

ب- أكثر الأفعال الناسخة يخرج إلى دلالات متعددة على وفق الدلالة العامة للتركيب المعين.

تطبيقات نصية

ت: -1-

قال تعالى:

1. ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦ ﴾ التوبة/ 7.
2. ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ الإسراء/ 27.
3. ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ الحج/ 55.
4. ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ التين/ 8.
5. ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ الإسراء/ 78.
6. ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ النساء/ 18.
7. ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة.
8. ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف/ 85.
9. ﴿ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 69.
10. ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ ﴾ طه/ 91.
11. ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم/ 31.

أكمل الفراغات المؤشر عليها بالنقاط في المخطط الآتي:

رقم الآية	الفعل الناسخ	اسمه	خبره	شروط عمله
1.	يكون	------	مقدر متعلق بالجار والمجرور للمشركين	يعمل من غير شروط كذلك.
2.	----	واو الجماعة	------	كذلك
3.	لا يزال	الذين	-------	يعمل بشرط تقدم النفي
4.	ليس	-------	بأحكم: الباء حرف جر زائد و: أحكم مجرور لفظاً منصوب محلاً	يعمل من غير شروط.
5.	كان	مستتر جوازاً عائد على قرآن الفجر	-------	يعمل من غير شروط
6.	ليس	-------	--------	يعمل من غير شوط
7.	ظلّ	الضمير المتصل فيها.	--------	يعمل من غير شروط.
8.	كان بصيغة الأمر	ياء المخاطبة	--------	يعمل من غير شروط.
9.	----	-------	عاكفين	يعمل بتقدم نفي
10.	مادام	-------	---------	يعمل بتقدم (ما) المصدرية الظرفية.

ت: -2-

اختر المعنى الصحيح للفعل الناقص فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ الشعراء/ 4.

أ- ظلت بمعنى اتصاف اسمها بخبرها بالزمان الدائم.

ب- ظلت بمعنى: صارت.

2. ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾آل عمران/ 103.

أ- كنتم: بمعنى صرتم.

ب- بمعنى: وجدتهم في الزمن الماضي.

ج- بمعنى: انقطاع ما كان.

3. ﴿ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ يوسف/ 96.

أ- ارتدَّ بمعنى: الدوام.

ب- ارتدَّ بمعنى: صار.

4. ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف/ 85.

أ- تفتؤ: بمعنى أصبح.

ب- بمعنى: لا تزال (الدوام والاستمرار).

ج- بمعنى: صار.

5. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ النساء/ 1.

أ- كان دلّت على الاتصاف في الماضي.

ب- دلّت على دوام مضمون الجملة إلى زمن النطق بها دون تعرض لانقطاع.

ج- دلّت على الانقطاع.

6. ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ آل عمران/ 103.

أ- اصبح دلّت على ثبوت مضمون الجملة في الصباح.

ب- دلت على معنى: صار.

7. ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ البقرة/ 213.

أ- كان بمعنى: اتصاف اسمها بالخبر على سبيل الدوام.

ب- كان بمعنى اتصاف اسمها بالخبر في الزمن الماضي.

8. ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ النساء/ 105.

أ- تكن بمعنى اتصاف اسمها بالخبر على سبيل الدوام.

ب- تكن بمعنى اتصاف اسمها بالخبر في الزمن المستقبل

9. ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ الفرقان 194.

أ- تكون بمعنى اتصاف اسمها بالخبر على سبيل الاستمرار والدوام.

ب- بمعنى اتصاف اسمها بالخبر على في الزمن الحالي.

10. ﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ آل عمران66.

أ- ليس أفادت نفي اتصاف اسمها بمعنى الخبر في الزمن المستقبل.

ب- ليس أفادت نفي اتصاف اسمها بمعنى الخبر في الزمن الحالي.

11. ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود/ 8.

أ- ليس أفادت النفي في الزمن الماضي.

ب- أفادت النفي في الزمن المستقبل الآن الآية الكريمة تتحدث عن يوم القيامة الآتي:

12. ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ المائدة/ 24.

أ- أفادت (ما دام) الدلالة على الزمن الماضي.

ب- أفادت الدلالة على الدوام الذي قد يُقطع، أي: مدةَ دوامهم فيها.

ت -3-

في الآيات الكريمة الآتية أفعال استعمل بعضها تاماً، وبعضها ناقصاً، اختر الصحيح في هذا الاستعمال.

قال تعالى:

1. ﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ الإسراء/ 50.

أ- الفعل كُونوا ناقص بصيغة الأمر.

ب- هو تام بصيغة الأمر.

2. ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ ﴾ الرعد/ 31.

أ- لا يزال: فعل ناقص. اسمه: الذين.

ب- لا يزال: فعل تام فاعله: الذين.

3. ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ الواقعة/ 65.

أ- ظلّ: فعل تام فاعله الضمير المتصل به والميم للجماعة.

ب- ظلّ فعل ناقص اسمه الضمير المتصل به.

4. ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ الشورى/ 53.

أ- تصير: فعل ناقص اسمه: الأمور.

ب- تصير تام فاعله الأمور.

5. ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ البقرة/ 280.

أ- كان: تامة بمعنى: حضر، فاعلها: ذو عسرة.

ب- كان: ناقصة، واسمها: ذو عسرةٍ.

- 4- ت:

اختر الوصف النحوي الصحيح لمكونات كلّ آية ممّا يأتي:

قال تعالى:

1- ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ الزمر/ 36.

أ- الفعل الناقص ليس، اسمه لفظ الجلالة، وخبره: عبده.

ب- الفعل الناقص ليس اسمه لفظ الجلالة، وخبرهُ: الجار والمجرور: بكافٍ.

ج- الفعـل الناقص الجامد ليس اسمه: لفظ الجلالة. وخبرهُ: مجرور لفظاً منصوب محلاً هو: كافٍ.

2. ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء/ 69.

أ- جاء الفعل الناقص (كان) بصيغة الأمر، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع اسمه، و: برداً خبر.

ب- الفعل ليس ناقصاً، لأنَّ: برداً حال وليس خبراً.

3. ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ يونس/ 2.

أ- في الآية الكريمة حذف اسم كان، وبقي خبره فقط وهو: عجباً.

ب- في الآيـة الكـريمة توسـط خبر كان وهو: عجباً بين كان واسمها وهو: المصدر المؤول: أن أوحينا.

ج- في الآية اسم كان محذوف، والخبر جار ومجرور هو: للناس.

4. ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ آل عمران/ 31.

أ- في الآية الكريمة جاء اسم كان ضميراً متصلاً. ولفظ الجلالة خبر كان.

ب- في الآية الكريمة جاء اسم كان ضميراً متصلاً، وخبرها جملة فعلية، ولفظ الجلال مفعول: (تحبون).

5. ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ الروم/ 51.

أ- الفعل الناقص في الآية الكريمة هو: ظلّ واسمه: الضمير المتصل به وهو ما والجماعة، والجار والمجرور: من بعده متعلق بالخبر المقدر.

ب- الفعل الناقص في الآية الكريمة هو: ظلّ واسمه: واو الجماعة وخبره الجملة الفعلية: يكفرون، والجار والمجرور: متعلق بـ: يكفرون.

6. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ الأنفال/ 35.

أ- في الآية الكريمة استعمل كان تاماً، وصلاة: فاعل له، و: مكاءً: حال.

ب- في الآية الكريمة استعمل كان ناقصاً، وصلاة: اسم له، وخبره مكاءً لا يجوز تقديمه على الاسم لأنه محصور فيه بـ (إلاّ).

7. ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف/ 177.

أ- في الآية الكريمة تقدّم خبر كان وهو: أنفسهم عليها، وعلى اسمها وهو واو الجماعة المتصل بها.

ب- أنفسهمْ في الآية الكريمة مفعول به ليظلم من: يظلمون. وجملة يظلمون في محلّ نصب خبر: كان.

8. ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مريم/ 31.

أ- ما دام فعل ناقص متصرف تصرفاً ناقصاً، و: (ما) للنفي. واسم مادام: محذوف جوازاً وخبره: حيًّا.

ب- ما دام فعل ناقص غير متصرف، و: (ما) مصدرية ظرفية. واسم مادام ضمير الرفع المتصل بها، وخبره: حياً.

9. ﴿ إلا أن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ الأعراف/ 20.

أ- اسم تكون محذوف، وملكين: خبره.

ب- اسم تكون هو ألف الإثنين، وملكين: خبره.

10. ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ النمل/ 56.

أ- اسم كان: جواب، و: قومه: خبره.

ب- اسم كان مؤخر عن الخبر وهو المصدر المؤول من: أن قالوا وخبر كان متوسط بينها وبين اسمها وهو: جواب قومه.

11. ﴿ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ التوبة/ 74.

أ- الفعل (يك) في صيغة المضارع وحذفت نون (يكن) تخفيفاً. واسمه مقدر وخبره: خيراً، والتقدير: تكُ توبتهم خيراً لهم.

ب- الفعل (يك) في صيغة الماضي وحذفت نون (يكن) لالقاء الساكنين. واسمه محذوف جوازاً، وخبره: خيراً، والتقدير: تك توبتهم خيراً.

12. ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ النساء/ 38.

أ- يكن فعل تام حذفت الواو منه تخفيفاً، وفاعله: الشيطان وقرينا: حال. وقريناً الثانية: تمييز.

ب- يكن فعل مضارع ناقص حذفت الواو منه لالتقاء الساكنين: لأنه مجزوم لوقوعه فعل شرط لأداة شرط جازمة، و: قريناً: خبره وقريناً الثانية: تمييز.

تمرين - 5 -

أكمل الفراغ في المقولات المذكورة مع كلّ آية كريمة فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ فاطر/ 41.

تزول فعل .... لأنّه بمعنى الزوال، وفاعله ضمير متصل هو ....

2. ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ هود/ 43.

كان فعل ماضٍ ناقص، اسمه .... وخبره متعلّق الجار والمجرور .... والتقدير:

3. ﴿ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ مريم/ 5.

كان فعل .... ناقص، والتاء...... واسمه..... وخبره ....

4. ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ سبأ/ 40.

الآية شاهد على تقدم معمول خبر .... على كان واسمها وخبرها.

5. ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ البقرة/ 177.

الآية شاهد على تقدم معمول خبر .... على كان واسمها ومجيء الاسم مصدراً مؤولاً من .... لأنَّ المصدر المؤول من أعرف المعارف، اي أنه أكثر تعريفاً من: البرّ.

ويجوز رفع .... على أنه هو .... والخبر هو .... والأول أرجح.

6. ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ مريم/ 55.

في الآية فعلان .... خبر كل منهما .... جوازاً، وخبر الأول جملة .... وخبر الأول جملة .... وخبر الثاني ....

7. ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم/ 55.

الآية شاهد على مجيء: أمسى، وأصبح فعلين ....

8. ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ طه/ 97.

الآية شاهد على أنَّ الفعل الماضي .... فعل ناقص بمعنى: ....

9. ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يوسف/ 111.

في الآية شاهد على تقدم .... وهو .... على اسمها وهو ....

10. ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ الكهف/ 107.

التاء في كانت تاء .... واسم كان .... مرفوع وخبرها .... منصوب.

ضع علامة (✓) أو (×) إزاء كلّ إعراب لما تحته خط فيما يأتي:
قال تعالى:

1. ﴿ وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ يوسف/ 91.

أ- اللام للتوكيد. و: خاطئين خبر: كان منصوب، وعلامة نصبه الياء.

ب- اللام حرف جر. و: خاطئين اسم مجرور، والجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف.

2. ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ الأنبياء/ 15.

أ- اسم إشارة مبني على الفتح في محلّ نصب خبر: (مازال)، والتاء: في محلّ رفع اسم: مازال.

ب- اسم إشارة مبني على الفتح في محلّ نصب خبر: (مازال) مقدم، ودعواهم: اسم: (مازال).

ج- اسم إشارة مبني على الفتح في محلّ رفع اسم (مازال) و: دعواهمْ خبر: مازال، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها من الإعراب.

3. ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ الأحزاب/ 38.

أ- من: حرف جر زائد، و: حرج: اسم كان مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ب- من: حرف جر، و: حرج: اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر. واسم كان محذوف جوازاً تقديره: هو.

4. ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ القمر/ 21.

أ- كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ رفع اسم: كان مقدم وجوباً.

ب- اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب خبر: كان مقدم وجوباً. واسم كان: عذابي.

5. ﴿ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ الصف/ 14.

أ- أصبح: فعل ماضٍ، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل، و: ظاهرين: حال منصوب.

ب- أصبح فعل ماضٍ ناقص، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع اسم أصبح. و: ظاهرين: خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

6. ﴿ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾ الأعراف/ 166.

أ- قردةً: خبر كان الناقصة، و: خاسئين: حال.

ب- قردةً: خبر كان الناقصة، و: خاسئين: صفة للقردة.

ج- قردة: خبر كان الناقصة، و: خاسئين : خبر ثانٍ.

7. ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ مريم/ 20.

أ- فعل مضارع مبني على الضم في محلّ جزم.

ب- فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحذفت نون المضارع للتخفيف.

8. ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الروم/ 47.

أ- خبر كان مقدم على اسمها.

ب- مفعول مطلق منصوب.

9. ﴿ وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ الأعراف/ 177.

أ- مفعول به ليظلمون مقدم على كان واسمها وخبرها، لكونه معمول الخبر.

ب- خبر (كان) مقدم منصوب.

10. ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ الشورى/ 53.

أ- تصير: فعل مضارع ناقص، و: الأمور: اسمه مرفوع.

ب- تصير: فعل مضارع تام، و: الأمور: فاعل مرفوع.

11. ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ هود/ 107.

أ- خالدين: خبر: مادام الناقصة مقدم منصوب. و: ما: نافية.

ب- خالدين: حال منصوب، وما دام تامة. و: ما: مصدرية ظرفية.

12. ﴿ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴾ مريم/ 29.

أ- كان: زائدة بين الموصول وصلته، و: صبياً: حال منصوب.

ب- كـان: ناقـصة واسمهـا محذوف، وخبرها: صبياً. والتقدير من كان هو في المهد صبياً.

ج- كان ناقصة، واسمها محذوف، وخبرها الجار والمجرور والتقدير من كان كائناً في المهد صبياً.

و: صبياً: حال.

المبحث الثاني

(ليس والمشبهات بها)

1. في بعض أحكام ليس.
2. أخوات ليس.

أ- ما الحجازية.

ب- لا النافية.

ج- إنْ النافية.

د- لات النافية.

المطلب الأوّل:

مضى القول إنّ (ليس) فعل جامد يشبه الحرف(1)، يفيد معنى النفي في الحال، فهي مختصة بنفي الحال، إلاّ إذا قيدّت بما يفيد نفيها للماضي، أو الاستقبال، فتكون لما قيدت به(2).

وأكثر ما يكون خبرها مجروراً لفظاً بحرف جرّ زائد للتوكيد، وهو (الباء) غالباً. قال تعالى:

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ التين/ 8.

فلفظ الجلالة اسم ليس مرفوع والباء في: بْأحكمْ حرف جرّ زائد للتوكيد، و: (أحكم) خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً.

---

(1) لولا قبوله علامات الفعل لحكم عليه بالحرفية.

(2) مضى القول فيه والاستشهاد له وسيأتي ذكره لاحقاً أيضاً.

وقد يتقدم خبرها على اسمها، مثلما يتقدم الخبر على المبتدأ. كقوله تعالى:

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ الفتح/ 17.

﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ الواقعة/ 2.

فإسـم (ليس): حرجٌ و: كاذبةٌ وقد تأخرا لكونها نكرتين، وتقـدم الجـار والمجـرور المتعلق بالخبر المحذوف والمقدر بـ: حاصل، أو: كائن.

وقد يكون اسم ليس ضمير رفع متصل، وهو ما يؤكد فعلية هذا اللفظ، ولولا اتصاله بضمائر الرفع لعُدَّ حرفاً، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ النساء/ 94.

فـ: ليس: فعل ماضٍ جامد مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتّاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ رفع اسم ليس، و: مؤمناً خبر ليس منصوب.

وقـال تعـالى: ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران/ 113.

فإسـم (لـيس) الفعـل الماضـي الجامـد المبني على الضمّ لاتـصاله بواو الجماعة، هو واو الجماعة في محلّ رفع، و: سواءً خبر ليس منصوب(1).

---

(1) اختلفوا في إعراب: أمّةٌ فقيل إنها مبتدأ خبره: من أهل الكتاب ورأى آخرون أنّه فاعل لسواء، والتقدير: ليس تستوي أمةٌ. والأول عندنا أوجه، لأنّ الثاني يقتضي رفع أمة بسواء فلا يعود على اسم ليس شيء يرفع بما ليس جارياً على الفعل، ويُضمر ما لا يحتاج إليه؛ لأنه قد تقدم ذكر الكافرين فليس لإضمار هذا وجه.

وينظر: الفراء: معاني القرآن للفراء 1/ 230، والنحاس: إعراب القرآن 1/ 176 وأبو حيان:البحر المحيط: 3/ 36.

وقد يتقدم خبرها على اسمها وكلاهما معرفة. قال تعالى:

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ البقرة/ 177.

فقد قرأ حفص وحمزة: ألبرّ بالنصب خبر ليس مقدم، والمصدر المؤول: أن تولوا بعده اسم ليس. وقرأ الباقون من السبعة وجميع الثلاثة برفع البر ليكون هو الاسم والمصدر المؤول هو الخبر. وحجة مَن جعل ألبرّ خبراً منصوباً أنّ ليس من أخوات كان، فإذا وقع بعدها المعرفتان جعلت أيهما شئت الاسم والآخر الخبر، فلما وقع بعد ليس: ألبرّ وهو معرفة، و: أن تولوا معرفة؛ لأنه مصدر بمعنى التولية جُعل البرّ الخبر فنُصب، وجُعل المصدر المؤول الاسم فرفع، وكان المصدر أولى أن يكون الاسم لأنه لا يتنكر والبر يتنكر، فأنْ والفعل أقوى في التعريف من أية معرفة أخرى، فحقّه التقديم(1).

وقد مضى القول في إن (ليس) لنفي الحال (الحاضر) عند الإطلاق، إلاّ إذا قُيدت فيكون الزمن بحسب ذلك التقييد، ولهذا استعملت لنفي الحال، ولنفي غيره(2).

قال تعالى:

﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ﴾ البقرة/ 267.

فهي هنا لنفي الاستقبال. أي تأخذوه بنقصان، فكيف تعطونه في الصدقة، وحالكم كمن أغمض عن بعض حقّه إذا غضّ بصره(3).

---

(1) ينظر: الأصبهاني: المبسوط: ص7، ابن الجزري: والنشر 2/ 226 الشيخ البناء وإتحاف فضلاء البشر: 1/ 429.

(2) ينظر: سيبويه: 1/ 35، والمرادي: الجنى الداني: 459، وابن هشام: مغني اللبيب: 1/ 293.

(3) ينظر: النحاس: إعراب القرآن: 1/ 130-131. والكشاف: الزمخشري: 1/ 280.

ويجوز أن يقترن خبر ليس بالواو بشرط أن يقترن هذا الخبر بـ: (إلاّ)(1).

المطلب الثاني: أخوات ليس:

أولاً: "ما" الحجازية:

وقد سميت بالحجازية لأنَّ أهل الحجاز يجرونها في العمل مجرى ليس في نفي الحال غالباً، وفي دخولها على الجملة الاسمية فيجعلون المبتدأ اسماً لها، وينصبون بها الخبر جاعلين إيّاه خبراً لها، أمّا التميميون فلا يعملونها، فيبقون المبتدأ والخبر على حالهما من الرفع والوصف، في حال نفي. وبلغة أهل الحجاز جاء النص القرآني الكريم. قال تعالى:

﴿ مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾ يوسف/ 31.

فـ: 'ما' نافية مشبهة بـ: ليس في المعنى والعمل. و: 'هذا' الهاء للتنبيه و: (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع اسم: ما النافية العاملة عمل ليس، و: 'بشراً' خبر ليس منصوب.

و(ما) مثل: ليس في مجيء خبرها مجروراً بالباء الزائدة لاستغراق النفي وتأكيده.

قال تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فصلت/ 46.

فـ: 'ربُّكَ' اسم ما النافية مرفوع والضمير المتصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

و: 'بظلام' الباء: حرف جرّ زائد للتأكيد و: ظلام: خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً.

وإذا عطف على خبر (ما) المجرور لفظاً المنصوب محلاً يجب ملاحظة حرف العطف فإذا كان العطف بـ(بل، أو لكنْ) وهما حرفان ينقضان النفي المفهوم من (ما) فيجب رفع ما بعد هذين الحرفين العاطفين على أنه خبر لمبتدأ محذوف(2).

---

(1) ينظر: نحو قولك: ليس مخلوق إلا وله فناء. ولم يرد مثله في القرآن الكريم.

(2) تقول: ما العمل بضارٍ بل نافعٌ، أو: لكنْ نافعٌ. ونافع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو نافع. وأجاز بعض النحاة النصب تقول: ما العمل بضار بل نافعاً.

أمـا إذا تمّ العطـف بحـرف العطف (الواو)، وهو حرف لا ينقض النفي المستفاد من (ما) فَلَكَ الرفع أو النصب على العطف، والأول أوجه(1).

الفرق بين: ليس وما:

من ملاحظة النص القرآني الكريم تبين أنَّ (ما) أكثر من (ليس) في الاستعمال وهي أقـوى في الدلالـة علـى النفـي مـن لـيس. بدلـيل ورود (لـيس) في القرآن الكريم في واحد واربعـين موطـناً اسمهـا نكـرة لم تـدخل علـيه (من) الزائدة المؤكدة في حين وردت (ما) في القـرآن الكـريم في واحـد وتـسعين موطناً، وكان اسمها نكرة مسبوقاً بـ (من) الزائدة دلالة على استغراق النفي وتوكيده من نحو قوله تعالى:

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ الأعراف/ 59.

﴿ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ الزخرف/ 20.

﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ﴾ الأحقاف/ 32.

﴿ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ الأنعام/ 51.

وكـذلك الأمـر في زيـادة الباء في خبر (ليس) وخبر (ما) فقد ورد خبر ليس مؤكداً بالباء الزائدة ثلاثاً وعشرين مرة ومجردة منها في خمسةِ مواضع.

في حين ورد خبر (ما) مؤكداً بالباء الزائدة في ستة وسبعين موطناً، وفي ثلاثة مواضع فقط مجرداً منها.

ترد على ذلك أنَّ المواطن التي تحتاج إلى توكيد جاءت منفية بـ (ما) وليس بـ (ليس) من نحو قوله تعالى:

﴿ مَّا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ الأعراف/ 59.

---

(1) تقول: ما المؤمن بخائب وخاسرٌ أو وخاسراً. ولم يرد مثل هذا العطف في القرآن الكريم.

نفياً للشرك بالله سبحانه.

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ الأنعام/ 66.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ الأنعام/ 107.

فقد جاء النفي في آية الأنعام (66) بـ (ليس)، و بـ (ما) في آية الأنعام (107) تبعاً للسياق الذي يقتضي قوة النفي هنا، وقد لا يقتضي القوة نفسها هناك.

ومما يدل على أنَّ (ما) تفيد توكيد النفي أكثر من (ليس) وقوعها جواباً للقسم وقد وردت (ما) في مثل هذا في أكثر من موضع من القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ القلم/ 1-2.

ولم ترد (ليس) جواباً للقسم في القرآن الكريم البتةَ(1).

شروط عمل (ما) عمل: (ليس):

يوافق الحجازيون التميميين في عدم إعمال (ما) عمل (ليس) في مواضع معينة أشهرها.

1. انتقاض نفيها بـ (إلاّ) كقوله تعالى:

﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾ القمر/ 50.

---

(1) ينظر: السامرائي: معاني النحو: 1/ 372 وما بعدها. هادي نهر: التسهيل في شرح ابن عقيل: و: 1/ 167-168.

فـ: 'ما' نافية غير عاملة، وأمرنا: مبتدأ، و إلاّ أداة حصر، و 'واحدةٌ' خبر للمبتدأ.

وقد أهملت (ما) لانتقاض نفيها بـ (إلاّ).

2. ومـن مواضـع اهمـال (مـا) تكـرّرها، وزيادة: (إنْ) بعدها، وتقدم معمول الخبر ولم يسعف النص القرآني هذه المواضع.

ثانياً:

(لا). ويشترط في عملها زيادة على عدم الانتقاض بـ(إلاّ)، وعدم تقدم الخبر على الاسم، وعدم تكررها شرطان آخران هما:

أ- عدم الفصل بينها وبين اسمها بغير الظرف او الجار والمجرور(1)

ب- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. (2)

واغلب ما تأتي عليه (لا) المشبهة بـ (ليس) في صورة الأهمال أي أنْ ما بعدها مبتدأ وخـبر، وإذا أهملـت فالأحسن – حينئذ – أنْ تكرّر وهكذا جاء النص القرآني. قال تعالى:

﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ البقرة/ 62.

فـ: لاْ نافية غير عاملة، و: 'خوفٌ' مبتدأ مرفوع، و: 'عليهمْ' جـار ومجـرور متعلق بالخبر المحذوف تقديره: كائن، و: لا الثانـية نافـية، والـضمير المنفـصل 'همْ' في محلّ رفع مبتدأ، وجملة: 'يحزنونْ' في محلّ رفع خبر.

---

(1) نقول: نحن لا بيننا شابٌ متخاذلاً. ولا يجوز الإعمال إذا قلنا: لا ينكث كريم عهدَه. للفصل بالفعل.

(2) لم يسعف هذا الشرط نص قرآني. وفي الشعر كثير مما يخالفه.

ثالثاً:

لم تـرد (إنْ) هـذه عاملـة في القـرآن الكـريم علـم لـيس إلا في بعض القراءات التي خُرجت على اعمالها(1)

وق وردت (إن) لنفي الحال ولنفي غيره قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ فاطر/ 41.

مـع العلم انّ (إنْ) اوكدُ في النفي من (ما)، لذا استعملت في القرآن الكريم كثيراً في معرض الإنكار. قال تعالى:

﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾ يوسف/ 31.

فقد تمّ النفي بـ (ما) مرة عاملة ومرة: بـ (إنْ) مهملة، لما أريـد إثـبات صورة الملك ليوسف وهو أمر في حاجة إلى توكيد في النفي والإثبات.

ومـن الملحـوظ انّ أكثـر مجـيء (إن) قـبل: (إلاّ) للجـناس بيـنهما، ولتوكـيد النفي ولاثبات المعنى المراد: قال تعالى:

﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ الملك/ 20.

﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ يوسف/ 40.

زد علـى ذلـك أن القـصر بالنفـي، و: (إلاّ) أكثـر توكيداً وقوة من القصر بـ: (إنما) وحدها.

---

(1) قرأ سعيد بن جبير: ﴿ إِنِ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾ الأعراف/ 193. بإعمال (إن) عمـل ليس، واسمها اسم الموصول وخبرها: عباداً بالنصب.مكي بن أبي طالب القيسي: مشكل إعراب القرآن: 1/ 338. ابن جني: والمحتسب: 1/ 270.

رابعاً: لات:

تعمل لات عمل ليس بشرطين:

1. أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين، والأوان، والوقت، والساعة ونحو ذلك.
2. أن يحذف أحدهما، والغالب حذف اسمها.

قال تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ص/ 3.

فـ: لاتَ حرف نفي مشبه بـ (ليس) و: حينَ خبر لات منصوب، واسمها محذوف والتقدير: لات الحينُ حينَ مناص(1).

---

(1) يجوز أن يرفع (حين) على أنه اسمها، فيكون المحذوف هو خبرها. وعليه قرءاة أبي السمال: ولات حينُ مناصٌ وهي قليلة على رأي سيبويه. واجاز الفراء الجر بـ (لات) في قراءة بعضهم: ولات حين مناصٍ. ينظر: سيبويه: 1/ 58. الكتاب: 1/ 58 للفراء معاني القرآن: 2/ 225، لأبة حيان البحر المحيط: 7/ 384، وابن هشام مغني اللبيب 1/ 282.

تطبيقات مقالية

اختر المقولة الصحيحة الواردة بعد كل سؤال:

س1: هل وردت (إنْ) النافية عاملة في القرآن الكريم.

أ- نعم ب- لا

س2: إذا كانت ليس مختصة بنفي الحال، فهل يجوز أن تنفي غيره من الماضي والمستقبل؟ ومتى؟

أ- لا يجوز مطلقاً لكونها لنفي الحال دائماً.

ب- يجوز إذا صدّرت بما يفيد الماضي، أو المستقبل.

س3: هل الأكثر في خبر ليس أن يكون:

أ- مجرداً من الباء الزائدة للتوكيد.

ب- أن يكون مجروراً بالباء الزائدة للتوكيد لفظاً منصوباً محلاً

س4: هل يجوز أن يتقدم خبر ليس على اسمها مثلما يتقدم الخبر على المبتدأ؟

أ- لا يجوز مطلقاً.

ب- يجوز ذلك على وفق الصور التي يتقدم فيها الخبر على المبتدأ.

س5: هل أعمال (ما) عمل ليس، يجعل المبتدأ اسمها، ونصب الخبر خبراً لها متفق عليه في لهجات العرب جميعاً؟

أ- نعم إعمال (ما) عمل ليس بالاتفاق.

ب- لا فالحجازيون هم الذين يعملونها، والتميميون لا يعملونها إذ يبقون المبتدأ والخبر على حالهما من الرفع، ومن حيث الوصف النحوي.

س6: هل يجوز اقتران خبر (ما) العاملة عمل ليس بالباء الزائدة لاستغراق لنفي وتأكيده؟
أ- لا يجوز ذلك.
ب- يجوز ذلك، بل هو الأكثر في القرآن الكريم.

س7: أيهما أقوى في الدلالة على النفي: ليس، أو (ما). وما الدليل على ما تقول؟
أ- (ليس) أقوى في الدلالة على النفي، لكونها أكثر استعمالاً في اللغة.
ب- (ما) أقوى في الدلالة على النفي لورودها أكثر في القرآن الكريم واسمها نكرة مسبوقاً بـ(من) الزائدة دلالة على استغراق النفي وتوكيده.

س8: أيهما الأكثر وروداً في القرآن الكريم ليس، أو (ما) من حيث الكم ومن حيث مجيء خبرهما بالباء الزائدة للتأكيد؟
أ- الأكثر في هذا ليس.
ب- الأكثر فيه (ما).

س9: إذا انتقض نفي (ما) بـ(إلا) فهل تبقى عاملة؟
أ- نعم تبقى عاملة عند الحجازيين.
ب- لا تبقى عاملة عند جميع النحاة.

س10:هل الأكثر في اللغة مجيء (لا) النافية عاملة، أو مهملة؟
أ- الأكثر إهمالها إذا انتقض نفيها بـ(إلا)، أو فصل بينها وبين اسمها بغير الجار والمجرور والظرف، أو كررت، أو جاء ما بعدها معرفة.
ب- إنّها عاملة عمل ليس من غير شروط.

س11: إنْ (إنْ) أوكد في النفي من (ما) بالاتفاق ولذلك:
أ- جاءت عاملة في القرآن كثيراً.

ب- لم تستعمل في القرآن إلا مهملة منتقضاً نفيها بـ (إلاّ) للدلالة على توكيد النفي والإنكار ولاثبات المراد.

س12: هل الأكثر في عمل (لات) عمل ليس حذف اسمها وبقاء الخبر، أو على العكس؟

أ- الأكثر حذف اسمها وبقاء الخبر منصوباً.

ب- الأكثر حذف الخبر وبقاء الاسم مرفوعاً.

س13: هل تعمل لا في غير أسماء الزمان؟

أ- لا تعمل إلا في أسماء الزمان كالحين، والساعة، والأوان، والوقت وغيرها.

ب- الأكثر أن تعمل في أسماء الزمان، وقد تعمل في غيرها.

ج- لا تعمل في غير أسماء الزمان مطلقاً.

تطبيقات نصيّة

ت: -1-

حلّل نحوياً الكلمات التي تحتها خطٌّ بذكر البيانات المدونة في أدناه:

قال تعالى:

1. ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ المؤمنون/ 38.
2. ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۝ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ فاطر/ 22-23.
3. ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ص/ 3.
4. ﴿ مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ يس/ 15.
5. ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ الملك/ 20.
6. ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ مريم/ 71.
7. ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ الزمر/ 32.
8. ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ الغاشية/ 22.
9. ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ البقرة/ 272.
10. ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ المجادلة/ 2.

الآية	الكلمة	وظيفتها النحوية	حالتها الإعرابية	السبب
1.	حياتنا	خبر للمبتدأ: هي.	الرفع	لكون (إنْ) غير عاملة.
2.	بمبعوثين	خبر (ما)	مجرور لفظاً منصوب محلاً	(ما) عاملة والخبر مقترن بالباء الزائدة.
أ-	أنتَ	اسم (ما)	في محل رفع	(ما) عاملة عمل ليس.
ب-	أنت	مبتدأ	في محلّ رفع	(إنْ) غير عاملة لانتقاض نفيها بـ (إلاّ)
3.	حينَ	-----	-----	-----
4.	أنتم	-----	-----	-----
5.	إنْ	-----	-----	-----
6.	واردُها	-----	-----	-----
7.	مثوى	-----	-----	-----
8.	بمصيطر	-----	-----	-----
9.	ما	-----	-----	-----
10.	ماهُنَّ	-----	-----	-----

ت: -2-

عين المقولة غير الصحيحة فيما تحت الآية الكريمة المعينة:

قال تعالى:

1. ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ البقرة/ 272.

أ- ليس مهملة لتقدم الخبر على اسمها.

ب- ليس عاملة و: 'هداهم' اسمها مؤخر جوازاً.

2. ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ الصافات/ 47.

أ- أهملت (لا) ولذلك تكررت.

ب- (لا) عاملة في الموضعين.

3. ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ البقرة/ 57.

أ- ما عاملة عمل ليس واسمها: أنفسهم، وخبرها جملة (يظلمون).

ب- ما نافية ولم تدخل على جملة اسمية. وأنفسهم: مفعول: (يظلمون) مقدّم.

4. ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ الغاشية/ 6.

أ- اسم ليس مؤخر هو: ضريع.

ب- اسم ليس مؤخر هو: طعام.

5. ﴿ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ الرعد/ 43.

أ- اسم ليس محذوف جوازاً تقديره: أنتَ.

ب- اسم ليس هو الضمير المتصل المبني على الفتح في محلّ رفع.

6. ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾الحجر/ 42.

أ- ليس غير عاملة لانتقاض نفيها بـ(إلا). و: (لسلطانٌ): مبتدأ مؤخر.

ب- ليس عاملة واسمها: سلطان مؤخر، ولا علاقة بـ(إلاّ) في نقض النفي لكونها هنا أداة استثناء.

7. ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ آل عمران/ 144.

أ- ما نافية عاملة عمل ليس.

ب- ما نافية غير عاملة لانتقاض نفيها بـ(إلاّ).

8. ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ غافر/ 18.

أ- (ما) و (لا) نافيتان غير عاملتين. وحميم: مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

ب- (ما) غير عاملة، و: (لا) هي العاملة، و: شفيع: اسمها مرفوع.

ج- كلتاهما علامتان. و: حميم، وشفيع اسمان لهمان.

9. ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ البقرة/ 78.

أ- إنْ نافية مهملة لكون خبرها جملة فعلية هي: يظنون.

ب- إن نافية مهملة لكون نفيها منتقض بـ (إلاّ).

10. ﴿ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ص/ 3.

أ- الاكثر حذف اسم لات وبقاء الخبر كما في الآية الكريمة.

ب- نـصب (حـينَ) علـى انه خبر والاسم محذوف تقديرهُ: الحين. قليل في العربية، وقد جاء بالنصب على قراءة غير مشهورة.

تـ: -3 -

اختر الوصف النحوي الصحيح لـ (ما) الواردة في الآيات الكريمة الآتية:

قال تعالى:

1. ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ إبراهيم/ 22.

أ- ما نافية غير عاملة، وأنتم مبتدأ.

ب- ما نافية عاملة، واسمها الضمير المنفصل: أنتمْ.

2. ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ الحج/ 20.

أ- ما: نافية غير عاملة.

ب- ما: اسم موصول في محلّ رفع فاعل.

ج- ما: اسم موصول في محل رفع نائب فاعل.

3. ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ المؤمنون/ 40.

أ- (ما) المسبوقة بحرف الجر (عن) اسم موصول.

ب- هي نافية مهملة.

ج- هي زائدة، وقليلٍ مجرور بـ: عن.

4. ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ الفرقان/ 60.

أ- ما: نافية.

ب- اسم موصول.

ج- زائدة.

5. ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ الشعراء/ 207.

أ- ما الأولى استفهامية. والثانية: نافية.

ب- ما الأولى اسم موصول. والثانية كذلك.

ج- مـا الأولى يمكـن أن تكـون استفهامية في محل نصب بـ: (أغنى)، أو أنّها نافية.
والثانية اسم موصول في محلّ رفع فاعل: أغنى.

6. ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ الحجر/ 2.

أ- (ما) اللاحقة (ربّ) نافية.

ب- أنها: كافة كفّت (ربّ) عن الدخول على الإسم.

7. ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ الحجر/ 94.

أ- يجوز أن تكون اسم موصول. والتقدير: بالذي تؤمر.

ب- أنها: كافة كفّت (ربّ) عن الدخول على الاسم. هي نافية مهملة.

8. ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ الكهف/ 39.

أ- ما نافية.

ب- هي زائدة.

ج- هي اسم موصول، و: شاءَ الله صلتُهُ، وهو في محل رفع والتقدير -والله أعلم- الأمر ما شاء الله.

د- هي اسم موصول، و: شاء الله صلته، وهو في محل رفع مبتدأ خبره محذوف والتقدير - والله أعلم - هذا الذي شاءه الله كائن.

9. ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ طه/ 17.

أ- ما نافية لا محل لها من الإعراب.

ب- ما استفهامية في محلّ رفع مبتدأ

10. ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ غافر/ 19.

أ- ما استفهامية.

ب- ما موصولة.

ج- ما نافية.

ت: -4-

خذ من العمود الثاني شاهداً يصحّ على الآية المعينة من العمود الأول.

قال تعالى:

1. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ ﴾ الأعراف/ 194.

2. ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ﴾ الزمر/ 194.

3. ﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ ﴾ يس/ 15.

4. ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ الأعراف/ 184.

5. ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ النجم/ 23.

6. ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فصلت/ 46.

7. ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ الإسراء/ 44.

8. ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ الزخرف/ 51.

9. ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾ الزلزلة/ 3.

10. ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام/ 132.

1. الشاهد: إهمال (ما) لانتقاض نفيها بـ (إلا)
2. يمكن إعمال (إنْ) – بتخفيف النون – عمل ليس على قراءة بعض القراء. والمشهور تشديد (إنَّ).
3. الشاهد: اقتران خبر (ليس) بالياء الزائد لتأكيد النفي.
4. الشاهد: إهمال (إن) ودخولها على الفعل.
5. الشاهد: إهمال (إنْ) لانتقاض نفيها بـ (إلا).
6. الشاهد: إهمال (إنْ) ومجيء ما بعدها مجروراً بـ (من) الزائدة للتأكيد.
7. الشاهد: تقدم خبر ليس على اسمها.
8. إعمال (ما) عمل: ليس. ومجيء خبرها مجروراً لفظاً منصوباً محلاً.
9. الشاهد، على مجيء (ما) عاملة وخبرها مجرور لفظاً منصوب محلاً.
10. الشاهد: مجيء (ما) استفهامية.

- 5- :ت

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خط فيما يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ المدثر/ 24.

أ- إنْ: حرف مشبه بالفعل، و: هذا: اسم إشارة في محلّ نصب اسمها. و: سحرٌ: خبر إنْ.

ب- إنْ نافية مهملة. و: هذا: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ، و: سحر: خبر للمبتدأ مرفوع.

2. ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ الأعراف/ 12.

أ- ما نافية. و: ألاَّ: أداة حصر لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- ما نافية. و: ألاَّ: من أنْ المصدرية الناصبة المدغمة بـ (لا) الزائدة.

3. ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ القيامة/ 31.

أ- لا ناهية، والثانية: زائدة.

ب- لا نافية أفادت معنى الدعاء. في الموضعين.

ج- لا نافية. والمعنى ليس دعاءً وإنما هو نفي، والتقدير: لم يصدق ولم يصل. بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ القيامة/ 32.

4. ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ القيامة/ 40.

أ- ذلك: اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ. وبقادر: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف.

ب- ذلكَ: اسم إشارة في محلّ رفع اسم ليس. وبقادر: الباء حرف جرّ زائد للتأكيد، و: قادر: خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً.

5. ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ الإنسان/ 12.

أ- الباء حرف جرّ، و (ما) نافية مهملة.

ب- الباء حرف جرّ. و (ما) مصدرية والتقدير: مصبرهم. وقد تكون: موصولة.

6. ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ النبأ/ 24.

أ- لا الأولى ناهية. والثانية نافية عاطفة.

ب- الأولى نافية. والثانية نافية زائدة.

7. ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ الانفطار/ 16.

أ- ما نافية مهملة.

ب- ما نافية عاملة عمل: ليس.

8. ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴾ المطففين/ 8.

أ- ما نافية في الموضعين.

ب- ما استفهامية في محلّ رفع مبتدأ. أفادت التعظيم.

9. ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ الفلق/ 2.

أ- ما مصدرية لا تحتاج إلى عائد. ويجوز أن تكون موصولة فيكون العائد محذوفاً.

ب- ما نافية. أو زائدة.

10. ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ الانفطار/ 5.

أ- ما: اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول (علم).

ب- ما: نافية لا محلّ لها من الإعراب.

المبحث الثالث

(أفعال المقاربة والشروع والرجاء)

1. أقسامها ودلالاتها.
2. بنية أخبارها.
3. ما اختصت به (عسى).
4. أقسامها من حيث تصرفها.
5. ما يأتي منها تاماً.

المطلب الأوّل:

هذه الأفعال تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ ويُسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها، ولكنّها تختلف عن كان في أنّ خبرها لا يكون إلاّ جملة فعلية فعلها مضارع.

وهي كثيرة يطلق عليها تسمية: كاد وأخواتها، أو: أفعال المقاربة مع كونها ليست للمقاربة كلّها، وتسميتها بأفعال المقاربة تغليب لنوع من أنواعها على غيره، لكثرة استعماله في اللغة.

أمّا أنواعها في الحقيقة فهي ثلاثة:

الأوّل:

أفعال المقاربة: وهذه الأفعال تدلّ على قرب وقوع الخبر، أي المعنى المتمثّل بالخبر، وهي ثلاثة:

كاد(1)، وأوشك، وكرَبَ. ويُزاد عليها: هلهل، وأولى.

---

(1) كاد: فعل ينفي في الإيجاب، ويوجب في النفي تقول: كاد يفعل كذا: إذا قارب الفعل ولم يفعل، وتقول ما كاد يفعل: إذا فعله بعد إبطاء.

قال تعالى:

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ البقرة/ 20.

فـــ: يكـادُ فعل مضارع ناقص و: ألبرقُ اسمها، والجملة الفعلية من الفعل المضارع: يخطفُ وفاعله المستتر جوازاً العائـد علـى ألـبرقُ ومفعوله: أبصارُ في محلّ نصب خبر: يكاد(1).

والثاني:

أفعـال المـشروع: وهـذه الأفعـال تدلّ على البدء، أو الشروع في الفعل المعيّن وهي كثيرة منها: أنشأ، بدأ، إبتدأ، طفق، أخذ، علق، جعل، انبرى، قام، طبق، هبّ(2).

﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 22.

فــ: طَفِقَـا فعـل مـاضٍ ناقص من أفعال الشروع، وألف الإثنين ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع اسم طفـق. و: يخـصفانُ مـضارع مـرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون: لأنّه من الأفعال الخمسة، وألف الإثنين في محلّ رفع فاعـل، وجملـة: يخـصفان عليهما.... في محلّ نصب خبر: طفق.

وقال تعالى:

﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ ص/ 33.

فطفق فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً عائد على سيدنا سليمان – عليه السلام– وخبر طفقُ جملة فعلية

---

(1) لم ترد: كرب، وأوشك في القرآن الكريم. تقول: أوشك الوقت أن ينفر، أو: قَرب.

(2) ينظـر أبـن مالـك: شـرح التسهيل: 1/ 389. ولم يرد من هذه الأفعال ناقصاً في القرآن الكريم سوى (طفق).

فعلـها مـضارع محـذوف جوازاً دلّ عليه المصدر: 'مسحاً'، والتقديـر: (طفـق يمـسحُ مـسحاً) أي بالـسيف بـسوقها وأعـناقها، يعـني يقطعُها، يقال: مسح علاوتَهُ: إذا ضرب عنقه. فـ: 'مسحاً' مفعول مطلق، وليس خبراً لطفق على ما يُـشعر بـه التركـيب أول نظـرة، لأنّ خبر هذه الأفعال لا يكون مفرداً كما قدمنا(1).

والثالث:

أفعال الرجاء: وتدلّ على رجاء المتكلم في وقوع الخبر، وهي ثلاثة:
(عسى، وحرى، أخلولق)(2).
قال تعالى:

﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى ﴾ القصص/ 22.

فـ: 'عسى' فعل ماضٍ ناقص يفيد الرجاء، مبني على الفتح المقدّر للتعذّر و: 'ربّي' اسم عسى، ومضاف ومضاف إليه. و (أن) مـصدرية ناصـبة، ويهدي ' مضارع منصوب بأنْ، والفاعل مستتر جوازاً والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متّـصل في محلّ نصب مفعول به وجملة: 'أن يهديني' في محلّ نصب خبر: (عسى)(3).

---

(1) ينظر:الزمخشري: الكشاف: 4/ 20.

(2) لم يرد في القرآن الكريم منها سوى: عسى.

(3) لا يجوز القـول أنّ المـصدر المؤول من (أنّ والمضارع) في محلّ نصب خبر لهذه الأفعال؛ لأنّ الثابت والمقـرر عـند الـنحاة أنّ خـبر هذه الأفعال جملة، لا يجوز أن يكون مفرداً: اسماً صريحاً، او مصدراً مؤولاً بالاسم الصريح؛ لأنّ المصدر المؤول يعادل اسماً مفرداً، لا جملة.

أولاً:

ما يجب أن يُسبق خبره بـ (أن) المصدرية الناصبة وهما: (حرى) واخلولق) من أفعال الرجاء(1).

ثانياً:

ما يجب أن يتجرد خبره من (أن) وهي جميع أفعال الشروع؛ لأنّ المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر (الفعل) في الحال، و(أن) تقيد المضارع للاستقبال، فيقع التعارض الزمني بينهما.

قال تعالى:

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ النور/ 35.

فـ: زيتُها اسم: يكادُ مرفوع وخبرها جملة: يُضيءُ من الفعل المضارع المرفوع، وفاعله المستتر جوازاً العائد على اسم يكاد.

ثالثاً:

ما يجوز فيه التجرد من (أن) أو أن يسبق بها، وتدخل هنا أفعال المقاربة(2)، و: عسىٰ من أفعال الرجاء. وتبقى مسألة الكثرة، أو القلّة في اقتران خبر هذا الفعل، أو ذاك بـ(أن) أو عدم اقترانه بها، مسألة نسبية تحدّدها أسباب دلالية أو أسلوبية محضة. والأمر كلّه في هذه القضية يكمن في (عسى) من بين سائر أخواتها من أفعال المقاربة والرجاء والشروع، فلهذا اللفظ أحكامه الخاصة مما ستعرض إليه لاحقاً. ونلفت النظر هنا إلى أنّ الأكثر في (عسى) ومثلها: (أوشك) أن يقترن خبرهما بـ(أن).

---

(1) لم يردا في القرآن الكريم قال الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم: ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب.

(2) قد يحذف خبر (كاد) إذا قام دليل عليه كقول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم-: مَن تأنّى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كادَ والتقدير: كاد يصيب و: كاد يخطئ.

قال تعالى:

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ النساء/ 84.

فلفظ الجلالة اسم عسى الناقصة مرفوع، و جملة: أن يكفّ... من المضارع المنصوب، والفاعل المستتر جوازاً العائد على لفظ الجلالة، والمفعول به: بأسَ في محلّ نصب خبر عسى.

ولنا أنْ نأتي بخبر (عسى) مجرداً من (أنْ) المصدرية. ولم يرد ذلك في النص القرآني على كثرة ما ورد من عسى، وقد جاء خبرها فعلاً مضارعاً غير مسبوق بـ(أن)(1).

المطلب الثاني: ما اختصت به (عسى):

من الملحوظ أنّ الأنماط التركيبية لجملة (عسى) أنواع وعلى النحو الآتي:

النمط الأول:

عسى ناقصة = عسى + اسمها المرفوع ظاهراً أو مضمراً + جملة خبرية في محل نصب من: (أنْ والفعل المضارع).

النمط الثاني:

عسى + المصدر المؤوّل + اسم مرفوع

فيمكن عدّ (عسى) على وفق هذا النمط ناقصة، فيكون الاسم المرفوع المتأخر عنها اسماً لها، وخبرها: أن والفعل المضارع في محلّ نصب.

ويمكن عدّها تامّة، فيكون المصدر المؤول فاعلاً لها، والاسم المتأخر فاعلاً للمضارع المنصوب بأن المصدرية الناصبة. ولم يرد مثل هذا النمط في القرآن الكريم(2).

---

(1) يمكن القول: عسى الله يرحمنا.

(2) نحو: عسى أنْ يتفط المخطئ.

النمط الثالث:

عسى + المصدر المؤوّل.

وتكـون في مـثل هـذا النمط (تامة) والمصدر المؤول من (أن والمضارع) في محلّ رفع فاعل لها.

قال تعالى: ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ النساء/ 19.

فـ: عـسى فعل ماضٍ تام مبني الفتح المقدّر للتعذّر، و أن تكرهوا أن مصدرية ناصبة وفعل مضارع منصوب وعلامة نـصبه حـذف الـنون؛ لأنّـه مـن الأفعـال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل في محلّ رفع فاعل. والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محلّ رفع فاعل (عسى) التامة.

النمط الرابع:

اسم مرفوع + عسى + المصدر المؤول.

ولك هنا أن تجعل (عسى) تامة، أو ناقصة.

فإنْ جعلتها تامة أعربت الاسم المتقدم مبتدأ. والمصدر المؤول في محلّ رفع فاعل لها، وهي وفاعلها خبر للمبتدأ.

وإنْ جعلـتها ناقصة أعربت الاسم المتقدم مبتدأ، وأضمرت اسم (عسى) فيها عائداً علـى الاسـم المـتقدم، وجعلـت المـصدر المؤول في محلّ نصب خبراً لها، هي واسمها المستتر وخبرها في محلّ رفع خبر للمبتدأ، ولم يرد مثل هذا النمط في النّص القرآني الكريم(1).

النمط الخامس:

عسى + اسم مفرد موضوع + اسم مفرد مرفوع.

وتكون على وفق هذا النمط حرفاً من أخوات (إنّ) مثل: (لعلّ).

---

(1) تقول: المخطئ عسى أنْ يتعظ.

والاسم المنصوب اسمها، والمرفوع خبر لها.

ولم يرد مثل هذا النمط في القرآن الكريم(1).

المطلب الثالث: اقسامها من حيث تصرّفها وعدمها:

كلُّ هذه الأفعال تلزم صيغة واحدة هي صيغة الماضي ما عدا: كاد، وأوشك(2). من أفعال المقاربة، فقد ورد منهما المضارع.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ طه/ 15.

﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ الإسراء/ 73.

بمجيء (أكاد) على صيغة المضارع.

و (كاد) على صيغة الماضي المسند إلى واو الجماعة.

المطلب الرابع: ما يأتي منها تاماً:

1. تأتي (عسى) من أفعال الرجاء تامة مكتفية بالفاعل بعد وقد مرَّ الاستشهاد لهذا.
2. كلّ أفعال الشروع إذا لم تدلّ على معنى (الشروع في وقوع الحدث) تكون تامّة مكتفية بما بعدها من مرفوع على أنه فاعل لها، ومنصوب هو مفعول بها. قال تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ الأنعام/ 98.

﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ السجدة/ 7.

﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ الطلاق/ 3.

---

(1) تقول: عسى المخطئَ متّعظٌ. أو: عساك تتفوقَ.

(2) يقال: يوشك المذنب أن يقول خذوني. بصيغة المضارع.

﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ البقرة/ 255.

فالأفعـال: أنـشأ، وبدأ، وجعل، وأخذ، أفعال تامّة ليست دالة على شروع أو مقاربة، لكلّ منها فاعل مستتر جوازاً كمـا في: أنـشأ، وخلـق، أو فاعـل ظاهـر كما في: جعل. وأخذ. وقد تلا فاعلها مفعول هو الضمير (كمُ) في: أنشأ، و: خلقَ في: بدأ، و: قدراً في: جعل و الضمير المتصل في: تأخذ.

تطبيقات مقالية

أولاً: اجب بنعم، أو: لا عن المقولات النحوية الآتية:

س1: هل أنّ جميع ما يُسمى بأفعال المقاربة يفيد المقاربة؟

نعم / لا

س3: هـل يجـوز أن يقال إنّ (المصدر المؤول) من: أنْ والفعل في محلّ نصب خبر لأفعال المقاربة؟

نعم / لا

س4: هل تأتي (عسى) تامة؟

نعم / لا

س5: هل جميع أفعال المقاربة جامدة غير متصرّفة؟

نعم / لا

ثانياً: ضع دائرة حول رمز المقولة النحوية الصحيحة فيما يأتي:

أ- يمكن أن يأتي خبر أفعال المقاربة والشروع والرجاء مفرداً.

ب- لا يجوز ذلك، لأنّ شرط الخبر فيها أن يكون جملة اسمية.

ج- لا يجوز ذلك؛ لأنّ شرط الخبر فيها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع.

س7:

أ- أفعال الرجاء دالة على رجاء المتكلم وقوع الخبر وهي: عسى، أوشك، كاد.

ب- أفعـال الـرجاء دالـة علـى رجـاء الـمتكلم وقـوع الخـبر وهي: عسى ، جرى، اخلولق.

س8:

أ- يجب أن يتجرد خبر أفعال الشروع من (أن)، لأنّ المراد من هذه الأفعال وقوع الفعل في الحال، وأنْ تقيد المضارع للاستقبال فيقع تعارض زمني بينهما.

ب- يجوز على قلة أن يأتي خبر أفعال الشروع مقروناً بـ (أن) المصدرية الناصبة.

س9:

أ- يجوز أن يأتي خبر (أفعال المقاربة) و: (عسى) من أفعال الرجاء مقروناً بـ (أن)، أو مجرداً منها. والأكثر الثاني.

ب- لا يجوز أن يأتي خبر هذه الأفعال إلا مسبوقاً بـ (أن).

س10:

أ- تكون (عسى) ناقصة في النمط الآتي:

عسى + اسم ظاهر أو مضمر + أن والفعل المضارع.

ب- يجوز أن تكون عسى (ناقصة) في النمط الآتي:

عسى + أن والفعل + اسم ظاهر.

ج- يجوز أن تكون عسى (تامّة) في النمط الآتي:

عسى + أن والفعل + اسم ظاهر.

د- يجوز أن تكون (عسى) ناقصة في النمط الآتي:

عسى + أو والفعل.

هـ- يجوز جعل (عسى) تامة أو ناقصة في النمط الآتي:

اسم مرفوع + عسى + المصدر المؤول.

س11:

أ- كلّ أفعال الشروع يمكن أن تكون تامة مكتفية بالفاعل ثم المفعول به إذا لم تدلّ على معنى (الشروع في وقوع الحدث).

ب- تكون تامة إذا جاء خبرها بـ(أن والفعل).

تطبيقات نصيّة

ت: -1-

حلّل نحوياً ما تحته خطّ فيما يأتي بذكر البيانات المدوّنة في المخطط:

قال تعالى:

1. ﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ نوح/ 16.
2. ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ المائدة/ 52.
3. ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ التوبة/ 117.
4. ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ الممتحنة/ 7.
5. ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ الإسراء/ 8.
6. ﴿ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ القصص/ 9.
7. ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ البقرة/ 71.
8. ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ الأعراف/ 22.
9. ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ الواقعة/ 35.
10. ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ المائدة/ 12.

رقم الآية	الكلمة	وظيفتها النحوية	حالتها الإعرابية	السبب
1-	جعل سراجاً	فعل ماضٍ تام مفعول.	فعل ماضٍ مبني على الفتح مفعول به ثانٍ	عدم دلالاته على الشروع لأن (جعل تعدّت إلى مفعولين
2.	عسى	فعل ماضٍ ناقص	فعل ماض مبني على الفتح المقدّر	لأنها من أفعال الرجاء.
	أن يأتي	جملة خبرية	في محلّ نصب خبر (عسى)	لأن هذا أشهر أنماط (عسى) الناقصة.
3.	كاد	فعل....	ماضٍ مبن على	لأنه من أفعال .....
	قلوب	....	مرفوع	فاعل للفعل......
4.	أن يجعل	جملة	في محل .... خبر	لأن عسى هنا ....
	مودّة	مفعول به	....	مفعول به للفعل ....
5.	ربّكم	اسم	الرفع	لأنّ عسى ......
6.	ولداً	مفعول به	....	لأنّ اتخذ يأخذ ....
7.	واو الجماعة	اسم......	....	لأنّ كاد ....
8.	يخصفان	فعل ... خبر	مرفوع ... في محلّ	لأن (طفق) فعل من أفعال ......
9.	إنشاء	مفعول مطلق	....	لأنّ انشأ فعل ......
10.	ميثاق	مفعول به	....	لأنّ ...... فعل ....

ت: -2-

اختر الشاهد الصحيح لكلّ آية كريمة ممّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ الإسراء/ 79.

أ- شاهد على أن عسى ناقصة. والمصدر المؤول خبرها.

ب- شاهد على أنّ عسى تامة والمصدر المؤول فاعل لها.

2. ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ فاطر/ 39.

أ- شاهد على أنّ (جعل) فعل تام تعدّى إلى مفعولين.

ب- شاهد على أن (جعل) من أفعال الشروع.

3. ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ ﴾ النساء/ 99.

أ- شاهد على أن (عسى) ناقصة واسمها لفظ الجلالة، وخبرها جملة (أن يعفو).

ب- شاهد على أن (عسى) تامة، ولفظ الجلالة فاعل لها.

4. ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ ص/ 33.

أ- شاهد على جواز مجيء خبر (طفق) الناقصة مفرداً، هو المصدر: (مسحاً).

ب- شاهد على أن خبر (طفق) جملة فعلية فعلها فعل مضارع محذوف، والتقدير. (فطفق يمسح مسحاً) ومسحاً مفعول مطلق.

5. ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ ﴾ الأنعام/ 141.

أ- شاهد على أنّ الفعل (أنشأ) للشروع.

ب- شاهد على أنّ الفعل (أنشأ) فعل تام ليس فيه معنى الشروع.

6. ﴿ وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي ﴾ الأعراف/ 150.

أ- شاهد على أن خبر كاد جملة فعلية مضارعية لم يسبق الفعل المضارع فيها بـ (أن) وهو الأكثر.

ب- شاهد على أن فاعل (كاد) ضمير متصل بها في محلّ رفع هو (واو الجماعة).

7. ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ الشورى/ 5.

أ- شاهد على أنّ (كاد) من أفعال المقاربة يتصرف إلى مضارع.

ب- شاهد على أنّ فاعل (تكاد) هو: السموات.

8. ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ الإسراء/ 51.

أ- شاهد على أنّ (عسى) ناقصة، اسمها (تأخر عن خبرها).

ب- شاهد على أن (عسى) تامّة. والمصدر المؤول في محلّ رفع فاعل لها، وقريباً: خبر الفعل الناقص (يكون).

9. ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ النور/ 40.

أ- شاهد على أن خبر (يكد) جملة: يراها في محلّ نصب.

ب- شاهد على جواز مجيء (كاد) تامة.

10. ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ التحريم/ 8.

أ- شاهد على أن (عسى) ناقصة اسمها (ربكم) وخبرها جملة (أن يكفّر).

ب- شاهد على أن (عسى) تامّة فاعلها (ربكم).

ت: -3-

أكمل الفراغات فيما يأتي مدلاً على وجود وجهين إعرابيين لـ (عسى) وما بعدها في الآية الكريمة الآتية:

قال تعالى:

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ الإسراء/ 79.

أ- عسى فعل ... ناقص، وأنْ .... ويبعث فعل .... منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكاف الخطاب ضمير متصل في محل .... مفعول به و: مقاماً: .... ومحموداً.......... صفة للمقام منصوبة. وجملة: أن يبعث: في محلّ نصب خبر لـ (عسى) مقدم و: طربكْ اسم عسى مؤخر مرفوع. وفاعل: (يبعث) ضمير مستتر يعود على اسم..........

ب- عسى فعل .... تام. وأنْ .... و: يبعث فعل .... منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكاف الخطاب .... مفعول به والمصدر المؤول من (أن ويبعث) في محلّ رفع .... لعسى. و: ربُّك: فاعل للفعل.

ت: -4-

اختر الإعراب الصحيح لما تحته خطّ في كلّ آية كريمة عمّا يأتي:

قال تعالى:

1. ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا ﴾ طه/ 53.

أ- جعل فعل ماض تام متعدٍ إلى مفعولين.

ب- جعل فعل ماض من أفعال الشروع.

2. ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ البقرة/ 71.

أ- كاد فعل ماض ناقص وواو الجماعة في محلّ رفع اسمه.

ب- كاد فعل ماضٍ ناقص وواو الجماعة في محل رفع فاعله.

3. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى الْأَرْضِ ﴾ محمد/ 22.

أ- أنْ مصدرية ناصبة وتفسدوا: مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو في محلّ رفع فاعل، والجملة في محلّ نصب خبر (عسى). الناقصة الجامدة.

ب- المصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع فاعل عسى (التامة).

4. ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ الحجرات/ 11.

أ- خبر (عسى).

ب- خبر (يكون).

5. ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ الأعراف22، طه/ 121.

أ- طفق فعل ماضٍ مبني على الفتح. والف الاثنين في محلّ رفع فاعل.

ب- طفق فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وألف الاثنين في محلّ رفع اسم (طفق).